



عقيلة صالح محور الحل في ليبيا

كأص 4



فؤاد السنيورة مقاوم شرس لخط «المقاومة»

كأص 8



أوروبا تتهم بوليساريو بسرقه مساعدات تندوف

كأص 2

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/07/12

21 ذو القعدة 1441

العدد 43 العدد 11759

Sunday 12/07/2020

43rd Year, Issue 11759



نشاط عسكري مدعوم من قطر لفرض واقع جديد في اليمن

والغاز وتحويلها إلى معقل للجماعة. وكشفت "العرب" في تقارير سابقة عن رهان تيار قطر - تركيا في الحكومة اليمنية على تهيئة المحافظة التي تمتد لأكثر من مئتي كيلومتر على بحر العرب لتكون بوابة للتدخل التركي الذي توجد قواعد العسكرية على السواحل الصومالية.

وتؤكد مصادر سياسية يمنية أن رفض جماعة الإخوان في اليمن وتيار قطر - تركيا في الحكومة تنفيذ اتفاق الرياض يعود لرفض هذه القوى تنفيذ البند الخاص بمحافظة شبوة الذي ينص على ضرورة إخلاء المحافظة من القوات العسكرية التي تم استحداثها في أعقاب مواجهات أغسطس بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة.

وقالت المصادر إن الإخوان والتيار القطري - التركي يسعون لكسب الوقت من أجل خلق واقع جديد في شبوة عن طريق استحداث معسكرات بتمويل قطري لتجديد أبناء المحافظة وإحلال هذه الميليشيات بدلا عن القوات القادمة من محافظات أخرى في حال نفذت نراغ الماطلة في تنفيذ اتفاق الرياض.

وحدّر مراقبون من تداعيات السكوت على المعسكرات القطرية التي يقودها وزير النقل صالح الجبواني في شبوة والتي تخرّج مقاتلين على أسس عقائدية وعسكرية معادية لدول التحالف العربي وموالية لقطر، ومحطات ضم هذه القوات لقوام الجيش والأمن بتواطؤ من بعض القيادات الإخوانية في الحكومة.



تعيين عبدالرحمن
الشمساني قائدا للواء
35 مدرع بمائلة تسليم
محافظة تعز لتيار قطر

ووفقا لمصادر "العرب" يتركز النشاط العسكري الممول من قطر وتركيا في محافظة شبوة إلى جانب محافظتي تعز والمهرة، حيث يتركز في تعز مشهد الانتشار والتغول الإخواني عن طريق المعسكرات التي يشرف عليه حمود سعيد المخلافي والتي بدأت في مرحلة جديدة من خلال الانتشار باتجاه مناطق الجنوب والساحل الغربي استعدادا لتنفيذ مخطط لاستهداف المجلس الانتقالي وقوات المقاومة المشتركة في الساحل.

وفي محافظة المهرة أقصى شرق اليمن على الحدود مع سلطنة عمان، يستغل تيار قطر حالة الحياذ التي يتسم بها موقف المحافظ الجديد محمد علي ياسر لاستئناف النشاط المعادي للتحالف العربي والممول من قطر للتشديد القبلي والعسكري وتحويل المحافظة إلى نقطة مقدمة للمشروع المناوئ للتحالف.

ولفتت المصادر إلى أن المحافظ الجديد بات يتعامل مع كل الأحداث الإقليمية في المهرة على خلاف المحافظ جباري في محافظة مأرب التي وصل إليها الأسبوع الماضي، بعد أيام قليلة من انتقاده الجهود التي يبذلها التحالف العربي لتنفيذ اتفاق الرياض.

● عدن - كشفت مصادر يمنية لـ "العرب" عن تزايد النشاط العسكري المدعوم من قطر في محافظتي شبوة (جنوب اليمن) وتعز (وسط) في مؤشر على رغبة أطراف يمنية وإقليمية في إفشال اتفاق الرياض، وخلق واقع جديد في المناطق المحررة. ووصف مراقبون سياسيون تعيين ضابط موال للإخوان قائدا للواء 35 مدرع في تعز خلفا للمعيد عدنان الحمادي بأنه بمثابة تسليم محافظة تعز لتيار قطر. وعين الرئيس اليمني العميد عبدالرحمن الشمساني قائد اللواء 17 مشاة قائدا للواء 35 مدرع والذي توجه أصابع الاتهام لجماعة الإخوان باغتيال قائده السابق عدنان الحمادي المناهض للمشروع القطري في المحافظة. واعتبرت مصادر أن هذا القرار سيمنح تيار قطر - تركيا من إحكام السيطرة على ريف تعز الجنوبي والانتشار نحو جنوب اليمن وباب المندب وميناء المخا.

في اتجاه آخر تسود حالة من التوتر في محافظة شبوة، بعد قيام المحافظ الإخواني محمد بن عديو بتسليم مواقع عسكرية للميليشيات التابعة لوزير النقل المستقيل صالح الجبواني الذي يدير معسكرات بتمويل قطري للتجديد تحت غطاء من السلطات العسكرية والمحلية الموالية للإخوان في المحافظة. وقالت المصادر إن بن عديو، الذي كان يرأس الدائرة السياسية لحزب الإصلاح قبل تعيينه محافظا لشبوة، قام بتسليم موقع "تبة مفرق الصعيد" لكتيبة تابعة للجبواني يقودها شخص قادم من محافظة تعز يشتهر بانتمائه لتنظيم القاعدة.

ولفتت المصادر إلى اتساع دائرة النشاط المشبوه لوزير النقل المستقيل من خلال تجنيد المزيد من الشباب في محافظة شبوة وتعيين مندوبين للتجديد في مختلف مديريات شبوة وتوزيع أموال وأسلحة لكسب الولاءات واستقطاب أبناء القبائل. وتشهد شبوة حالة توتر متصاعدة بين السكان وميليشيات حزب الإصلاح المتخفية خلف ستار السلطات المحلية والأجهزة الأمنية التي تشير مصادر قبلية إلى قيامها بحملات تهريب واعتقالات على نطاق واسع للمناوئين للتغول الإخواني والأجندتين التركية والقطرية.

وتعرّض أهالي قرية نعمان بمديرية ميفعة، لهجوم من قبل ميليشيات تابعة للإخوان، تصدى له الأهالي ما أسفر عن إصابات في صفوف المدنيين وعناصر الميليشيات، فيما اعتقلت الميليشيات الإخوانية بحسب مصادر محلية العشرات من أبناء المنطقة. وفي تعليق على المواجهات المستمرة في شبوة بين الأهالي وميليشيات الإخوان، حيا سالم بن ثابت العولقي، عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي وأحد أبناء شبوة، "أبناء قبيلة نعمان بميفعة شبوة وهم يدافعون عن أرضهم وأهلهم في مواجهة الميليشيات حزب الإصلاح منذ فجر الخميس".

وأضاف "بالأمس حبان وجردان ونصاب واليوم ميفعة وخلاصة القول إن شبوة لن ترعك للإخوان ومشاريعهم ودماء رجال شبوة وقيادتها ترسم طريق الانتصار وهو أت لا ريب فيه". ويعمل حزب الإصلاح منذ إحكام سيطرته على شبوة في أغسطس الماضي على فرض واقع جديد في المحافظة الساحلية الغنية بالنفط



آيا صوفيا تكشف أجندة أردوغان

فطموحاته الشخصية أحيّت لدى شعوب المنطقة الملفات العثمانية السوداء، وكان دور الإعلام العربي هو تقديمها للناس بنفاصيل أكثر وربط الأحلام الاستعمارية الجديدة بالماضي، الأمر الذي مكّنه من رفع درجة الوعي بخطر الأطماع التركية.

وتكشف تصريحات قالن عن وصول قدرة الدعاية التركية إلى حدود إمكانياتها، بعد أن نجحت في قضايا لكنها فشلت في أخرى.

ورغم الاتهامات التي يوجهها الإعلام التركي عن "فبركة" متعمدة للأخبار المتعلقة بليبيا وسوريا والصومال والتدخل التركي في المنطقة ومشاريع مد النفوذ وتطويق دول عربية رئيسية في الجزيرة وفي شمال أفريقيا بجزام من التواجد العسكري والمشاكل.

آيا صوفيا.. صرح تاريخي يحوله أردوغان إلى ساحة صراع ديني

كأص 7

والإخوانية، ادعاءات لا أصل لها ترمي إلى تشويه حقيقة السياسة الخارجية التركية. لكن تغيير وضع متحف آيا صوفيا إلى مسجد يجعل الدفاع عن أردوغان وعثمانية الجديدة صعبا. ويعكس تصريح المتحدث باسم أردوغان إحساسا بالعجز والعزلة في وقت كان فيه الرئيس التركي يعتقد أن "العثمانية الجديدة" ستكون طريقه إلى المجد الشخصي، لكن الذي حصل أن "الحلم العثماني" جلب عليه متاعب كثيرة.

وتسّدت منابر إعلامية تركية مثل "تي آر تي وورلد" الناطقة بالإنجليزية هجوما على المؤسسات الإعلامية العربية التي تتابع تطورات المشهد المستورد في تركيا، معتبرة إياها "رأس حربية" في مواجهة المشروع الإقليمي التركي، واتهمت مؤسسة "العرب" من بين من اتهمت "بفبركة" أخبار التدخل التركي الإقليمي.

وفشل الرئيس التركي في اتهام الإعلام العربي بالدعاية السوداء،

انصار داعش والقاعدة وجماعة الإخوان المسلمين لإعادة الصراع مع الآخر إلى البعد الديني وما يتبعه من رواج للتفكير وفتاوى الجهاد والتفجيرات والاغتيالات. ويقول مراقبون إن تركيا تضع نفسها الآن في موقع صعب، فقد فوّزت على مفهوم الدولة الوطنية الحديثة التي بناها أتاتورك، وعادت إلى الدولة الدينية العثمانية التي تستهين بالقيم والحقوق المعترف بها دوليا، متسائلين أيّ دعاية سوداء أقوى من هذه؟

وأشاروا إلى أن سياسات أردوغان كانت تهدف إلى العودة بتركيا إلى ما قبل الدولة الوطنية، وأن توظيف الدين في الصراعات السياسية الدولية هدف استراتيجي في ثقافة الرئيس التركي سواء تبرّأ من علاقته بالجماعات المتطرفة مثل الإخوان أو لم يتبرأ، مثلما فعل المتحدث باسمه إبراهيم قالن حين نفى، الجمعة، أن تكون بلاده قد بنت سياساتها الخارجية على أساس الفكر الإخواني و"العثمانية الجديدة".

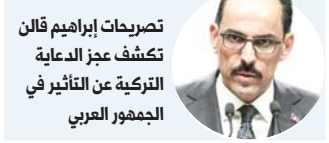
واعتبر قالن، في تصريحات لوكالة الأناضول، التوجه التركي إلى العثمانية

● أنقرة - صعدت الحكومة التركية من انتقاداتها لدول عربية وغربية ووجهت سلسلة من الاتهامات لدول خليجية على اعتبار أنها تقف وراء استهدافها بحملة "دعاية سوداء" و"أخبار مغبرة" بهدف النيل من مصداقية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الوقت الذي يجد فيه نفسه أمام تحديات سياسية داخلية وإقليمية بعد سلسلة من القرارات التي اتخذها ووضعته أمام الكثير من التحديات.

وزج أردوغان ببلاذه في أزمار اقتصادية وسياسية وعسكرية وتدخل في عدد من الدول معتمدا على شعبية داخلية ودعاية وفرتها منابر إعلامية وسياسية عربية، لكنه يبدو الآن عاجزا عن تبرير سلسلة من الأخطاء والترويج لأفكار مثيرة للرفض بعضها مستفّر تاريخيا مثل إحياء الدولة العثمانية وتقمّص دور السلطان، والآخر يعثر عن مشروع سياسي لتوظيف ورقة الإخوان المسلمين إقليميا.

ووجه مستشارون وإعلاميون مقربون سهام انتقاداتهم لدول إقليمية مثل السعودية والإمارات واتهموها بالترويج لدعاية سوداء ضد تركيا، لكن مشاكل الرئيس التركي تبدو أعقق من مجرد حملات إعلامية تنتقد سياساته. وكان آخر الأوراق التي ستجلب عليه سخط العالم وتزيد من عزلة بلاده، قرار تحويل متحف آيا صوفيا، الذي هو بالأصل كنيسة، إلى مسجد، في تحد لنداءات كثيرة، وإنقاذ لخطاب الكراهية الديني ضد تركيا التي لم ينس المسيحيون في أوروبا تاريخهم الاستعماري معها، وكيف وظفت الدين غطاءا لتنفيذ مجازر بشعة تحت عنوان "الجهاد" و"الفتح".

ومن شأن هذه الخطوة أن تقوّي الخطاب المتشدد، فهي قد تجلب على الجاليات المسلمة في الغرب متاعب كثيرة، لكنها بالتأكيد ستمثل خسر هدية للمتطرفين في الشرق الأوسط من



تصريحات إبراهيم قالن
تكشف عجز الدعاية
التركية عن التأثير في
الجمهور العربي

الحريري يسعى لتفادي فتنة مذهبية قبل صدور الحكم في اغتيال والده

متوقعا في مايو الماضي والذي تاجل بسبب وباء كورونا، حملة مزائدت سيجتريّ لها رئيس الوزراء السابق. وذكر أن من أبرز المزايدات على سعد الحريري سيكون شقيقه الأكبر بهاء الساعي إلى لعب دور سياسي في لبنان بدعم جهات خارجية غير عربية. ولاختلّت في هذا المجال أن ناشطين في مجال الترسّيبات الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بدأوا منذ الآن يركّزون على تخاذل سعد الحريري في التصدي لحزب الله والدور الإيراني في لبنان.

ويحدث هؤلاء عن رفيق الحريري بصفة كونه "رفيق بهاء الدين الحريري" مع ما يعنيه ذلك ضمنا من أن سعد

الأيام عن مزيد من الفتن"، استنادا إلى قريبين منه. وتوقّعت هذه المصادر أن تدين المحكمة الدولية التي مركزها لاهي عناصر من حزب الله، في مقدمها مصطفى بدر الدين وسليم عياش في قضية اغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من فبراير 2005. كذلك، ستؤكد المحكمة العلاقة الوثيقة التي ربطت في مرحلة الإعداد لاغتيال رفيق الحريري بين الأجهزة الأمنية السورية، على أعلى المستويات، وحزب الله، خصوصا المجموعة التي كانت مكلفة بمراقبة رفيق الحريري تمهيدا لاغتياله. وتوقّعت المصادر ذاتها أن تشهد مرحلة ما بعد صدور الحكم، الذي كان

● بيروت - كشفت مصادر سياسية لبنانية أن رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري بدأ منذ الآن إعداد نفسه لمرحلة ما بعد إصدار المحكمة الدولية حكمها في قضية اغتيال والده في السابع من أغسطس المقبل. وأوضحت أن الحريري يركّز منذ الآن على كيفية الفصل بين منفذي الجريمة الذين ينتمون إلى حزب الله من جهة والطائفة الشيعية في لبنان من جهة أخرى.

وقالت هذه المصادر إن سعد الحريري يستهدف في هذه المرحلة تفادي أي فتنة طائفية في ضوء مزيد من الاحتقان المذهبي ذي الطابع السنّي - الشيعي، ويرى أن لبنان "في غنى هذه

وزير الخارجية الجزائري يحذر من سيناريو الصومال في ليبيا

وعاد رئيس الدبلوماسية الجزائرية، إلى أن “الاعتراض على تسمية وزير خارجية بلاده الأسبق رمضان لعمامرة، كمبعوث أممي خلفا لخسان سلامة، ساهم في استمرار وتعميد الأزمة، وأن ضغوطات وصراع مصالح بمجلس الأمن الدولي، حالت دون تعيين شخصية دبلوماسية متمرسة، وفوت فرصة على المجموعة الدولية لحل الأزمة”.

وفتحت الخارجية الجزائرية سلسلة اتصالات دبلوماسية مع العواصم الإقليمية والدولية من أجل إيجاد مخرج سلمي للأزمة الليبية، كان آخره الاتصال الذي أجراه صبري بوقادوم مع نظيره الإيطالي لويجي دي مايو، الخميس الماضي، دعيا خلاله إلى “ضرورة الاحترام النام والصارم لحظر توريد السلاح إلى ليبيا وفق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وأهمية التواصل مع مختلف الأطراف المعنية من أجل المساهمة الفعالة في توفير الشروط الضرورية لتمكين الفرقاء الليبيين من الانخراط في مسار التسوية السياسية”.

وحسب بيان الخارجية الجزائرية فإن، “الطرفين بحثا سبل المساهمة في معالجة هذه الأزمة في ظل التدهور الخطير الذي يشهده الوضع الميداني وانعكاساته الوخيمة على جهود التسوية وأمن دول الجوار”، وأنه تم “التوافق بين وجهات النظر حول ضرورة تسريع العمل على التوصل إلى اتفاق لوقف فوري لإطلاق النار واستئناف الحوار الليبي للتوصل إلى حل سياسي شامل يضمن وحدة وسيادة ليبيا ويحقق التطلعات المشروعة والخيارات الحرة للشعب الليبي”.



صبري بوقادوم
الجزائر على اتصال دائم مع مصر في ما يتعلق بالأزمة الليبية

وتبحثت الجزائر التي تطلب دعما إقليميا ودوليا لمبادراتها السياسية، عن تأييد العواصم الفاعلة في المشهد الليبي، لإبرائها بدور ونفوذ هؤلاء في صياغة أي مخرج نهائي للأزمة، وهو ما أكدته الرئيس تبون، بالقول “جهود الجزائر لن تكون مثمرة لوحدنا إن لم تدعم بتأييد جميع الشركاء”.

وساهم التقارب الدبلوماسي المسجل بين الجزائر وباريس في الآونة الأخيرة في دعم حظوظ المبادرة الجزائرية، من خلال تعديل بعض جزئيات المواقف السابقة بغية الذهاب إلى شراكة دبلوماسية بين الطرفين بإمكانها إزالة الكفة لصالح الحل السياسي بين الأطراف المتنازعة بعيدا عن الاقتتال العسكري والتدخل الأجنبي، ولا يستبعد مراقبون أن يفضي التقارب الجزائري الفرنسي إلى بلورة مبادرة تشترك فيها المجموعة الدولية وتقوم على حتمية الحل السياسي في ليبيا، وضرورة خروج القوات الأجنبية، وعلى رأسها الجيش التركي الداعم لرئيس حكومة الوفاق فايز السراج، والذي بات مصدر قلق استراتيجي للجزائر وفرنسا، بعد بروز نوايا أنقرة في إرساء “تركيّا جديدة” في المنطقة، عبر تعزيز شراكة عميقة مع شركائها الليبيين. وسبق أن أكدت باريس أكثر من مرة معارضتها القوية للتدخل العسكري في ليبيا، نظر لتداعياته الوخيمة على المشهد السياسي بالبلد، إضافة إلى تهديده لأمن المتوسط.



كل الخيارات واردة

صابر بليدي

● الجزائر - سرّعت الجزائر من وتيرة المرافعة لصالح مقاربتها لحل الأزمة الليبية، وسط مخاوف من إمكانات التشويش على المبادرة التي أطلقتها بالدعوة إلى حوار ليبي - ليبي على أراضيها، بغية بلورة حل سياسي بعيدا عن المواجهة العسكرية وعن التدخل الأجنبي، من خلال تصريحات جديدة حول الملف أدلى بها وزير الخارجية. وكشف وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم أن بلاده “على اتصال دائم مع مصر في ما يتعلق بالأزمة الليبية”.

وقال بوقادوم في تصريحات صحافية، السبت، على هامش حضوره منتدى جريدة “الشعب” الحكومية، إن بعض الدول طالبت الجزائر بأن ترسل قوات من جيشها إلى مناطق النزاع لفرض احترام وقف إطلاق النار، مشيرا إلى أن “القيود الدستورية منعت استجابة الجزائر لهذه المطالب”.

وجدد بوقادوم، أفضلية بلاده في قيادة حوار سياسي ليبي - ليبي على أراضيها، من أجل إيجاد حل سلمي للأزمة التي تتخبط فيها طرابلس، منذ سقوط نظام معمر القذافي، وذلك عبر استثمار ما أسماه بـ“حياد الجزائر ووقوفها على مسافة واحدة بين جميع الأطراف”.

و جاء تجديد بوقادوم، لموقف وجهود بلاده لحل الأزمة الليبية، في سياق حراك دبلوماسي تشهده المنطقة، وفي ظل مبادرة أطلقتها الجزائر تقوم على ثلاثة محاور تتمثل في وقف فوري لإطلاق النار، وخفض التصعيد في قطاع الطاقة وتوزيع الثروات، والمساعدة على جلب أطراف الحوار إلى طاولة المفاوضات، وهي المحاور التي تركت الباب مفتوحا أمام الجهود الدولية والعواصم المؤثرة على إقناع أذرعها بضرورة الجلوس إلى الحوار السياسي.

وتبدي الجزائر مخاوف عديدة من التشويش على مبادراتها السياسية من قبل أطراف فاعلة في المشهد السياسي، وهو ما صرح به في وقت سابق الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، لوسائل إعلام محلية وفرنسية، لما اتهم “أطرافا” لم يسمها بـ“عرقلة جهود الجزائر لحل الأزمة الليبية”.

وذكر بيان “اتفاقا سياسيا كان على وشك التوقيع في الجزائر بين أطراف الصراع في ليبيا، لكن دخول أطراف أخرى على الخط أجهض المسعى”، ومع ذلك شدد على استعداد بلاده لاحتضان أي حوار سياسي ليبي - ليبي، وأن “ما يهم الجزائر هو حل الأزمة وليس من يساعد على حلها”، كما انتقد دولا يعينها على نكوصها عن الالتزامات المقدمة في لقاء برلين حول ليبيا، في ما يتعلق بتوريد السلاح إلى الأطراف المتقاتلة. واعتبر بوقادوم، بأن “الحرب بالوكالة ستحول ليبيا إلى صومال جديد، وأن مصلحتنا هي وحدة ليبيا وليس لنا أطماع لا في الغاز ولا في النفط، وأن الجزائر ترفض جميع أشكال التدخل الخارجي في ليبيا”.

وشدد المتحدث على أنه “لو تم احترام وقف توريد السلاح إلى ليبيا، ووقف إرسال المرتزقة وتقديم الحلول السياسية، فإن ليبيا كانت ستصل إلى حل للأزمة، وعلى أن دبلوماسية بلاده ستواصل العمل في الكواليس وفي صمت من أجل الوصول إلى حل سياسي يجمع كل الفرقاء الليبيين في أقرب وقت”.

البرلمان الأوروبي يكشف تلاعب البوليساريو بحقوق المحتجزين في تندوف

اتهام الجبهة الانفصالية بنهب المساعدات الأممية



تاريخ طويل من الانتهاكات في حق ساكني تندوف

الاتحاد الأوروبي، مئات الملايين من الدولارات كمساعدات إنسانية والتي تتجاوز 60 مليون يورو سنويا.

ويلاحظ غربي أنه “رغم المساعدات، لم تحسن أوضاع سكان تندوف الذين لا يتجاوز عددهم 40 ألفا على أقصى تقدير، ناهيك عن الغنى الفاحش لزعماء الجبهة الانفصالية الذين يملكون العقارات ويتوفرون على حسابات وأرصدة بنكية بأوروبا وأميركا اللاتينية”.

وأعربت مؤسسات أممية وأخرى تابعة للاتحاد الأوروبي وأخرى غير حكومية عن بالغ قلقها من طرق توزيع المساعدات المقدمة، وعمليات نهب وتهريب المساعدات الإنسانية إلى أماكن أخرى خارج تندوف.

واكد الكولونيل بريستن ماغلوكلن، الخبير الدولي في قضايا الأمن القومي، أن”البوليساريو تستولي على المساعدات الدولية الموجهة للمحتجزين بتندوف من أجل إعادة بيعها، لاسيما خلال الأزمة الصحية الحالية الناجمة عن تفشي فايروس كورونا”.

وأبرز ماغلوكلن، الذي سبق له العمل في بعثة الأمم المتحدة للصراع “مينورسو”، وزيارة مخيمات تندوف، أن “هناك تاريخا طويلا من سوء توزيع المساعدات الموجهة للمحتجزين الصحراويين بتندوف، مؤكدا على ضرورة اتخاذ الأمم المتحدة قرارات حازمة ولاسيما في ما يتعلق بالمسائل الإنسانية”.

مالي تشهد أسوأ اضطرابات مدنية منذ سنوات



بيتر فام
أي تغيير حكومي خارج إطار الدستور غير وارد

”تحت شعار العصيان المدني” والقيام بمبادرات من أجل “الذهاب لتحرير زملائنا” الموقوفين، وفق المتحدث المعارض كاوو عبدالرحمن ديالو.

وقال أحد من كانوا حاضرين في المكان، طالبا عدم كشف اسمه، إن عناصر القوات الأمنية “جاؤوا مسلحين على متن عربات وحطموا البوابة”. وأوضح أن ثلاثة قبض عليهم.

ومنذ الجمعة، لا تعطي السلطات في مالي معلومات عن الاعتقالات والتوقيف. وليل الجمعة السبت، أعلن الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا تطلعه إلى الحفاظ على الأمن “بلا هوانة”، مشيرا في الوقت نفسه إلى استعداده للقيام بكل ما “بمقدوره بهدف تهدئة الوضع”.

ولم تفلح أي من محاولاته لتهدئة الاحتجاج عليه منذ دخول البلاد في أزمة قبل أسابيع، بل على العكس من ذلك، اتخذ الحراك الاحتجاجي منحى عنفيا. وكان بعض القياديين المعارضين دعوا علنا الجمعة إلى “العصيان

البرلمان الأوروبي يكشف تلاعب البوليساريو بحقوق المحتجزين في تندوف

اتهام الجبهة الانفصالية بنهب المساعدات الأممية

أثار تلاعب السلطات الجزائرية وجهة البوليساريو بالمساعدات الأممية والمتاجرة بها على حساب احتياجات سكان المخيمات، إضافة إلى رفض إحصاء رسمي للسكان قلّقا أوروبا، ما دفع البرلمان الأوروبي لتفعيل آلية هدفها التحقيق في نهب الجبهة للحقوق المالية لسكان تندوف.

محمد ماموني العلوي

● الرباط - أدان البرلمان الأوروبي ممارسات جبهة البوليساريو الانفصالية في مخيمات تندوف بعد أن كشفت تقارير إعلامية نهب البوليساريو المساعدات الإنسانية الموجهة للسكان المحتجزين في مخيمات تندوف جنوب غرب الجزائر. وقام أعضاء بالبرلمان الأوروبي، مؤخرا، بتفعيل آلية رسمية تدعو إلى التحقيق في المساعدات الأوروبية التي تم اختلاسها من طرف جبهة البوليساريو والجزائر.

وكشفت تقارير إعلامية أوروبية، في الآونة الأخيرة، أن الجزائر والبوليساريو استغلتا انشغال العالم بمواجهة جائحة كورونا، للاستيلاء مجددا على المساعدات المخصصة لسكان مخيمات تندوف بهدف تحقيق ربح مادي كبير. واتهم البرلمان الأوروبي الجزائر بغرض ضريبية نسبتها 5 في المئة على المساعدات الأممية، إضافة إلى رفضها طلبات لإحصاء عدد اللاجئين تقدمت بها مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في أعوام 1977 و2003 و2005 و2015.

رغم المساعدات الأممية المستمرة لم تحسن أوضاع سكان تندوف الذين لا يتجاوز عددهم 40 ألفا على أقصى تقدير

وأشار يوسف غربي رئيس لجنة الخارجية والدفاع والأوقاف بمجلس النواب، في تصريح لـ”العرب”، أن تقرير البرلمان الأوروبي عرى التلاعب بحقوق المحتجزين بتندوف في المساعدات الدولية وأظهر الحقيقة الإنسانية للانفصاليين ومن يدعمهم.

ولطالما حذر خبراء وحقوقيون من انتهاكات البوليساريو المتواصلة في حق سكان تندوف، حيث تعمل على

مالي تشهد أسوأ اضطرابات مدنية منذ سنوات

● باماكو - استضافت العاصمة المالية باماكو، السبت، على أثار اضطرابات قاربت العصيان، وسط تصلب المواقف بين الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا الذي تبني الصرامة وسياسة مدِّ اليد في أن واحد، في مقابل دعوات معارضيه إلى مواصلة التحركات الاحتجاجية حتى استقالته.

وشهدت باماكو، الجمعة، أسوأ اضطرابات مدنية منذ سنوات، وأسفرت عن مقتل شخصين على الأقل وتسجيل



احتجاجات واسعة ضد الرئيس المالي

تحذيرات في فرنسا من تزايد أتباع الإخوان في البلاد

باريس - حذّر تقرير لمجلس الشيوخ في فرنسا، أعدته لجنة تحقيق أنشئت في نوفمبر 2019 بمبادرة من حزب الجمهوريين، من أنّ "التطرف الإسلامي" في تزايد في عدد من المناطق في فرنسا مشيراً إلى ضرورة أخذ الحذر من 50 ألف عضو من الإخوان المسلمين و40 ألفاً من السلفيين.

وقدّم التقرير الذي تمّ إعداده بناءً على 70 مقابلة أجراها أعضاء مجلس الشيوخ مع باحثين وناشطين وجهات فاعلة في المؤسسات وقادة سياسيين، نحو 40 إجراءً للحذ من "التطرف الإسلامي" المتزايد، ومن بينها منع التحريض والخطابات الانفصالية ومراقبة بعض المدارس والجمعيات وتوعية المسؤولين المنتخبين ووسائل الإعلام.

وتعتبر فرنسا الدولة الأوروبية الأولى من حيث عدد المسلمين على أراضيها، إذ يتجاوز تعدادهم 6 ملايين شخص.

وأشار التقرير أيضاً إلى أنّ مؤيدي الإسلام السياسي يسعون حالياً إلى السيطرة على مسلمي فرنسا لـ "إنشاء الخلافة"

تقرير أعده مجلس الشيوخ حذر من أن مؤيدي الإسلام السياسي يسعون إلى السيطرة على مسلمي فرنسا لـ "إنشاء الخلافة"

ونشر تقرير معهد مونتاني في خضم نقاش عام حول تنظيم ممارسة الديانة الإسلامية في فرنسا وذلك بهدف إصلاح ممارسة ثاني ديانة في البلاد، مُعبِراً عن مخاوف إزاء انتشار الأفكار الإسلامية المتطرفة عبر الإنترنت.

وعنون التقرير "صناعة الأسلمة" وعُدّ منها "مصانع إنتاج الأسلمة" كتتنظيم الإخوان المسلمين في مصر، ومصنع "إسلامي في تركيا"، إلى إيران بعد ثورة 1979، وغيرها من التنظيمات ذات الفكر المتطرف.

ومنذ الأحداث الإرهابية الكبرى التي وقعت في العاصمة الفرنسية في نوفمبر 2015، تضاعفت رغبة الحكومة للسيطرة على تمويل وتوجّهات وإدارة المساجد على أراضيها، والعمل على إبعاد المتشدّدين والمتبرّعين من أصحاب الإجندات الخفية، الذين يغذّون الفكر المتطرف من مبدأ التمويل مقابل التأييد والتنفّيد.

ويشير مراقبون إلى ضرورة مراقبة مصادر تمويل بعض المساجد والمدارس القرآنية التي تنشر الفكر الأصولي، والتي نجحت بالفعل في دمجها الشباب سواء الفرنسي أو غيره وهو ما كانت له تداعيات خطيرة تتمثل في الهجمات التي ضربت نيس وباريس وغيرها من المدن الفرنسية.

وكانت فرنسا أعلنت مراراً أنها لا ترغب في توظيف أئمة مساجد من تركيا والمغرب والجزائر، وقررت خصوصاً تخفيض عدد الأئمة القادمين إليها من تركيا، كما رفضت الحكومة الفرنسية افتتاح مدارس دينية تركية في البلاد.

باريس - حذّر تقرير لمجلس الشيوخ في فرنسا، أعدته لجنة تحقيق أنشئت في نوفمبر 2019 بمبادرة من حزب الجمهوريين، من أنّ "التطرف الإسلامي" في تزايد في عدد من المناطق في فرنسا مشيراً إلى ضرورة أخذ الحذر من 50 ألف عضو من الإخوان المسلمين و40 ألفاً من السلفيين.

وقدّم التقرير الذي تمّ إعداده بناءً على 70 مقابلة أجراها أعضاء مجلس الشيوخ مع باحثين وناشطين وجهات فاعلة في المؤسسات وقادة سياسيين، نحو 40 إجراءً للحذ من "التطرف الإسلامي" المتزايد، ومن بينها منع التحريض والخطابات الانفصالية ومراقبة بعض المدارس والجمعيات وتوعية المسؤولين المنتخبين ووسائل الإعلام.

وتعتبر فرنسا الدولة الأوروبية الأولى من حيث عدد المسلمين على أراضيها، إذ يتجاوز تعدادهم 6 ملايين شخص.

وأشار التقرير أيضاً إلى أنّ مؤيدي الإسلام السياسي يسعون حالياً إلى السيطرة على الإسلام في فرنسا من أجل "إنشاء الخلافة"، ويغذّون في بعض المدن "نزعة انفصالية" خطيرة، وذلك دون تقديم تفاصيل عن هذه الأعمال.

ويشير التقرير إلى أنّ هذه النزعة "المتصلبة" المستلزمة من الإسلام الأصولي "تشكك في قيم الجمهورية"، في إشارة إلى حرية المعتقد، المساواة بين الرجل والمرأة والاختلاط.

ووفق وكالة النص، السيناتورة جاكلين أوستاش برينيو "يجب التحرك سريعاً" لأن "كل مناطق فرنسا صارت متأثرة اليوم، باستثناء غرب البلاد وإلا ففي غضون سنوات قليلة، قد تخرج بعض من هذه المناطق والأحياء من الجمهورية عن السيطرة".

وكان الرئيس إيمانويل ماكرون قد حذر في فبراير الماضي من "الحركات الانفصالية الإسلامية"، وأعلن إجراءات ضدّ "التأثيرات الأجنبية" على الإسلام في فرنسا (تمويل المساجد والأئمة).

ويبرز الجهاديون بين الجماعات المستهدفة في التقرير، وهم الجهة الرئيسية التي وقعت خلف سلسلة من الهجمات التي أودت بحياة أكثر من 250 شخصاً في فرنسا منذ العام 2015.

ولكن اللجنة أبدت قلقها أيضاً إزاء الحركات الإسلامية المتشددة التي تدعي أنها غير عنيفة ولاسيما السلفية منها (حوالي 40 ألفاً في فرنسا) أو الإخوان المسلمون (50 ألفاً).

وتدعو اللجنة إلى تعزيز شبكة الدولة للكشف عن السلوك أو الكلام "المخرف" بشكل أكثر فعالية.

وإضافة إلى ذلك، تريد تسهيل عملية إغلاق الأماكن أو الجمعيات التي تبثّ خطابات تمييزية أو تحض على الكراهية والعنف، وتدعو أيضاً إلى عدم تجديد

مصطفى الكاظمي يدعو لتشديد الرقابة على الحدود العراقية الإيرانية

خطة رئيس الوزراء العراقي تسعى للحد من تدفق الأسلحة والتهريب



سد المنافذ أمام الميليشيات

الأمني والعسكري في ديالى، بما يضمن وجود إسناد كاف في حال اندلاع مواجهة، وهو ما يفسر تحرك قطعات عسكرية وأمنية كبيرة في مناطق قرب الشريط الحدودي بين العراق وإيران، بغزيرة تمشيط المنطقة بحثاً عن عناصر داعش.

ويوم السبت، ذهب الكاظمي شخصياً إلى محافظة ديالى وتجول بين قواطع العمليات، مشيداً بالجهود العسكرية والأمنية التي تبذل في أجواء شديدة الحر، حيث تصل درجات الحرارة في عدد من مدن البلاد خلال ساعات الظهيرة 50 درجة مئوية.

وقال الكاظمي في تصريحات صحافية إثر وصوله إلى ديالى "رسالة واضحة لكل الفاسدين بأنه ليس لديهم موطن قدم في المنافذ الحدودية أجمع" مشيراً إلى أنه "على جميع الدوائر، العمل على محاربة الفساد لأنه مطلب جماهيري".

وليس واضحاً حتى الآن، على وجه الدقة، طبيعة الأهداف التي يتوخى الكاظمي تحقيقها من وراء هذا التحرك العسكري الواسع في ديالى.

لكن المراقبين يضعون احتمالات عديدة لهذه الحملة، أولها رد اعتبار الدولة التي تعرضت إلى الاغترار بسبب الاشتباك غير الناجح مع كتائب حزب الله، والسيطرة على المنافذ الحدودية مع إيران وضرب سلسلة التهريب المتبادل وتفكيك مخازن السلاح الخاص بالميليشيات، من دون وجود ضمانات على تحقيق أي من هذه الاحتمالات.

وتشير المصادر إلى أن أثر تنفيذي مندي والمندرية تعظم كثيراً لدى إيران عندما أحكمت الولايات المتحدة عقوباتها عليها، إذ أصبح المتفادان رئة إيران للنفق اقتصادياً.

وعندما تحولت أخبار ما يحدث في النفذين إلى فضائح يتداولها المدنيون والساسة في عهد الحكومة السابقة، وجه رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي بإغلاق أحدهما مؤقتاً.

وجاء قرار الإغلاق بعد ورود معلومات مفصلة عن قيام عناصر في ميليشيات عراقية بمحاولة لإدخال صواريخ من إيران عبر منفذ مندي خلال النهار، وعندما رفض الموظفون الحكوميون الأمر، تعرضوا للضرب والطرد من الموقع.

ولكن عبدالمهدي أعاد تشغيل المعبر، تحت ضغط إيران وزعماء الميليشيات، بعد التعمد باقتصار عمليات تهريب الأسلحة والدولار على ساعات الليل.

وتقول مصادر حكومية إن الكاظمي كان يخطط لإطلاق هذه العملية في غضون شهرين، لكن الضربة التي تلقها البلاد باغتيال الخبير الأمني البارز هشام الهاشمي، وما سبقها من ارتباك الموقف الحكومي في احتواء تهديد ميليشيا كتائب حزب الله العراقية، التابعة للحرس الثوري الإيراني، ضد المنشآت الحيوية في بغداد، دفع نحو تسريع موعد التنفيذ.

وتؤكد مصادر حكومية أن الكاظمي، وهو القائد العام للقوات المسلحة وفقاً للدستور العراقي، وجه بتعزيز الوضعين

دخل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، السبت، مرحلة جديدة في مواجهته للميليشيات الموالية لإيران ونفوذها وذلك من خلال دفعه نحو تشديد الرقابة الأمنية على الحدود بهدف وضع حد للتهريب وتدفق الأسلحة والمعدات العسكرية.

وبدخل عبر هذين المنفذتين معظم السلاح الإيراني المخصص لدعم الميليشيات، فضلاً عن مختلف المعدات العسكرية غير المرخصة. وتستخدم طهران كذلك هذين المعبرين لإرسال عناصر الحرس الثوري الذين لا تريد تسجيل دخولهم رسمياً إما لأغراض التدريب (الميليشيات الموالية لها) أو الإشراف على بعض العمليات ميدانياً.

العراقيون فوجئوا السبت بإعلانات أمنية، أولها وضع القيادة العسكرية يدها مباشرة على معبرين حدوديين مع إيران

وفي المقابل، تستخدم الميليشيات الشيعية العراقية هذين المعبرين لتهريب الدولار الأميركي إلى إيران بعد جمعه من المصارف والأسواق يومياً.

ويقدر مختصون أن الميليشيات تجمع وتهرب نحو 200 مليون دولار أميركي من العراق إلى إيران أسبوعياً، ما يضع الدينار العراقي واقتصاد البلاد تحت ضغط دائم.

بغداد - فتح رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، جبهة جديدة في مواجهة نفوذ الميليشيات المسلحة الخارجة عن القانون، وهذه المرة في محافظة ديالى بالقرب من الحدود الإيرانية، مستهدفاً ممرات تهريب الأسلحة والعملة هناك.

وفوجئ العراقيون صباح السبت بسلسلة إعلانات أمنية، أولها وضع القيادة العسكرية يدها مباشرة على معبرين حدوديين حيويين مع إيران، بالتزامن مع عمليات مراهمة لأوكار ومواقع مشبوهة في ديالى، ثم وصول الكاظمي إلى مقر القيادة العسكرية في المحافظة.

وتعد منافذ إيران على ديالى، أبرز خطوط دعم وتموين الميليشيات العراقية بالسلاح والمعدات اللوجستية، كما أنها تعد الممر الرئيس لتهريب العملة الصعبة من العراق إلى الأراضي الإيرانية.

والسبت، خصص الكاظمي فريقين من قوات النخبة العراقية للسيطرة على منفذي مندي والمندرية بين ديالى وإيران. وتقول مصادر مطلعة إن المنفذتين يصبحان تحت سيطرة الميليشيات الشيعية كلياً خلال ساعات الليل، لتهرب منهما ما تشاء، لتعود سيطرة الحكومة عليهما جزئياً خلال ساعات النهار.

سوريا تشهد أزمة إنسانية عميقة بعد وقف المساعدات الأممية

ويرفض الغربيون هذه الحجج معتبرين أن لا بد من تمتع بالصلدية لهذه الآلية حالياً وأن البيروقراطية والسياسة السورية تمنعان نقلاً فعالاً للمساعدات إلى المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق.

وأكدت الولايات المتحدة، الأربعة، أنّ الإبقاء على معبرين في سوريا "خط أحمر".



ولكن دبلوماسيين عدة ذكروا الجمعة أن الحل الذي تسعى إليه ألمانيا وبلجيكا بات يرتكز على الإبقاء على معبر باب الهوى فقط والتخلي عن باب السلامة ما يعني الخضوع لأجندات روسيا. وانتقدت مجموعة الأزمات الدولية "تسييس" إيصال المساعدات. ومن جانبه، صرح ريتشارد غوان من "مجموعة الأزمات الدولية" أنّ "روسيا ومعارضيهما في مجلس الأمن يرون في هذه النقاشات وسيلة لتسجيل نقاط سياسية لكن الأمر ليس لعبة".

المكتفلة والتي تفتقد لخدمات المياه والصرف الصحي، يقول نصر بأنفعال "إذا لم يتم إدخال الأدوية إلى المخيمات، سيقتضي أمرنا" مضيفاً "ستقتضي الكورونا علينا". وعلى بعد أمتار، يسال النازح عبدالسلام يوسف (47 عاماً)، وهو أب لعشرة أطفال غضب "مع تسجيل إصابات عدة بالكورونا، كيف يمكن الالتزام بالحجر داخل المخيمات إذا كانت الناس لا تملك قوتها اليومي مع وقف المساعدات".

ويعتمد النازحون خصوصاً على المساعدات لتأمين الطعام والمياه والحصول على الخدمات الاستشفائية والتعليمية لأطفالهم. بحسب الأمم المتحدة.

ونبّهت رئيسة منظمة "سايك دي تشيلدرن" إنغر أنيشينغ في بيان ليل الجمعة إلى أنّ "المعابر الحدودية هي الطريقة الوحيدة لإيصال المساعدات الإنسانية الحيوية، والتي يعتمد الأطفال عليها للبقاء". ولم تتمر خمس عمليات تصويت في مجلس الأمن منذ الثلاثاء، استخدمت خلالها روسيا والصين حق النقض (فيتو).

وتقول موسكو إن 85 في المئة من المساعدات تمر عبر باب الهوى وبالتالي يمكن إغلاق معبر باب السلامة.

وفصائل أخرى أقل نفوذاً على نصف مساحة إدلب ومحيطها، حيث يقيم ثلاثة ملايين نسمة، يصفهم نازحون من مناطق أخرى. ووفقاً للأمم المتحدة، يعتمد نحو 2.8 مليون شخص في المنطقة على المساعدات عبر الحدود لتأمين احتياجاتهم اليومية الأساسية. ولم يتمكن مجلس الأمن من تجديد آلية إيصال المساعدات عبر الحدود، المعتمدة منذ العام 2014 ومن دون موافقة دمشق، بسبب تغت روسيا وتشبّثها بحصر نقاط إدخال المساعدات بمعبر باب الهوى (إدلب) وإزالة نقطة العبور الثانية وهي باب السلامة في منطقة أعزاز (حلب).

وتعتبر روسيا أساساً أنّ التفويض ينتهك السيادة السورية. ونجحت مطلع العام في فرض إرادتها على الأمم المتحدة بتقليص نقاط إدخال المساعدات إلى اثنتين بدلاً من أربع، ولدة ستة أشهر بينما كانت تمدد سنوياً منذ إنشائها.

وأشار دبلوماسيون إلى أنّ التصويت المحتمل الأسبوع القادم سيكون خاضعاً لإملاءات روسيا لتجنب فيتو جديد. ومع تسجيل إصابة ثلاثة من الكوادر الطبية على الأقل بغايروس كورونا المستجد في إدلب منذ الخميس، في تطوّر يثير مخاوف من وقوع كارثة صحية إذا ما تفشّى الوباء في مخيمات النازحين

عرضة للمجاعة". وفرّ نصر مع عائلته من جنوب إدلب على وقع هجوم واسع شنته قوات النظام السوري بدعم روسي بدءاً من ديسمبر على مناطق في إدلب ومحيطها. وتوقف الهجوم الذي دفع نحو مليون شخص إلى الفرار من مناطقهم، إثر وقف لإطلاق النار أعلنته روسيا وتركيا الداعمة للفصائل المقاتلة والجماعات الجهادية هناك، بدأ تطبيقه في 6 مارس. وتسيطر هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً)



تصاعد الغضب ضد النظام وروسيا والصين

معركة مصرين (سوريا) - مع نهاية مدة تفويض الأمم المتحدة لإيصال المساعدات الإنسانية للنازحين تتفاقم المخاوف من أزمة إنسانية عميقة لاسيما في ظل استمرار تفشي فايروس كورونا المستجد. وبعد نجاحهم من المعارك الأخيرة في شمال غرب سوريا، يخشى نصر أحمد سلطان على أطفاله العشرة من المجاعة وتفشي كوفيد - 19، في حال توقف إيصال المساعدات عبر الحدود، غداة فشل مجلس الأمن في تجديد آلية إدخالها جراء فيتو روسي صيني.

وانتهت الجمعة مدة تفويض الأمم المتحدة لإيصال المساعدات عبر الحدود إلى الملايين من السوريين، على وقع انقسام سياسي أثار تنديد كبرى المنظمات الإنسانية والدولية. وبدأت برلين وبروكسل بمبادرة أخيرة لمحاولة إنقاذ هذه الآلية على أمل إجراء تصويت جديد نهاية الأسبوع.

وكانت الصين وروسيا اللتان تدعمان نظام الرئيس بشار الأسد قد رفعتا حق النقض (الفيتو) في وجه مقترح لتمديد فترة هذه المساعدات.

وبتصويت الجمعة، تكون موسكو قد استخدمت الفيتو للمرة الـ 16، وبين للمرة العاشرة حول نصوص مرتبطة بسوريا منذ بدء الحرب في 2011 سواء

رئيس البرلمان الليبي الرقم المحوري في التوازنات المقبلة

عقيلة صالح صوت سياسي معبر عن الشرق يواجه أصواتا متنافرة في الغرب



عقيلة صالح يتصدر المشهد السياسي الليبي



مهمة الجيش الليبي تطويق نفوذ الميليشيات

والعمل بروشنة عقيلة صالح للتغيير، وما يترتب عليها من تطورات تقود إلى الاستقرار.

دور عقيلة صالح السياسي يتنامى ويقوض دور المنشقين عنه في طرابلس لذلك يستشعر السراج وفريقه الخطورة

لا تزال التحركات الحثيثة التي تقوم بها جهات إقليمية ودولية لم تتوصل إلى تقديم تصور محدد حول مصير الأزمة الليبية. الكل يتحدثون عن التسوية السياسية دون الاقتراب من الإجراءات الحاسمة لنضع الحرب أوزارها. فحكومة الوفاق والمرتزة الإزهايون الذين أتت بهم تركيا يهددون ويتوعدون بمواصلة القتال ويرفضون التجاوب مع نداءات وقف إطلاق النار من قبل المجتمع الدولي، ويصرون على بقاء الأوضاع على ما هي عليه، لأن سكوت المدافع والقنايل يعني طي واحدة من الصفحات القاتمة، وفتح الباب ليمارس البرلمان مسؤوليته التي اغتصبت منه، ويهين المجال لانتقال سياسي تعمل فيه مؤسسات الدولة وهي متحللة من ابتزاز الميليشيات.

جنرال أو حتى قبوله على مضض، ففي كل اللقاءات التي عقدت في مدن غربية وكان يحضرها حفتر، كانت هذه المسألة حاضرة في الخلفية السياسية، ولو لم يتم الإعلان عنها صراحة، واتسعت عقب اقتراب قوات الجيش الليبي من دخول طرابلس قبل الانسحاب في مايو الماضي، ومع تصاعد حدة الدعاية ضد الرجل بدت عملية القبول به على الصعيد الدولي غاية في الصعوبة، فجري وضع المتاريس التركية في مواجهة لمنعه من السيطرة على طرابلس، وما يترتب عنها من خلل في توازنات القوى لصالحه تماما.

تفكيك عقد سياسية

فرض ابتعاد قوات الجيش الليبي عن طرابلس التعامل مع حفتر كقائد عسكري وكفى في الوقت الراهن، لأن الدول الغربية قد لا تتقبل فكرة المشاركة في تنصيبه كزعيم سياسي أيضا على رأس الدولة الليبية في هذه الأثناء،

حتى لو قبلت بالتعامل مع كثيرين مثله في المنطقة، لكن فكرة الثقة في تحوله بنوعه من جنرال إلى سياسي بدت مستحيلة، كما أن الدول الغربية التي أسقطت نظام العقيد الراحل معمر القذافي بالقوة كانت نزيعتها للتخلص منه أنه عسكري وديكتاتور، فكيف تقبل بحفتر، وهو لم يحقق نصرا عسكريا حاسما يجبرها على القبول به؟

تشير الإجابة عن هذا السؤال إلى مكونات عديدة تخيم على الجسد الغربي الحافل بالازدواجية، لكن من الواجب تفهمها في ظل التعقيدات التي تمر بها الأزمة الليبية، لأن تفكيك لغز الجنرال والسياسي عملية بسيطة ومفيدة، فعندما يتقدم عقيلة صالح ويتراجع قليلا حفتر، باعتبار أن الأول هو رئيس الجسم الوحيد المنتخب والشرعي والدستوري

كما أن وزير الداخلية فتحى باشاغا صوت آخر في التوازنات المتشعبة التي تحكم طرابلس، ويملك فائضا من الطموح السياسي، وتراوده الأحلام ليكون بديلا للسراج حال إزاحته، سلما أو قسرا، وعلى يساره وعلى يمينه مجموعة واسعة من الميليشيات يريد قاداتها احتلال مكانة في صدارة المشهد، ما يجبرهم على الحديث من حين لآخر والخروج عن حكومة التوافق لإثبات حضورهم في مربع إعادة اقتسام كعكتي السلطة والثروة، وبين هؤلاء يأتي العرب التركي الذي يريد التحكم في من يمثل الغرب، وربما ليبيا بكاملها.

في مواجهة هذا الزخم وما يحمله من تناقضات تبدو خلافات الشرق الليبي محدودة أو من السهل تطويقها، ما وجد صدى لدى كل من عقيلة صالح وخليفة حفتر، وفقا لتفاهات قضت بأن يتولى كل شخص المهام التي يستطيع إنجازها بشكل أفضل، منعا للتدخل والتشويش والصدام، فمهما كان التباين في معسكر طرابلس يطل السراج كصاحب الشرعية المعتمدة دوليا، مع أن مجلسه وحكومته لم تتم المصادقة عليهما من البرلمان، وانتهى وقتهم المصعد في الحكم منذ ثلاث سنوات وفقا لاتفاق الصخيرات.

أصبحت الشرعية الدولية (الغائبة أصلا) ورقة التوت التي تتغطى بها تركيا في كل مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي وقعتها معه، وهي المبرر الذي تفسر به دول كثيرة تصرفاتها في الانحياز إليه على حساب حفتر الذي تصدر المشهدين السياسي والعسكري

في الجهة المقابلة على مدار السنوات

الماضية، ويتم التعامل معه على أنه جنرال يملك طموحا سياسيا،

كشفت مصادر دبلوماسية لـ "العرب" أنه جرى التفاهم بين الطرفين على توزيع الأدوار السياسية والعسكرية لمنع تشتت الجهود أو وقوع صدام في التوجهات، وتوحيد من يمثلون الشرق الليبي خلف هذين القائدين، مع أن بينهم قوى من مختلف أنحاء ليبيا، عكس الجانب المقابل الذي يتحدث باسمه أصوات شتى، فعلاوة على السراج، هناك خالد المشري رئيس مجلس الدولة، وهو جهة استشارية، ولا يتورع عن التدخل في كل كبيرة وصغيرة ليكون في الواجهة، ويتبنى مواقف متطرفة تعكس رأي جماعة الإخوان في الأزمة ومماراتها.

منذ أن طرح عقيلة صالح مبارسته التي دعا فيها إلى تشكيل مجلس رئاسي جديد، في 24 مايو الماضي، ودوره يتصاعد أكثر من ذي قبل، مقابل تراجع الدور السياسي لقائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، وحصر دوره الرئيسي في المهام العسكرية، وتضمن إعلان القاهرة هذه المبادرة، في 6 يونيو الماضي، بحضور الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وعقيلة صالح، وخليفة حفتر.

وجاء ترتيب الأول وقتها متقدما على الثاني في إلقاء الكلمات، وهو ما فهم منه أن المهام الموكلة إليه في سبيلها للنزائد، خاصة أن إعلان القاهرة منح التسوية السياسية على قاعدة عقيلة صالح اهتماما كبيرا، ووضع مجموعة من النقاط الدقيقة تجعل البرلمان ورئيسه في مقدمة الدوائر التي يعمل عليها في التحول من الحرب إلى السلام.

وكشفت التطورات اللاحقة، أن عقيلة صالح الشخص المخول سياسيا لتمثيل فريق الشرق الليبي إقليميا ودوليا، وتأكدت هذه الملاحظة مع اقتراب دور حفتر على النواحي العسكرية عمليا، ففي المرات القليلة التي ظهر فيها كان حديثه منصبا على التدخلات التركية وجاهزية التصدي لأي عدوان على سرت والجفرة، ولم ينطق لأفكار من قبيل الحل السياسي الذي أصبح ظاهرا في خطاب عقيلة صالح في كل المحطات التي وطأتها قدما، الأمر الذي كانت تجلياته واضحة عندما التقى ممثلة الأمم المتحدة في جنيف.

توزيع أدوار

كشفت مصادر دبلوماسية لـ "العرب" أنه جرى التفاهم بين الطرفين على توزيع الأدوار السياسية والعسكرية لمنع تشتت الجهود أو وقوع صدام في التوجهات، وتوحيد من يمثلون الشرق الليبي خلف هذين القائدين، مع أن بينهم قوى من مختلف أنحاء ليبيا، عكس الجانب المقابل الذي يتحدث باسمه أصوات شتى، فعلاوة على السراج، هناك خالد المشري رئيس مجلس الدولة، وهو جهة استشارية، ولا يتورع عن التدخل في كل كبيرة وصغيرة ليكون في الواجهة، ويتبنى مواقف متطرفة تعكس رأي جماعة الإخوان في الأزمة ومماراتها.

عقيلة صالح يجري تصعيده إقليميا ودوليا للعب دور مهم في التوازنات المقبلة في ليبيا لكونه رئيس البرلمان، المؤسسة الوحيدة التي تمتلك الشرعية. في المقابل، يجري ضبط المشير خليفة حفتر في الدور العسكري لمواجهة التدخل التركي والميليشيات الحليفة لأنقرة، وهذا التقسيم في المهام يحوز على دعم في الشرق الليبي وعلى دعم إقليمي ودولي ليكون حلا لكل ليبيا، فيما يعيش الغرب الليبي على وقع الصراعات الشخصية والميليشيوية والمناطقية.



محمد أبو الفضل كاتب مصري

يتقدم رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح تدريجيا نحو صدارة المشهد السياسي، وأصبح الوجه المعبر عن الشرق الليبي في مواجهة رئيس المجلس الرئاسي، رئيس حكومة الوفاق، فايز السراج كمثل عن الغرب الليبي، الأمر الذي تؤكد الجولة التي بدأها صالح إلى جنيف، وسبقها زيارة مهمة قام بها لموسكو الأسبوع الماضي، ما يعني أن مجلس النواب الليبي بقيادته الحالية سيكون له وزن سياسي كبير الفترة المقبلة.

منذ أن طرح عقيلة صالح مبارسته التي دعا فيها إلى تشكيل مجلس رئاسي جديد، في 24 مايو الماضي، ودوره يتصاعد أكثر من ذي قبل، مقابل تراجع الدور السياسي لقائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، وحصر دوره الرئيسي في المهام العسكرية، وتضمن إعلان القاهرة هذه المبادرة، في 6 يونيو الماضي، بحضور الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وعقيلة صالح، وخليفة حفتر.

وجاء ترتيب الأول وقتها متقدما على الثاني في إلقاء الكلمات، وهو ما فهم منه أن المهام الموكلة إليه في سبيلها للنزائد، خاصة أن إعلان القاهرة منح التسوية السياسية على قاعدة عقيلة صالح اهتماما كبيرا، ووضع مجموعة من النقاط الدقيقة تجعل البرلمان ورئيسه في مقدمة الدوائر التي يعمل عليها في التحول من الحرب إلى السلام.

التطورات التي تلت اتفاق القاهرة تكشف أن عقيلة صالح الشخص المخول سياسيا لتمثيل الشرق الليبي إقليميا ودوليا

وكشفت التطورات اللاحقة، أن عقيلة صالح الشخص المخول سياسيا لتمثيل فريق الشرق الليبي إقليميا ودوليا، وتأكدت هذه الملاحظة مع اقتراب دور حفتر على النواحي العسكرية عمليا، ففي المرات القليلة التي ظهر فيها كان حديثه منصبا على التدخلات التركية وجاهزية التصدي لأي عدوان على سرت والجفرة، ولم ينطق لأفكار من قبيل الحل السياسي الذي أصبح ظاهرا في خطاب عقيلة صالح في كل المحطات التي وطأتها قدما، الأمر الذي كانت تجلياته واضحة عندما التقى ممثلة الأمم المتحدة في جنيف.

توزيع أدوار

كشفت مصادر دبلوماسية لـ "العرب" أنه جرى التفاهم بين الطرفين على توزيع الأدوار السياسية والعسكرية لمنع تشتت الجهود أو وقوع صدام في التوجهات، وتوحيد من يمثلون الشرق الليبي خلف هذين القائدين، مع أن بينهم قوى من مختلف أنحاء ليبيا، عكس الجانب المقابل الذي يتحدث باسمه أصوات شتى، فعلاوة على السراج، هناك خالد المشري رئيس مجلس الدولة، وهو جهة استشارية، ولا يتورع عن التدخل في كل كبيرة وصغيرة ليكون في الواجهة، ويتبنى مواقف متطرفة تعكس رأي جماعة الإخوان في الأزمة ومماراتها.



الاتجاه نحو الصين حل وهمي يزيد الاقتصاد اللبناني تأزما

الفرصة التي ستحوّل لها تعويض الولايات المتحدة كفاعل خارجي مهمين في البلاد، على الرغم من حضورها السياسي والتاريخي الضعيف في المنطقة. ولم يتوقع الكثيرون أن تتجه حسابات سياسيي لبنان الأساسية إلى الصين، نظرا إلى اعتماد النظام المصرفي اللبناني على الدولار الأميركي وتحويلات المغتربين اللبنانيين العاملين في الغرب. لكن لبنان أصبح يائسا مما جعله يتشبهت بأي مساعدة يمكن لبكين تقديمها. فبعد فترة وجيزة من اقتراح حزب الله للتحويل إلى الاستثمارات الصينية بدلا من خطة إنقاذ صندوق النقد الدولي، التقى رئيس الوزراء اللبناني حسن دياب بالسفير الصيني لطلب المساعدة. ويرجع اهتمام الصين بالشرق الأوسط إلى مبادرة الحزام والطريق التي تهدف إلى توسيع نفوذ بكين حول العالم من خلال العلاقات الاقتصادية. وتريد الصين إعادة إحياء خطوط الطرق والسكك الحديدية بين بيروت وطرابلس على الساحل اللبناني للبحر المتوسط إلى مدينتي دمشق وحمص السورية وما بعدهما، كجزء من شبكة بنية تحتية أوسع تسيطر عليها عبر أوراسيا. وسيكون الحد من نفوذ الولايات المتحدة في لبنان ميزة إضافية يمكن أن تجنيها الصين من عمليّتها.



وانتساب الفضول بفاق الشراكة مع الصين بعض اللبنانيين. لكن العديد من المراقبين السياسيين، بما في ذلك بعض العاملين في الحكومة، بدوا أكثر حذرا. وقال عضو في البرلمان إلى فورين بوليسي، طالبا عدم الكشف عن هويته، إنه يشك في أن يحضن اللبنانيون المتأثرون بالصحة الأميركية الصين إذا تطلب ذلك تخفيف العلاقات مع الولايات المتحدة. ويرى أهمية في تقييم جاهزية اللبنانيين وشروط الصين قبل المضي قدما. وقال كميل أبوسليمان، وزير العمل اللبناني السابق، إنه على الرغم من الترحيب بالاستثمارات الصينية إلا أن البلاد ينبغي أن تكون على علم بخطوط بكين، التي تشتهر بما يسمى بمصائد الديون، حيث إنها تقدم قروضا سريعة لدعم البنية التحتية بمعدل فائدة مرتفع جدا. وعندما تعجز البلاد عن دفع الديون، تستولي الصين ببساطة على الأصول. ويتبنى المحلل السياسي اللبناني، سامي نادر، وجهة نظر مماثلة. وقال "ستؤدي الاستثمارات الصينية إلى نتائج سئراها في غضون خمس إلى ست سنوات. وبحلول ذلك الوقت سيموت لبنان، نحتاج إلى السيولة الآن، نحتاج إلى قرض من صندوق النقد الدولي.. وكيف نتوقع الصين منا أن نسد ديونا؟".

بالنسبة لأولئك الذين يحتجون في شوارع لبنان، لا تكمن الأولوية في تنفيذ حلول فورية ذات تأثير قصير الأجل، ولكنهم يريدون رؤية الإصلاحات المؤسسية ضد الفساد بطرق تضمن ألا يعود البلد إلى نفس الوضع مرة أخرى.



صبر الشارع اللبناني بدأ ينقد

بيروت - أعلن زعيم حزب الله حسن نصرالله مؤخرا في خطاب بث على شاشة التلفزيون أن لبنان يجب أن "ينظر شرقا" إلى الصين للخلاص من الأزمة التي يمر بها. وكان مضمون كلامه واضحا: لا ينبغي أن يتطلع لبنان إلى صندوق النقد الدولي. لكن رهان الاتجاه إلى الشرق يثير مخاطرة كبيرة قد تزيد من رهن الاقتصاد اللبناني أكثر من تقديم حلول عاجلة في محاولة للهروب من شروط صندوق النقد الدولي. لكن نصرالله لم يكن السياسي اللبناني الوحيد الذي رأى أن البلاد قد لا تجد أي خيار سوى التوجه نحو مدار الصين. ويقول محللون سياسيون إنه إذا حدث ذلك، فستدخل البلاد فصلا جديدا ذا مستقبل غامض. يميز الاقتصاد اللبناني بحالة من الفوضى، ويهدّد بضم البلاد إلى قائمة تشمل زيمبابوي أو فنزويلا بسبب كارثتها الاقتصادية. فمُنذ أكتوبر 2019، فقدت الليرة اللبنانية 80 في المئة من قيمتها وترجع سعر صرفها من 1500 مقابل الدولار إلى 8 آلاف في الأسبوع الماضي في السوق السوداء. وأصبحت الرواتب المقدّمة بالعملة المحلية عديمة القيمة حيث تضاعفت أسعار السلع الأساسية ثلاث مرات. وأثر ارتفاع أسعار المواد الغذائية، بما في ذلك الخبز، على الطبقات المتوسطة والفقيرة أكثر من غيرها، وأصبح انقطاع الكهرباء أمرا متكررا وعاديا.

وتواصل النخبة الحاكمة في لبنان زحفها نحو الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تهدف إلى الحد من الفساد وإعادة هيكلة البنوك الفارقة في الديون، وهي إجراءات ضرورية لتفعيل خطة إنقاذ بقيمة 10 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي.

وقال دبلوماسيان أوروبيان لفورين بوليسي إن الانقسام بين الفصائل السياسية اللبنانية بعد السبب في عدم منح قرض صندوق النقد الدولي حتى الآن. في الأسبوع الماضي، استقال العضو اللبناني الكبير بفريرق التفاف مع صندوق النقد الدولي، ألان بيفاني، من منصب المدير العام لوزارة المالية وعلل استقالته بطريقة تعامل الزعماء السياسيين مع الأزمة المالية. وبعد أيام قليلة من استقالة بيفاني، توقفت المحادثات مع صندوق النقد الدولي بالكامل.

تعتبر الولايات المتحدة من بين الدول القليلة القادرة على التوسط بين صندوق النقد الدولي ولبنان، فهي حليف تقليدي لبيروت وأكبر مساهم في الصندوق. ولكن، ومع تسارع الأزمة الاقتصادية في لبنان، تصاعدت الحرب الكلامية بين الولايات المتحدة والجهات السياسية الفاعلة في لبنان. واتهم حزب الله الولايات المتحدة بمنع تدفق الدولارات إلى لبنان، بينما اتهم الممثلون الأميركيون حزب الله بتكديس الدولارات والورق في أنشطة التهريب على نطاق واسع. ومؤخرا، أصدر القضاء اللبناني قرارا يقضي بمنع السفارة الأميركية لدى لبنان، دوروني شيا، من الإدلاء بأي تصريح بعد أن انتقدت حزب الله. حيث قالت إن "نصرالله يهدّد استقرار لبنان، وإن الحزب يمنع الحل الاقتصادي في البلاد". ومن خلال فرض الولايات المتحدة عقوبات ضد النظام السوري بموجب قانون قيصر، منعت الاقتصاد اللبناني من الاستفادة من أي إعادة إعمار لجارة البلاد. في هذه الأثناء، تنتظر الصين

المعارضة المصرية تسير في ركب الحكومة بحثا عن مكاسب انتخابية

التحديات الإقليمية ذريعة قوى سياسية لتبرير التقارب مع أحزاب الموالة



هاجس الانتخابات يشغل بال الأحزاب المصرية

يجعل المنافسة شبه مستحيلة، وتجد نفسها مرغمّة على الانخراط ضمن تحالفات توافقية. كما أن تكتلات المعارضة في مصر تعاني تفككا في بنيتها بالأساس، فهي لم تدفع للتنسيق مع تحالف "25 - 30" المعارض داخل مجلس النواب، والذي استطاع أن يدخل في مناقشات ضد الحكومة، بالرغم من ضعف تأثيره، إلى جانب وجود خلافات داخلية بشأن ترشيح بعض الأسماء التي قد تكون لها علاقات خفية بتنظيم الإخوان ما يضعها في موقف حرج، حال فصح أمر هؤلاء جراء اتخاذ إجراءات أمنية ورقابية صارمة على المرشحين.

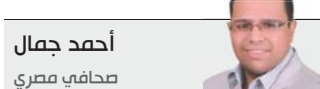
هناك إدراك من دوائر حكومية بضرورة احتواء أحزاب المعارضة وعدم تركها فريسة لتنظيم الإخوان الذي تمكن من استقطاب بعض رموزها

وأشار رئيس حزب الإصلاح والتنمية محمد أنور السادات إلى أن فرصة أحزاب المعارضة الوحيدة في مصر لتوصيل صوتها إلى المواطنين ستكون عبر المجالس النيابية، والتجربة أثبتت أن من يفقد التمثيل داخل المؤسسات التشريعية لن يكون له دور في الشارع، وبالتالي فالتنسيق مع أحزاب الموالة يعطي فرصة للمعارضة لتطوير أدوات عملها. وتابع في تصريح لـ "العرب" أن حزبه اتخذ موقفه بالمشاركة على قائمة مستقبل وطن بعدما لمس أن هناك محاولات جادة لتشكيل قائمة وطنية تمثل كافة الأطراف من أجل الوصول إلى مجلس توافقي يشمل الموالة والمعارضة، وأن مجلس الشيوخ سيكون بمثابة تجربة لتقييم الموقف بشأن تكرار الأمر في انتخابات مجلس النواب، المقرر عقدها في نوفمبر المقبل، أم البحث عن تشكيل قائمة تمثل المعارضة.

وبين أن التنسيق مع حزب "مستقبل وطن" سيكون مقترنا بالاختيار من ضمن الأسماء الخمسة التي قدمها الحزب لتمثيلها في القائمة، وأي محاولة لفرض أسماء على الحزب ستكون مرفوضة وقد يؤدي ذلك إلى الانسحاب من القائمة، بجانب أن هذا التنسيق لا يرتبط بالمواقف السياسية لكنه تحالف انتخابي ينتهي بانتهاء الانتخابات، وحسب مصادر

مع إعلان الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر مواعيد الترشح والاقتراع لأول انتخابات لمجلس الشيوخ، الذي لاقى إقراره رسميا بتعديلات دستورية جلا واسعا، اختارت أحزاب المعارضة الاصطفاف مع أحزاب الموالة عبر مشاركة في السياق الانتخابي بـ "القائمة الوطنية الموحدة"، في خطوة براغماتية تعكس رغبة المعارضة في تحقيق مكاسب انتخابية ومحاولة لكسب تأييد الشارع.

تواجهها في أي من الغرفتين، مجلس الشيوخ أو مجلس النواب، لأنها بالأساس لم تحقق مكاسب جراء المواقف المعارضة التي تبنتها خلال السنوات الماضية، بل وجدت نفسها مهمشة من دون أي تعاطف جماهيري معها، وأدركت أن توجهها بخطابات جديدة إلى المواطنين لم يلق أذنا صاغية، وبالتالي فإن قياداتها لم تحقق تطلعاتها في اقتسام جزء من كعكة المناصب السياسية التي تبحث عنها. وعقدت الحركة المدنية (تحالف معارض) التي تضم في عضويتها أحزاب؛ الدستور والكرامة والمصري الديمقراطي الاجتماعي ومصر الحرة والعدل والإصلاح والتنمية والتحالف الشعبي الاشتراكي، اجتماعا مطولا مساء الأربعاء وقررت عدم تشكيل قائمة انتخابية لخوض انتخابات مجلس الشيوخ المقرر عقدها في 11 أغسطس المقبل، وتركت الفرصة للأحزاب الممثلة داخلها للانخراط في تحالف أحزاب الموالة أو المشاركة بمفردها عبر الترشح على المقاعد الفردية. وأعلنت ثلاثة أحزاب ضمن هذا التحالف، وهي: المصري الديمقراطي الاجتماعي، الإصلاح والتنمية، والعدل، المشاركة ضمن قائمة "مستقبل وطن" المقرر الإعلان عنها بشكل نهائي الأسبوع الجاري، وسط توقعات بحصول كل حزب على مقعين أو ثلاثة داخل القائمة التي ستضم 100 نائب بمشاركة أكثر من عشرة أحزاب. ويتشكل مجلس الشيوخ من 300 نائب يجري انتخاب ثلثهم بالنظام الفردي والثلث الآخر بالقائمة المغلقة، والثلث الأخير يجري تعيينه من قبل رئيس الجمهورية. ومن المرجح أن تواجه أحزاب المعارضة أزمات عديدة في الانتخابات المقبلة، لأن طريقة تقسيم الدوائر الفردية تجعلها تدور في مساحات جغرافية شاسعة، وهناك 100 مقعد فردي موزعة على 27 دائرة في 27 محافظة، 10 في المئة منها في القاهرة، بالإضافة إلى 100 عضو منتخبين يتوزعون على أربعة قطاعات ضخمة للقائمة المطلقة، ما



أحمد جمال صحافي مصري

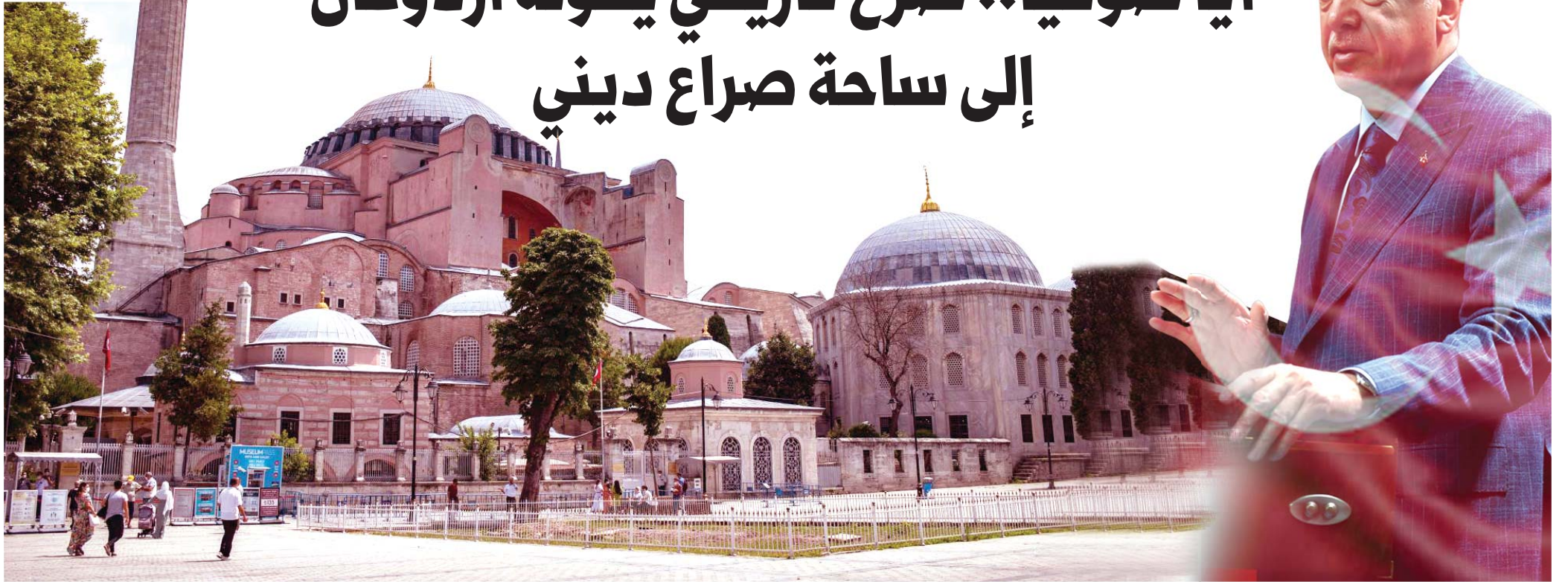
القاهرة - اختارت الأحزاب المحسوبة على تيار المعارضة في مصر الاقتراب بشكل أكبر من أحزاب الموالة عبر مشاركتها ضمن "القائمة الوطنية الموحدة" التي يشكلها حزب "مستقبل وطن" لخوض انتخابات مجلس الشيوخ، في خطوة تستهدف ضمان عدد من المقاعد لهذه الأحزاب داخل المجالس التشريعية التي تجرى بالنظام الفردي والقائمة المطلقة.

وانطلقت لجان متابعة سير العملية الانتخابية منذ السبت في تلقي طلبات الترشح في انتخابات مجلس الشيوخ. وتذكر أحزاب المعارضة أنه قد لا يكون بإمكانها التواجد في مجلسي النواب والشيوخ، إذا لم تضمن لنفسها مقاعد في القوائم التي تحظى بحضور الأحزاب الداعمة للحكومة، لأنها ليست لها قواعد جماهيرية في الشارع، ولا يمكنها التحرك بحرية في ظل تضيق الخناق على المجال العام، وفي ظروف إقليمية معقدة تضعها في حسانها حال أدمت القاهرة على أي أعمال عسكرية خارج الحدود.

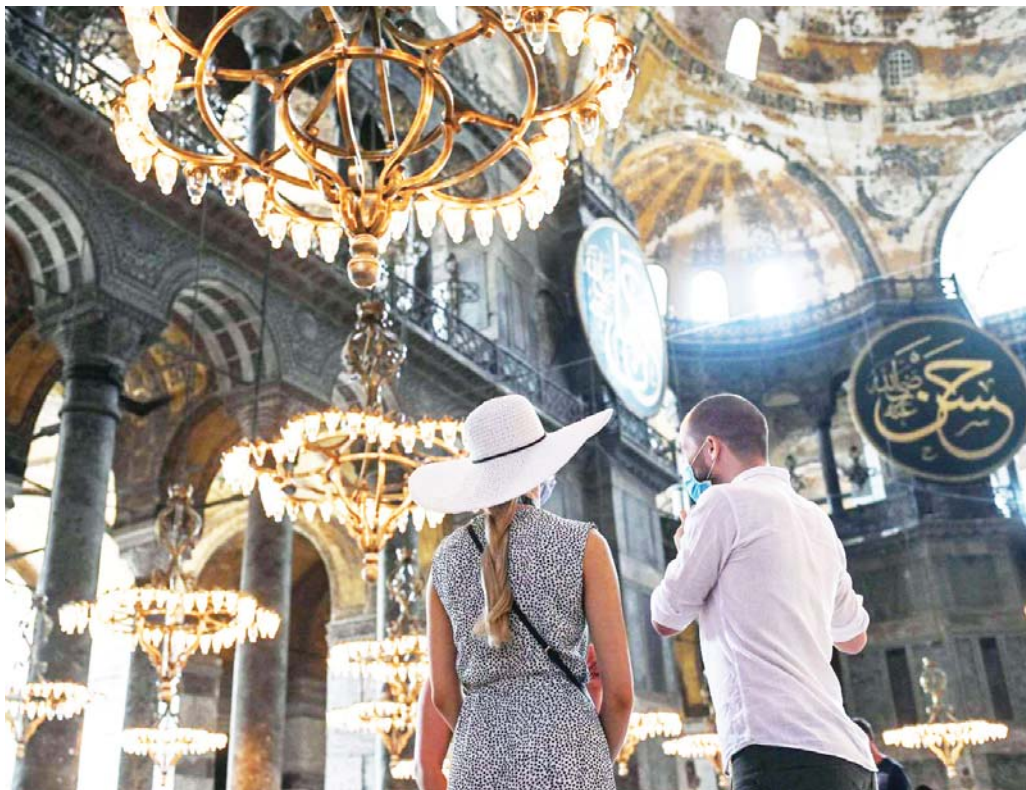
خطوة براغماتية تحاول بعض الأحزاب التي لم تجد لنفسها مكانا على الخارطة السياسية شغل مواقع ما يسمى بـ "الأحزاب الترحيحية"، بحيث تتبنى تارة مواقف تتقارب مع الحكومة وتذهب تارة أخرى إلى معارضتها في بعض المواقف بما لا يجعلها في خانة واحدة مع تنظيم الإخوان، المصنف إرهابيا والمحظور داخل مصر، وترى أن الوقوف في تلك المنطقة في هذه الفترة أمر مفيد بالنسبة لها في ظل المتغيرات الإقليمية الحالية وغياب الانشغال بالسياسة عن أذهان المواطنين. ليست لدى أحزاب المعارضة ممانعات في تقديم المزيد من التنازلات لضمان

محمد أنور السادات: المجالس النيابية فرصة المعارضة المصرية الوحيدة

آيا صوفيا.. صرح تاريخي يحوله أردوغان إلى ساحة صراع ديني



خطوة لصرف أنظار الأتراك عن مشاكلهم الاقتصادية المتفاقمة



للصلاة فقط بأمر أردوغان

المبنى إلى مسجد. واثارت الخطوة أيضا ردود فعل أوروبية وأميركية حيث اعتبر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أي تغيير سيقلل من قدرة المبنى «على خدمة الإنسانية باعتباره جسرا تشد الحاجة إليه بين أصحاب التقاليد والثقافات الدينية المختلفة» كما قال جوزيف بوريل كبير مسؤولي المتحف في الخارجية بالاتحاد الأوروبي إن «حكم مجلس الدولة التركي بإبطال أحد القرارات التاريخية لتركيا الحديثة وقرار الرئيس أردوغان بوضع هذا الأثر تحت إدارة رئاسة الشؤون الدينية مؤسفان».

وترى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) أن قرار تحويل المتحف إلى مسجد من المرجح أن «يقوض القيمة العالمية» لهذا النصب التذكاري العالمي.

أما بالنسبة إلى الجارة اليونان والتي يشكل الأرثوذكس الغالبية العظمى من سكانها، فقد رأت أن تركيا تخاطر بالتسبب في «فجوة وجدانية ضخمة» مع الدول المسيحية بتحويل مبنى كان محوريا للإمبراطورية البيزنطية الناطقة باللغة اليونانية وللكنييسة الأرثوذكسية.

وندد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس «باشد العبارات» بقرار تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد.

ولا يبدو أن سياسات الرئيس التركي اليوم تسير نحو التهدئة الداخلية للتخفيف من حدة التذات السلبية على الاقتصاد الوطني أو حيث دعتت تلك الإجراءات بالبطيرك المسكوني بارثولوميو، وهو الزعيم الروحي لنحو 300 مليون مسيحي أرثوذكسي في العالم إلى اعتبار أي تغيير في وضع آيا صوفيا سيتسبب في شرخ بين الشرق والغرب، كما رفضت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تحويل

وحولته إلى مسجد. وبنى العثمانيون أربع ماذن وغطوا رموزا مسيحية وقطع فسيفساء مذهبة، ووضعوا لوحات ضخمة تزين بأسماء الله الحسنى واسم النبي محمد والخلفاء الراشدين المسلمين بالأحرف العربية.

وفي عام 1934، أقام مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس لتركيا، جمهورية علمانية على أنقاض الإمبراطورية العثمانية المهزومة، وحول آيا صوفيا إلى متحف، يزوره الآن الملايين من السياح كل عام.

غضب خارجي

على الرغم من أن الرئيس التركي تحدث عن الإبقاء على أبواب آيا صوفيا «مفتوحة للجميع» إلا أنه لم يتمكن من تخفيف حدة الانتقادات وموجة الغضب الخارجية على قراره المضي قدما في تحويل المتحف إلى مسجد. كما اعتبر وزير خارجيته مولود جاويش أوغلو أن القرار يتعلق بالسيادة التركية.

88 ألفا و537 مسجدا في تركيا

تعود لمختلف العصور الإسلامية وإسطنبول لوحدها فيها 3190 مسجدا

وأثارت الإجراءات التركية القلق بين مسؤولين من الولايات المتحدة وروسيا واليونان وزعماء الكنائس المسيحية، حيث دعتت تلك الإجراءات بالبطيرك المسكوني بارثولوميو، وهو الزعيم الروحي لنحو 300 مليون مسيحي أرثوذكسي في العالم إلى اعتبار أي تغيير في وضع آيا صوفيا سيتسبب في شرخ بين الشرق والغرب، كما رفضت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تحويل

المحافظة التي تخلى جزء منها عنه خلال الانتخابات البلدية التي فازت فيها المعارضة العام الماضي في إسطنبول وأنقرة.

ويتهم أكبر أحزاب المعارضة حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) الرئيس التركي باستغلال آيا صوفيا لجعل الناس ينسون الوضع الاقتصادي المتدهور حاليا.

وقالت توغبا تانيري إرديمير الباحثة في جامعة بيتسبورغ «يبدو أن أردوغان يتصدى لانخفاض شعبيته التي قد تعود أسبابها إلى الصعوبات الاقتصادية» المرتبطة بوباء كوفيد - 19.

هوية متغيرة

يمتد تاريخ مبنى آيا صوفيا لقراءة 1500 عام. وللمبنى شأن كبير في الإمبراطوريتين البيزنطية والعثمانية واحتل موقعا مرموقا كمكان عبادة للمسيحيين وللمسلمين من بعدهم، لذلك فإن أي تغيير يخصه سيكون له أثر بالغ على أتباع الديانتين. علاوة على ذلك، فإن المبنى مدرج على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).

وعكست إجراءات الرئيس التركي التالية بعيد حسم محكمة تركية وضعية متحف آيا صوفيا إصراره على اللعب على وتر الدين في تحريك مشاعر الأتراك حيث خسر أردوغان جزءا كبيرا منهم جراء سياساته الاقتصادية وتداعيات الأزمات المتلاحقة وتدخلاته الخارجية وآخرها انتشار وباء كورونا.

وبدا أردوغان ينظر إلى مسألة حسم هوية المبنى الضخم في إسطنبول كأنها مسألة «حياة أو موت» بالنسبة إليه، بعد أن قال إن «آيا صوفيا رمز عزمنا للحفاظ على أمانات شهدائنا ولو كان الثمن أرواحنا». كما أنه لعب على وتر العثمانية و«امجادها» التي يسعى لاستعادتها سواء في المخيلة التركية أو في سياساته وتدخلاته الخارجية سواء في سوريا أو العراق أو ليبيا أو أماكن أخرى.

ويقول أردوغان إن «آيا صوفيا عاد مسجدا على النحو الذي أراد له فأتاح إسطنبول».

ويضيف أردوغان إن «هناك أكثر من 453 كنيسة وكنيس في تركيا، وهذا المشهد يعد تحليلا لإدراكنا بأن اختلافاتنا تزدنا قراء، لكن هذا الثراء لا يخفي سياسات متواصلة منذ نحو 17 عاما من أجل «أسلمة» المجتمع التركي الذي يعيش على دستور علماني منذ تأسيس الدولة الحديثة.

ويظهر في معطيات نشرتها رئاسة الشؤون

تغاضى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن كل التحذيرات الداخلية والخارجية بعد مضيّه قدما في إجراءات تحويل متحف آيا صوفيا التاريخي إلى مسجد، في خطوة تعزز من سطوته الدينية على بلد يعيش تراجعاً حاداً في اقتصاده ويشهد تقويضاً ممنهجاً للحريات الفردية والدينية التي انتعشت منذ تأسيس تركيا الحديثة.

وانسجم قرار المحكمة التركية الأخير بشأن إبطال مرسوم صدر في الثلاثينات يقضي بتحويل جامع آيا صوفيا إلى متحف مع طموحات أردوغان الذي سارع على الفور إلى إصدار مرسوم رئاسي لإعادة المتحف إلى وضعه كمسجد وحدد يوم 24 من يوليو الجاري لتأدية أول صلاة جمعة.

والقرار الذي صدر يوم الجمعة هو تنويع لعملية قضائية طويلة. ففي العام 2018، رفضت المحكمة الدستورية طلب جمعية تركية إعادة فتح آيا صوفيا للمسلمين. لكن الجدل الحالي يأتي في سياق محاولة أردوغان بكل الوسائل الممكنة حشد قاعدته الشعبية

ويستند أردوغان في تصريحاته التي أدلى بها أثناء خطاب الاحتفاء بتحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد على «اللغة» التي حذر منها السلطان العثماني محمد الثاني الملقب بالفاتح بأنها «ستحل على من يحوله من مسجد». يسعى الرئيس التركي من خلال هذه التصريحات إلى الإحياء بان «اللغات» انتهت الآن في تركيا بعد الخطوة المثيرة للجدل والحساسيات في الداخل والخارج.

ولم يكن كلام أردوغان صدفة أو مجرد خطاب عابر في مناسبة الاحتفاء بقرار المحكمة. فهذا الخطاب جاء بعد عملية واسعة لتهيئة الراي العام الداخلي قبل نحو 15 عاما لإعادة آيا صوفيا لتصبح مسجدا بعد أن تم تحويل هذا المصرح التاريخي إلى متحف بقرار من مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك في العام 1934.

ويأخذ أردوغان تركيا في طريقه لـ«أسلمة» المجتمع بعيدا عن دستورها العلماني الذي حافظ على كيان الدولة لعقود قبل أن تشهد تجاذبات وخلافات وتعقيدات سياسية واقتصادية جراء سياسات حزب العدالة والتنمية الحاكم طوال السنوات الماضية.

ويتمسك الرئيس التركي بحلمه لاستعادة «امجاد» الإمبراطورية العثمانية سواء في سياساته الداخلية أو التدخلات العسكرية الخارجية التي عمقت من التوترات التركية مع دول مختلفة حول العالم.

واستغل أردوغان قضية كنيسة آيا صوفيا، التي تعتبر عجبة الدنيا

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

● أنقرة - روج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده «يمكنها الآن تجاوز لعنة الله والأنبياء والملائكة» بعد قرار لأعلى محكمة إدارية في تركيا بشأن البت في وضعية صرح آيا صوفيا التاريخي الذي يمثل هويتين دينيتين وتاريخا طويلا يمتد على مدار 1500 عام.

ويستند أردوغان في تصريحاته التي أدلى بها أثناء خطاب الاحتفاء بتحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد على «اللغة» التي حذر منها السلطان العثماني محمد الثاني الملقب بالفاتح بأنها «ستحل على من يحوله من مسجد». يسعى الرئيس التركي من خلال هذه التصريحات إلى الإحياء بان «اللغات» انتهت الآن في تركيا بعد الخطوة المثيرة للجدل والحساسيات في الداخل والخارج.

ولم يكن كلام أردوغان صدفة أو مجرد خطاب عابر في مناسبة الاحتفاء بقرار المحكمة. فهذا الخطاب جاء بعد عملية واسعة لتهيئة الراي العام الداخلي قبل نحو 15 عاما لإعادة آيا صوفيا لتصبح مسجدا بعد أن تم تحويل هذا المصرح التاريخي إلى متحف بقرار من مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك في العام 1934.

ويأخذ أردوغان تركيا في طريقه لـ«أسلمة» المجتمع بعيدا عن دستورها العلماني الذي حافظ على كيان الدولة لعقود قبل أن تشهد تجاذبات وخلافات وتعقيدات سياسية واقتصادية جراء سياسات حزب العدالة والتنمية الحاكم طوال السنوات الماضية.

ويتمسك الرئيس التركي بحلمه لاستعادة «امجاد» الإمبراطورية العثمانية سواء في سياساته

الداخلية أو التدخلات العسكرية الخارجية التي عمقت من التوترات التركية مع دول مختلفة حول العالم.

واستغل أردوغان قضية كنيسة آيا صوفيا، التي تعتبر عجبة الدنيا

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

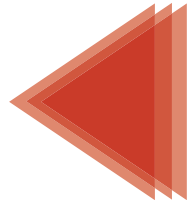
والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

والثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنويا الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة

جاحظ لبنان السني الذي يدير اللعبة من خلف الحريري

فؤاد السنيورة

مقاوم شرش لخط «المقاومة»



● منذ أن انخرط رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق فؤاد السنيورة، في العمل السياسي مع مجيء الرئيس الراحل رفيق الحريري إلى السلطة في لبنان في العام 1992، انقسمت الآراء حول أدائه وتحديدا في وزارة المالية التي كان الرئيس الراحل يحرص على توليها بنفسه لكنه كان يسمي السنيورة وزير دولة للشؤون المالية فيكون هو الذي يدير الوزارة فعليا في سابقة لم تسجل في تاريخ الحكومات اللبنانية منذ الاستقلال، فالبعض كان يرى فيه مثال رجل الدولة الحريص على المال العام إلى حد نعتة بصفة "البخل" ووصفه بـ"جاحظ" الجمهورية، في حين كان البعض الآخر يرى فيه "فاسدا".



● بعض اللبنانيين يرى في السنيورة مثال رجل الدولة الحريص على المال العام إلى حد اتهامه بـ"البخل". في حين كان البعض الآخر يرى فيه "فاسدا" همّة تكديس الثروة الخاصة.

صلاح تقوي الدين
كاتب لبناني

منذ أن انخرط رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق فؤاد السنيورة، في العمل السياسي مع مجيء الرئيس الراحل رفيق الحريري إلى السلطة في لبنان في العام 1992، انقسمت الآراء حول أدائه وتحديدا في وزارة المالية التي كان الرئيس الراحل يحرص على توليها بنفسه لكنه كان يسمي السنيورة وزير دولة للشؤون المالية فيكون هو الذي يدير الوزارة فعليا في سابقة لم تسجل في تاريخ الحكومات اللبنانية منذ الاستقلال، فالبعض كان يرى فيه مثال رجل الدولة الحريص على المال العام إلى حد نعتة بصفة "البخل" ووصفه بـ"جاحظ" الجمهورية، في حين كان البعض الآخر يرى فيه "فاسدا".

المصرفي الداهية

السنيورة المولود في مدينة صيدا في العام 1943 تابع دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة المقاصد الإسلامية للبنين في صيدا التحق بعدها بالجامعة الأميركية في بيروت وحصل منها على إجازة في إدارة الأعمال في العام 1967 وماجستير في إدارة الأعمال في العام 1970.

مارس الأعمال المصرفية منذ تخرجه من الجامعة وتقل في مناصب عديدة حتى وصل إلى منصب رئيس مجلس الإدارة المدير العام لبنك البحر المتوسط الذي كان يملكه الرئيس رفيق الحريري وقد اكتسب خبرة مالية واقتصادية كبيرة ساهمت في نجاحه بتنفيذ معظم المشاريع الاستثمارية والاقتصادية

من مارس الأعمال المصرفية منذ تخرجه من الجامعة وتقل في مناصب عديدة حتى وصل إلى منصب رئيس مجلس الإدارة المدير العام لبنك البحر المتوسط الذي كان يملكه الرئيس رفيق الحريري وقد اكتسب خبرة مالية واقتصادية كبيرة ساهمت في نجاحه بتنفيذ معظم المشاريع الاستثمارية والاقتصادية

أقصى الاتهامات التي توجه إلى السنيورة تعود إلى دوره خلال ولاية الرئيس إميل لحود، وذلك على خلفية الحرب التي أعلنها نظام الوصاية السوري آنذاك ضد الحريري وكل مشاريعه الاقتصادية والإعمارية، إلا أنه سرعان ما تبين أن تلك التهم كانت ذات أبعاد سياسية ولا تستند إلى أي معطيات حقيقية

المصرفية والعقارية للرئيس الحريري. لكنه ومع إقرار قانون الانتخابات الجديد الذي جاء به جبران باسيل على قياسه ولضمان إبعاد السنيورة عن الحياة البرلمانية، أعلن رئيس الحكومة السابق بعد مشاورات مكثفة أجراها مع "إبن شقيقة" الرئيس سعد الحريري، عزوفه عن الترشح إلى الانتخابات النيابية في العام 2018، لكن غيابه عن العمل النيابي لم يجبر دوره السياسي الداخلي إلى جانب كتلة المستقبل ضمن "نادي رؤساء الحكومات".

نزوة الاتهامات التي وجهت إلى السنيورة كانت خلال ولاية الرئيس إميل لحود وذلك على خلفية الحرب التي أعلنها نظام الوصاية السوري آنذاك ضد الحريري وكل مشاريعه الاقتصادية والإعمارية، إلا أنه سرعان ما تبين أن هذه التهم كانت ذات أبعاد سياسية ولا تستند إلى أي معطيات حقيقية.

استنادا إلى مصادر سياسية واسعة الاطلاع، فإن السنيورة الذي كان وزير دولة للشؤون المالية في

الحكومات السابقين" الذي يضمه إلى الرؤساء نجيب ميقاتي، تمام سلام وسعد الحريري بعد تولي حسان دياب رئاسة حكومة لا تحظى سوى بدعم وغطاء من الحزب والتيار الوطني الحر. ومع انتخاب الرئيس سليمان أعيد تكليف السنيورة بتشكيل أولى حكومات العهد الجديد وذلك وفقا لما نص عليه اتفاق الدوحة، أشرفت خلالها على الانتخابات النيابية، لكنها استمرت في تصريف الأعمال فترة خمسة أشهر بسبب الخلافات العديدة التي نشبت حول اسم الشخصية لتولي رئاسة الحكومة الجديدة المنتبذة عن نتائج الانتخابات.

وفي أحدث مواقف السياسية ما أعلنه في حديث صحافي عن احتمال عودة الرئيس الحريري إلى رئاسة الحكومة عقب الفشل الذي سجله رئيس الحكومة الحالي دياب، "أنا أعتقد أنه ودون أدنى شك أن الرئيس سعد الحريري يمثل شريحة كبيرة وواسعة من المواطنين اللبنانيين، وليس من فئة واحدة بل من كل الفئات اللبنانية ولكن آخر من الأشخاص الذين يتمتعون بالمواسفات الوطنية والقيادية الذين يمكن أن يصار إلى تكليفهم من قبل المجلس النيابي لتأليف الحكومة العتيدة، وفي مقدمهم حتما الرئيس سعد الحريري محفوف بالمخاطر فانا أميل إلى الاعتقاد بأن عمل أي رئيس حكومة جديد محكوم بالفشل إذا لم يحصل ويسبق التكليف تغيير أساسي في المقاربات وفي المنهج وفي الأساليب التي يعتمدها فخامة الرئيس وذلك يعني أنه تقضي العودة إلى احترام اتفاق الطائف والعمل على استكمال تطبيقه، واحترام الدستور، واحترام مصلحة الدولة اللبنانية، واحترام الشرعيات الوطنية والعربية والدولية، واحترام استقلالية القضاء".

وأضاف السنيورة "لقد أصبحت هذه الحكومة وأداؤها الآن يمثلان نموذجا للإنكار واللامبالاة وعدم المبادرة إلى القيام بما يؤدي إلى البدء باستعادة الثقة التي انهارت كليا بين المواطنين اللبنانيين والحكومة اللبنانية والعهد الذي يمثله فخامة الرئيس والدولة اللبنانية وكذلك للثقة في الطبقة السياسية بأكملها والمؤسف أن هذا الانهيار في الثقة امتد ليصبح فقدان الثقة من قبل المجتمعين العربي والدولي بهم وما نراه اليوم هو مظهر من مظاهر هذا الانهيار الكبير بالثقة ما بين الفقاء وهذه المجموعات".

بكل تأكيد لن تقع تصريحات السنيورة بردا وسلاما على قلب "حزب الله" وأمينه العام نصرالله الذي هو الداعم الرئيس والأساس لحكومة دياب، لكن هل يكون الوضع المزري الذي وصل إليه شعب لبنان، والإنحدار المتسارع لمؤسسات الدولة التي أمسك "حزب الله" بكل مفاصلها، سببا كافيا للحزب لمراجعة مواقفه وتقويمه الواقعي لحالة البلد فيسارع إلى التخفيف من غليائه وملاقاة معارضيه في نصف الطريق لإنقاذ ما يمكن إنقاذه؟

«حزب الله» لم يستسغ الرئيس السنيورة يوما، وهو كان من أشد منتقديه ومعارضيه، سواء كان في السلطة أم يمارس عمله في مجلس النواب ككاتب منتخب عن صيدا، ولا زال لغاية اليوم «يكره» حتى حراكه ضمن ما يسمّى نادي «رؤساء الحكومات السابقين»

وهي طوال فترة الفراغ في سدة الرئاسة، انتهت مع انتخاب قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان رئيسا للجمهورية.

عودة الحريري

أحداث دموية شهدتها لبنان، لا ينساها أحد، حين شن "حزب الله" غزوة شهيرة في 7 أيار 2008 على بيروت ثم أعقبها بمحاولة بعد يومين لاجتياح الجبل باعث بالفشل نتيجة تصدي أنباء الطائفة الدرزية لعناصر الحزب وتكبيدهم خسائر بالأرواح، سارعت بعدها الدول الصديقة إلى دعوة مختلف الفرقاء السياسيين اللبنانيين إلى اجتماع استضافته العاصمة القطرية الدوحة أنتج اتفاقا عرف باسم اتفاق الدوحة نتج عنه انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيسا للجمهورية وإنهاء مفاعيل "غزوة اليوم المجيد" كما أسماها نصرالله.

لم يستسغ "حزب الله" يوما الرئيس السنيورة وهو كان من أشد منتقديه ومعارضيه أكان في السلطة أم يمارس عمله في مجلس النواب ككاتب منتخب عن صيدا ولا زال لغاية اليوم "يكره" حتى حراكه ضمن ما يسمّى نادي «رؤساء

توقيع اتفاق مع الأمم المتحدة لإنشاء محاكمة دولية خاصة للنظر في قضية استشهاد الرئيس الحريري. وقد اتهم فريق تحالف 8 آذار المؤيد لسوريا الحكومة بأنها "غير دستورية" في حين أن الغالبية البرلمانية التي يشكلها فريق 14 آذار اعتبرت أن هذا الاتهام باطل طالما أنها تتمتع بالثقة التي منحها إيها المجلس النيابي.

لكن القوى المعارضة للحكومة نفّذت اعتبارا من مطلع ديسمبر 2006 اعتصامات في مختلف أرجاء العاصمة و"احتلت" الوسط التجاري المعروف باسم "منطقة سوليدير" وأمنعت في تطعيم واجهات المحلات التجارية في رسالة "انتقام" من "الحريرية" ووصلت المظاهرات إلى حد "محاصرة" السراي الحكومي حيث اضطر السنيورة للإقامة فيه مع عدد من الوزراء في وقت ضربت فيه القوى الأمنية الشرعية طوقا حول السراي لمنع "المتظاهرين" من اقتحامه. ومع نهاية الولاية الممددة للرئيس إميل لحود وعدم انتخاب خلف له تسلمت حكومة السنيورة مجمعة مهام رئيس الجمهورية في 24 نوفمبر 2007 وفقا للدستور الذي ينص على تولي مجلس الوزراء مجتمعاً مهام رئيس الجمهورية في حالة فراغ المنصب إلى حين انتخاب رئيس جديد. وقد استمرت مدة تسلم الحكومة لأعمال الرئاسة ستة أشهر

خلال تلك الحرب، مارس السنيورة كل ما يملكه من خبرة وأجرى اتصالات بجهات عديدة في محاولات مكثفة لإنهاء الحرب وتجنيد لبنان المزي من الأضرار الفادحة حتى أن رئيس مجلس النواب نبيه بري أطلق على السنيورة وحكومته لقب "حكومة المقاومة السياسية" في حض واضح لاتهامات حزب الله للسنيورة وحكومته بأنها ترغب في إنهاء "المقاومة" وتعمل من "تحت الطاولة" على تحقيق ذلك من خلال العدوان الإسرائيلي.

ومع تصاعد اتهامات محور "المانعة والمقاومة" للسنيورة وانضمام التيار الوطني الحر إلى هذا المحور عقب توقيع اتفاق "مار مخايل" بين عون ونصرالله، أصبحت حكومة السنيورة بـ"عورة" تمثلت بتقديم الوزراء الشيعية فيها استقالتهم احتجاجا على موافقة الحكومة على

بين الرجلين، وكان عليهما التعايش رفيق الحريري في العام 1995، رفض الموافقة على منح وزارة الطاقة التي كانت قد أسندت بدعم سوري إلى الوزير الراحل أبيي حبيقة بعد استبعاد الوزير جورج فرام، مبلغا ماليا كبيرا للبدء بمشروع "إصلاح كهربائي" فما كان من الوزير حبيقة إلا أن تناول منفضة سجائر موضوعة على طاولة مجلس الوزراء وتهمج على السنيورة محاولا ضربه بها لكن وزير الشؤون الاجتماعية آنذاك أيوب حميد ووزير البيئة في تلك الحكومة أكرم شهيب حالا دون وصول حبيقة إلى السنيورة، وتلك الحادثة كانت رسالة سورية واضحة المعالم موجهة ضد الحريري من خلال السنيورة.

حكومة المقاومة السياسية

"حزب الله" الذي يعترف أمينه العام السيد حسن نصرالله بأنه "جندي في ولاية الفقيه" وينفذ أوامر إيران، تحذى في خطوة "لم يكن يعلم نتائجها" كما قال هو نفسه، العدو الصهيوني وقام بعملية لاسر جنود إسرائيليين بغية التفاوض على تحرير الأسرى اللبنانيين وفي مقدمهم الأسير سمير القنطار وغيرهم من المعتقلين الإسرائيلية. لكن رد الفعل الإسرائيلي على هذه العملية كان حربا دمرة شنتها الدولة العبرية على لبنان طيلة 33 يوما ألحقت بالبنية التحتية والممتلكات أضرارا فادحة وجسيمة ناهيك عن أكثر من ألفي قتيل.

خلال تلك الحرب، مارس السنيورة كل ما يملكه من خبرة وأجرى اتصالات بجهات عديدة في محاولات مكثفة لإنهاء الحرب وتجنيد لبنان المزي من الأضرار الفادحة حتى أن رئيس مجلس النواب نبيه بري أطلق على السنيورة وحكومته لقب "حكومة المقاومة السياسية" في حض واضح لاتهامات حزب الله للسنيورة وحكومته بأنها ترغب في إنهاء "المقاومة" وتعمل من "تحت الطاولة" على تحقيق ذلك من خلال العدوان الإسرائيلي.

ومع تصاعد اتهامات محور "المانعة والمقاومة" للسنيورة وانضمام التيار الوطني الحر إلى هذا المحور عقب توقيع اتفاق "مار مخايل" بين عون ونصرالله، أصبحت حكومة السنيورة بـ"عورة" تمثلت بتقديم الوزراء الشيعية فيها استقالتهم احتجاجا على موافقة الحكومة على

الحكومة التي شكلها الرئيس الشهيد رفيق الحريري في العام 1995، رفض الموافقة على منح وزارة الطاقة التي كانت قد أسندت بدعم سوري إلى الوزير الراحل أبيي حبيقة بعد استبعاد الوزير جورج فرام، مبلغا ماليا كبيرا للبدء بمشروع "إصلاح كهربائي" فما كان من الوزير حبيقة إلا أن تناول منفضة سجائر موضوعة على طاولة مجلس الوزراء وتهمج على السنيورة محاولا ضربه بها لكن وزير الشؤون الاجتماعية آنذاك أيوب حميد ووزير البيئة في تلك الحكومة أكرم شهيب حالا دون وصول حبيقة إلى السنيورة، وتلك الحادثة كانت رسالة سورية واضحة المعالم موجهة ضد الحريري من خلال السنيورة.

لكن السنيورة تعرّض لأقسى من الاغتيال الذي أصاب الحريري، فهو صار ضحية اغتيال سياسي من نوع آخر وعلى يد الفريق نفسه لكن باسماء مختلفة، حيث عمل فريق التيار الوطني الحر أثناء رئاسة العماد ميشال عون له على وضع كتاب باسم "الإبراء المستحيل" يحمل فيه السنيورة مسؤولية اختفاء 11 مليار دولار من أموال المساعدات التي تلقاها لبنان من الدول العربية الصديقة عقب حرب تموز 2006 التي شنتها إسرائيل ضد "حزب الله"، وأصبح هذا الكتاب بمثابة "لميمس عثمان" يحلو لرئيس التيار الحالي النائب جبران باسيل استعماله كورقة ابتزاز ضد السنيورة وما مثيله من امتداد للحريرية السياسية رغم أن السنيورة مثل أمام القضاء المالي مرات عديدة فند خلالها بالأرقام والمستندات كيفية صرف أموال المساعدات وعدم صحة مزاعم التيار الوطني الحر.

ويعتبر السنيورة من أبرز خبراء السياسة المالية في لبنان كما أن السياسة المالية التي انتهجها أثناء توليه وزارة المالية كان لها الفضل في بقاء لبنان بعيدا عن مشاكل الأزمة الاقتصادية العالمية وبقائه جانبا للاستثمارات رغم تصنيفه بـ"عرة" وتوتر ونزاع" استنادا إلى العديد من المؤشرات المالية والاقتصادية العالمية، علما أن السنيورة هو من اقترح وأشراف على تنفيذ برنامج الضريبة على القيمة المضافة "TVA" الذي ساهم في دعم وتقوية المالية العامة في لبنان.

التعايش المستحيل

وبعد اغتيال الرئيس الحريري واستقالة حكومة الرئيس الراحل عمر كرامي، شكل الرئيس نجيب ميقاتي حكومة "انتقالية" كانت مهمتها الإشراف على إجراء انتخابات نيابية "نزهاء ومستقلة" جاءت نتيجتها فوزا كاسحا لفريق 14 آذار حصل من خلاله على الأغلبية في مجلس النواب، فاستقالت حكومة ميقاتي كما ينص الدستور اللبناني وتمت تسمية السنيورة لتشكيل حكومة جديدة، فشكل أولى حكوماته في 19 يوليو 2005 واستمرت في السلطة حتى 11 يوليو 2008. كثيرة هي المناكفات التي وقعت بين لحود والسنيورة، لأن الود كان مفقودا



غريبة تقاوم غربتها

غادة دحدلة

تعثر في الرسم على وطنها المفقود

فاروق يوسف
كاتب عراقي



أين ينتهي الواقع ويبدأ التجريد؟ ربما هو سؤال ساذج، سيكون نوعاً من الاحتياط أن نراعي فكرة أن كل شيء في الرسم سيكون وهمياً. ما هو تجريدي يمكن أن نراه في الواقع. تلك فكرة ليست غامضة وليست مستحيلة. ليس التجريد فكرة يحترها الذهن. الرسامون يستلهمون الطبيعة. غالباً ما يحدث ذلك. غير أنهم أحياناً يكتفون بهندستها فيحذفون ما هو عاطفي منها.

ما من وقت للرائد

هذا ما فعلته الأردنية غادة دحدلة؟ قبل سنوات شغفت بالتقاط صور للمدن من الطائرة حين الهبوط. ذاك ما فعله كثيرون. تلك صور تعيدني حين أراها إلى التفكير بما كان الرسام بيت مونديريان يقترحه على من تأسرهم لوحاته من غير أن يتمكنوا من إحالتها إلى مرجعية واقعية بعينها. كان يقترح عليهم أن يعودوا إلى الطبيعة الهولندية. ولأنني التقطت صوراً كثيرة لاستودام من الطائرة فقد كنت أرى تلك الصور مطبوعة على لوحات الرسام الهولندي الذي شغف بأشكاله مصممو الأزياء والأثاث المنزلي.

دحدلة من جهتها لا تخفي مرجعيتها الواقعية. الأبواب والشبابيك وما حولها. ولكنها لا تتوقف عند الشكل الخام كما يرى بل غالباً ما تتجاوزها إلى مجموعة الأوهام التي تختبئ وراءه وتؤسس



دحدلة لا تخفي مرجعيتها

الواقعية. الأبواب والشبابيك

وما حولها. ولكنها لا تتوقف عند

الشكل الخام كما يرى بل غالباً ما

تتجاوزها إلى مجموعة الأوهام التي

تختبئ وراءه وتؤسس لجمالياتها

الماكراة التي يختلف تأثير خيالها

بين شخص وآخر

لجمالياته الماكراة التي يختلف تأثير خيالها بين شخص وآخر. تبدو اللوحة لدى دحدلة كما لو أنها مشروع لتشييد باب أو شباك من طراز خيالي. هناك عالم يتحصن بالغازه كما لو أن الرسامة قد اخترقته بعد أن جالت بين دروبه هو الذي يقف بينها وبين الوصف. ما صارت تراه هو بالضبط ما تتذكره وليس ما يقع في الواقع.

تجربة إنسانية يمتزج من خلالها شعور عميق بالفقدان بالرغبة في أن تتحول الأشياء المفقودة إلى مصادر إلهام بصري. في سياق بحث شكلي يغلب عليه التفكير الهندسي تمنع دحدلة في التقني بين ثانيا خزانة ذاكرتها الصورية لتلتقط الخط الذي يقودها إلى جنات خفية كانت تقع خلف تلك الأبواب التي لا يمكن وصفها بالأشياء الجامدة. هناك شيء من الحياة. غير أنه ذلك الشيء الذي يتصدى بصرامة لعاطفة قد تخونه حين تثقله برمزية كان الرسم الحديث في العالم العربي قد استهلك عناصر قوتها وتأثيرها. ما كانت دحدلة حريصة عليه في رسوماتها أن لا تسقط في فخ الرثاء وهي تتعامل مع موضوع يضيء عليه الفقدان طابعاً حزناً.

صنعت مسافة تفصل ما بينها وبين موضوعها بحيث صارت تترى عن بعد كما لو أنها تنظر من المستقبل. تلك علاقة ستقود إلى طريقة مختلفة في تأنيث النفس المتناعة بما يهدأ من لوعتها. دحدلة رسامة مرثيات حزينة تنحاز إلى جمال تلك المرثيات.

صرامة شكلية وحذر من الحكاية

ولدت في عمّان عام 1963. درست الفن في تورنتو بكندا. بدءاً من عام 1984 وهو تاريخ أول معرض شخصي أقامته في عمّان دأبت على إقامة معارض شخصية ما بين عمّان وتورنتو إضافة إلى مشاركتها في معارض جماعية في مدن عالمية مختلفة.

دحدلة التي فازت بجوائز عديدة داخل كندا حرصت منذ البدء على أن تهب موضوعها المحلي طابعاً إنسانياً تتخطى من خلاله الحكاية الشخصية. لقد رأت في الرسم مناسحة للانفتاح على الآخر المختلف من غير أن تسعى لاستدراة شفقتة. لذلك استبعدت عن كل ما يحيط بالوحدات الجمالية التي استعارتها من ماضيها الشخصي كل ما يمت للعاطفة



المفردات التي تعمل على

استلهاهم جمالياتها يمكن

اعتبارها عناصر هوية. غير

أن دحدلة تعاملت مع تلك

المفردات بذكاء، بحيث أراحت

عنها ثقل الملكية الضيقة مما

فتح الطريق أمامها لتكتسب

طابعاً عالمياً

بصلة. صارت ترسم بقوة المخيلة التي تعلق بتلك الوحدات على مرجعيتها المباشرة.

كل ما فعلته الفنانة كان يعبر عن انتمائها إلى الرسم الخالص. لذلك يمكن النظر إلى رسوماتها بطريقتين. الأولى تكتفي بجماليات التكوين وتحثي بالعلاقات الشكلية الصافية بين المساحات والثانية تعود إلى الموضوع الذي الهم الفنانة أشكالها ليصحب الاهتمام كله على المرجعية الوطنية التي صارت الرسامة تتعامل معها بخفة ويقدر عال من الشفافية.

لا تحتاج دحدلة إلى أن تقدم مرجعياتها على جماليات رسوماتها التي ظلت في كل المراحل محتفظة بصرامتها الأسلوبية. ذلك ما ساعد الرسامة على ألا تسقط في فخ الحكاية المتاحة للجمع. لقد اكتشفت في وقت مبكر من حياتها الفنية أنها يمكن أن تتخطى تلك الحكاية تفصيلها العالمية لتجعل من عناصرها الشكلية مصدر إلهام بصري يكتفي بذاته.

سيكون علينا أن نفكر في البشر الذين تسعدهم تلك اللوحات. ذلك ضروري من أجل أن تأخذ الحكاية طريقها إلى وعي المتلقي من غير توجيه مسبق. لقد أنتجت الفنانة رسوماً كانت تشير إلى مكان بعينه. ذلك المكان الذي سيجذب إليه مشاهداً سعيداً. وهي سعادة لا تصدر عن الاحتفال بالمكان حتماً. نجحت دحدلة في خلق معادلة متوازنة بين قضيتين. الرسم باعتباره لعبة جمالية والوطن باعتباره خزين ذكريات بصرية.

”تلك الغريبة التي تتذكر ماضيها“ تلك جملة يمكن أن تعتبرها الفنانة نسفاً

لتجربتها الفنية. صحيح أنها ترسم ما تتذكره غير أن هدفها لا ينحصر في ما تتذكره مستسلمة لحنانه. الرسم بالنسبة إليها لا يخدم الذاكرة. إنه تجربة حياة يعيشها المرء مرة واحدة. ليس عليها أن تتذكر أنها كانت رسامة يوماً ما بقدر ما سيكون عليها أن تنمائها مع ما ترسمه باعتباره غذاء مستقبلياً.

فضاء شخصي داخل الرسم

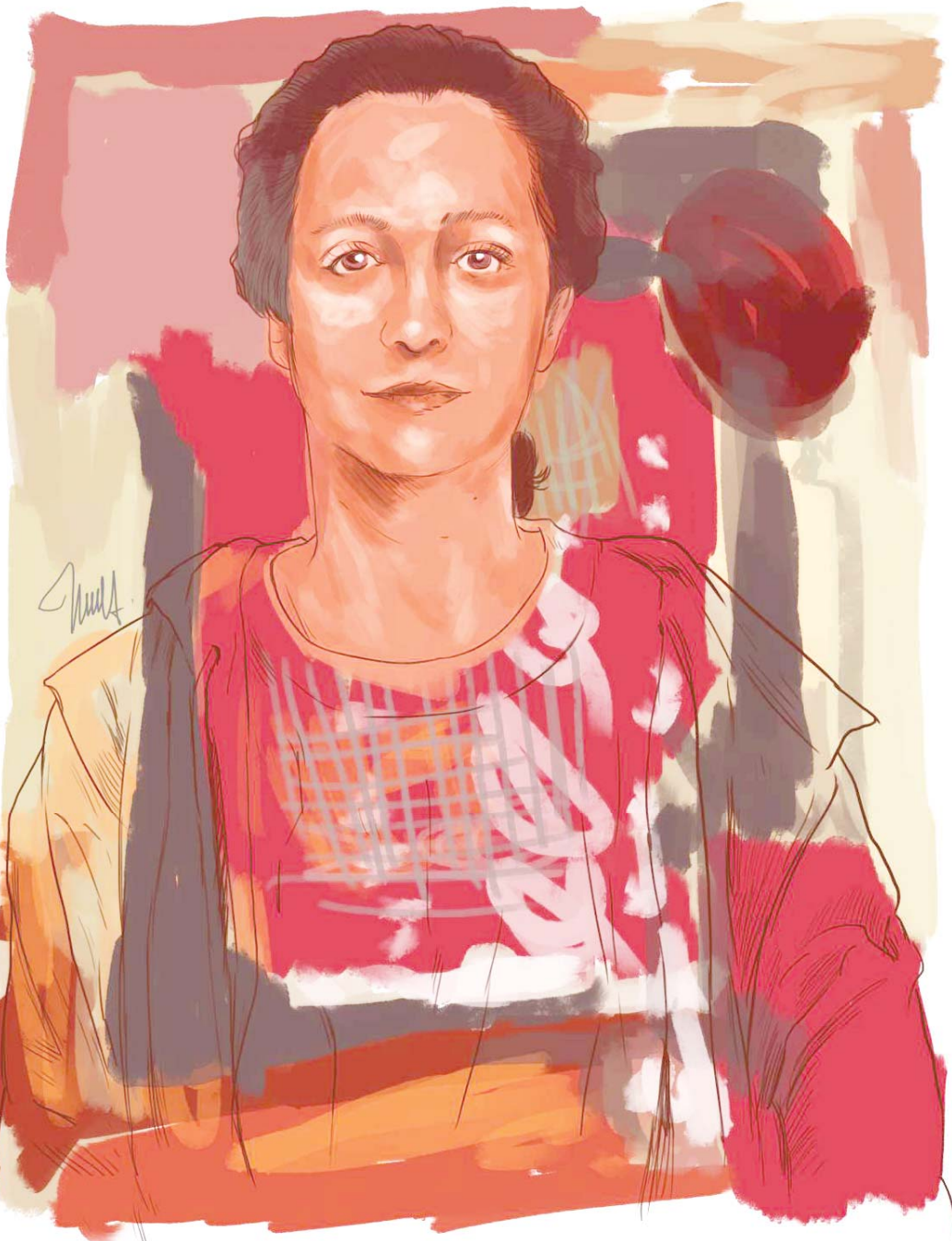
لقد كافحت دحدلة من أجل ألا تكون غريبة من خلال الرسم. غربتها تقع في مكان آخر. ذلك لا يعني أنها سعت إلى الاندماج مع المجتمع الكندي ونسيان أصولها. غير أنها لا ترسم من أجل أن تقاوم حاضرها. ذلك ما وهبها القدرة على إنتاج رسومات لا تحصر حركتها ضمن نطاق البحث عن هوية. طريقها في التفكير في الهوية لا تتخذ طابعاً استعلائياً مباشراً.

فهي تلمس إلى سلامة عناصر هويتها من خلال تكريس وجودها كائناً معاصراً.

كل المفردات التي تعمل على استلهاهم جمالياتها يمكن اعتبارها عناصر هوية. غير أن دحدلة تعاملت مع تلك المفردات بذكاء بحيث أراحت عنها ثقل الملكية الضيقة مما فتح الطريق أمامها لتكتسب طابعاً عالمياً. ستكون مفردات تجريدية بعد أن تخلت عن لغتها الأولى لتزج بنفسها بين لغات مختلفة.

لقد توصلت دحدلة إلى لغتها الخاصة من خلال امتزاج مفرداتها بتلك اللغات. ذلك ما كان سبباً لما نراه من غموض في لوحاتها. وهو غموض يشف عن روح تلك الغريبة التي صارت تنتقل بخفة بين غربتها الواقعية وغبابة أطوار أشكالها التي تنسم بقدرة لا نهائية على الإبداع.

هي رسامة مرثيات. ذلك وصف لا يكفي. فهي ألحقت الكثير من مفرداتها



الحسية التي تتصف بالكثير من الدلالات الشعبية كالكوفية الفلسطينية مثلاً بعالم بصري يتسع للتأويل الذي لا يعود بتلك المفردات إلى الورا.

لقد حرصت على أن يكون الرسم هدفها. ما تحققة في الرسم باعتباره إنجازاً جمالياً يمكن أن تعتبره نوعاً من التعرف على ذاتها داخل التجربة.

كانت حساسيتها إزاء نزعتها التجريدية على قدر كبير من الأهمية. فحين تقول إن دحدلة عثرت على هويتها داخل الرسم ومن خلاله، فذلك أنها نجحت في القفز بمرثياتها على سياق المحلية لتحفظ لها مكاناً في السياق العالمي.

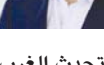
دحدلة صنعت فضاءها الشخصي داخل الرسم. وهو فضاء حملت إليه وطنها المفقود. لم تكتف بان يكون ذلك الوطن موقعاً للذكريات بل رغبت في أن تراه حياً من خلال رسوماتها لا يخفي تجريبها حقيقة ما تشير إليه.



لا تنسوا المثقفين في «الاتفاق الجديد»

أحداث متسارعة يشهدها العالم اليوم، خفت على إثرها كل ما هو ثقافي لصالح الاقتصاد. فالإقتصاد بات رهان الدول والأفراد والمؤسسات، الجميع في سباق مجنون نحو الكسب والربح. لكن إغفال الثقافة ستكون له عواقبه الوخيمة، إذ يذكرنا حال العالم عقب أزمة الثلاثينات، حيث طغى الإقتصاد على الثقافة وكل متطلبات الحياة الأخرى، ما أدى إلى نشوب الحرب العالمية الثانية. فإلى ماذا ستؤدي أحداث اليوم؟

هيثم الزبيدي
كاتب عراقي
مقيم في لندن



يتحدث الغرب الآن عن استئحاء مشروع الرئيس الأميركي الراحل فرانكلين روزفلت في ثلاثينات القرن العشرين والمسمى "الاتفاق الجديد" لإنقاذ العالم من الهاوية الاقتصادية والنفسية التي يعيش فيها اليوم. وباء كورونا بدد الأمل في التعافي من الأزمات الاقتصادية الناتجة عن الانهيار المالي عام 2008 والأزمة السياسية – الأخلاقية التي نجمت عن هجمات سبتمبر 2001، ثم غزو العراق عام 2003، وإطلاق غول الإرهاب كما لم يحدث من قبل. روزفلت تصدى لـ"الكساد الكبير" بالاستئتمان متعدد الأوجه في رفع عبء البطالة والفقر عن الناس، واستعادة حركة الاقتصاد من قبضة الكساد، وإصلاح النظام المالي لمنع تكرار الكارثة.

أول لبث التدفقي، هما الأكثر سخونة في المشاريع الصاعدة اليوم



كان تغير التوجه السياسي للولايات المتحدة، من التيار الجمهوري المحافظ إلى الانفتاح نحو التحالف الديمقراطي، جزءاً مكملاً أو نتيجة تكميلية للمبادرة. مبادرة روزفلت أنقذت الولايات المتحدة، لكنها، كما نعرف، تأخرت في إنقاذ أوروبا وانتهينا باندلاع الحرب العالمية الثانية.

ليس الهدف هنا الاسترجاع التاريخي. لكن الحماسة التي يبديها السياسيون اليوم لضخ الأموال في الاقتصاد تحتاج في بعض منها إلى إعادة توجيه.

نعم إن العالم يحتاج أن يعالج حالة الكساد وأن تضع الدول المال في مفاسل قطاعات الأعمال، بل وفي جيوب الناس، ولكن

كانت نظر قياداتها. إذا كان
يحقق غايات مهمة. وإذا
قرىبا من دونه أفضل.
وترويج وعلاقات عامة
في فائدة.
الإعلامي الترفيهي مهم.
ة من أكبر صناعات
الإنتاج السينمائي
المليارات. الإنتاج
أواء الوجهة للتلفزيون أو
و للثالث التدفقي، هو
ة في المشاريع الصاعدة
الثالث الغنائية والمهرجانات
المبدع الفارقة. بقصدها
يبيع عن أنفسهم. لكنه
في كثير من أوجه
نتاج الثقافي، من أدب
رح، لكن لا أحد يأخذه
لجد تعكس مؤثر في
أفافة القادرة على رفع
س التقدي والفكري لدى

إطار موحد للاستثمار
مثقافية لدى الدول.
مشتركة بالطبع، مثل
التشكيلة والمبررة
والشعراء. لكن التغيير
يشهد العصر، وحالة
كريمة السائدة من صعود
والكشف عدد
والاستنتاج بأنهم
أحوال مجرد تألق عن
لخص لخص
الواقع، كل هذه العوامل
قوة تأملية من قبل الرعاة
ثقافة، سواء الحكومات
ت: في عالم تنبش فيه
بالعلم توجهه الدعم
فية ولكن على حساب من؟

لا بد
من قبول
مساحة
من
الخصائر.
مهما كان كرم
الحكومات أو المتبرعين
من المؤسسات، لا يمكن أن
يجاري
_____ قدرات
المؤسسات
_____ المدنية وإمكاناتها
_____ المادية، أوقاف وتبرعات
_____ وخمس وعائدات
_____ من زيارات



نهاية المثقف فردا وأعزل (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

التحدي الديني. في النهاية، المثقف فرد واعز، وهو إنسان لديه قدرة على الاحتلام والمطاوله لزمن قبل أن يستسلم للواقع.

مثلما شهدنا الخلل في التركيز على مناح اقتصادية وسياسية حياتية وقد دمال الثقافة والفكر في الثلاثينيات وقد قاد إلى كارثة الحرب العالمية، نقول إن عالم اليوم لا يختلف كثيرا. الغرب متعجل في تحريك عجلة الاقتصاد، ويضخ الأموال والمنح وكثيرون يعقدون الأمل بأن لا ينسئ الثقافة. لكن هل علما العربي، وهو أساسا غارق في الحروب ولا يحتاج إلى من يشعلها، يعتبر أن استثناء الثقافة من أي مشروع إنقاذي "اتفاق جيد" أو "عقد جيد" مقبول؟

ثمة حاجة حقيقية إلى تكييف نفسي وثقافي وفكري يتناسب مع حجم الهزات التي تعرض لها الناس اليوم

واختفت وأصبحت في كتب التاريخ.
حتى الكتاب ممن كانوا يعملون
في وظائف أخرى ويوفرون المال
لطباعة كتبهم أو دفع أجرة القاعات
التي تستضيف لقاءاتهم، يؤسوا
أمام الإهمال الحكومي والشعبي أو

العتبات المقدسة واستثمارات دول
 في الدين السياسي، كلها تصب في
 صالح المشروع الديني المسلم أو
 العنيف، العام أو الطائفي.
 لن يتمكن أي إنفاق على الثقافة
 من الجارة. هنا التعويل سيكون على
 النوعية. طالما لن تستطيع أن تبسط
 فرشاً واسعاً ليعمل كل مناحي الثقافة،
 فإن الخيار البديل هو الانتقائية
 والتركيز على بعض المشاريع.
 هناك قائمة الأساسيات طبعاً من
 مجمعات ثقافية ومنتديات. لكن شهدنا
 كيف تم قطع الدعم عن المنابر الثقافية
 من مجلات ومهرجانات ودورات.
 استمر الدعم للبعث لأن القائمين
 عليها رفضوا الاستسلام، وحاربوا
 حتى يستمروا. لكن الأغلبية نوت

سؤال ضروري: ماذا سيحدث بعد ألفي عام

في تونس، حيث الجميع يريد الحفاظ على الواهن، إذا كان له فيه مصلحة. نشب أمر مردود مادي أو غيره، وهناك متصق آخر خمد بالتغيير بينما هو في عقه يريد أن يصل إلى مصلحة ما، وبديل أن أغلب المناندين بالتغيير ما إن يحققوا مكسبا حتى يستكينوا، وهناك طيف آخر من الأصوليين ضد المستقبل و ضد كل تغيير هذه المستقبل، بل يسعى إلى العودة إلى قرون تلت.



**الكثيرون يخافون من التغيير؛
إنهم محكومون بالتعود الذي
يحول حتى ظلام الحي الممهمة
فوانيسه بالحجارة إلى حنين**

إذن لنكن أكثر مرونة، أكثر إيماناً بالزمن والجغرافيا، أكثر وعياً وجدية، من صنعوا التاريخ سابقاً لم يكونوا أكثر ذكاءً وقطلةً أو في ظروف أفضل، بالتحديد يصنع بالوعي والجهد، لا بالأحلام، وبقي التغيير ممكناً دائماً وفي كل وقت، إنه فعل متجدد مستمر ومتدفق كالزمن دون توقف. ولعل ما فرضته أزمة كورونا الأخيرة خير دليل على ضرورة التغيير والتجديد والاستشراف من خلال العلم والفن، والعقل والمشاعر.

بدليل سقوطها بسقوط نظامه.
ما حدث بعد ثورة يناير 2011
في تونس، صعود الإخوان، الحركة
الإسلامية الأصولية، ما جعلنا نحاولت
لبس الأقنعة، ومع إقحام هؤلاء البلاد
في صراعات هوية زائفة وفي دوامة
عنف دينية، وتقسيم الناس بين
المؤمن والكافر، تراجع حلم التغيير،
وصار الحلم المحافظة على المكتسبات
الحضارية السابقة.

لقياس قدرتنا ورغبتنا في التغيير
يمكننا النظر إلى مسألة الأمن الغذائي
والمحافظة على البيئة، أي مكتسبات
تحققت فيهما، وسنقف على حجم
الكارثة، حيث التدهور خطير للغاية في
هذين المجالين.

التغيير لا يحدث كما بينا إلا من الداخل، إنه يبدأ من تغيير القناعات الراسخة والأفكار البالية، وبالتالي سينعكس على الخارج، ولذا فإن أي تغيير يجب أن يمر بمستويين، الأول ثقافي، والثاني تعليمي.

الثقافة لا تقف عند الفنون والأدب والتظاهرات، إنها نمط حياة، وتغييره أو تجديده تساهم فيه كل عناصر الثقافة، يمكن لقيم أن يعطيك فكرة جديدة، يمكن لرواية أن تغير رؤيتك، يمكن لأغنية أو قصيدة أن تغير مزاجك، إلخ، حيث الثقافة تغيير متين على مستوي الوعي والعاطفة.

أما التعليم فهو البوابة الكبرى لخلق جيل قادر على التفكير الحر والنقد وقادر بالتالي على الإدراك المتجدد.

كلا التغييرين لأسف بعيدا المثال

بأورقية ومجيء نظام الرئيس زين العابدين بن علي، أوهم النظام الجديد التوسيس بأنه جاء للتغيير، وكانت كلمة "التغيير" شعار الدولة، كلمة غلفتها فربواغندا كبرى، ولم يتحقق فعلا التغيير المنشود.

قد يحتج البعض بأن نظام بن علي له إنجازات وحقق بعض التغيير في مستوى حياة التوسيس، وهذا صحيح لكن التغيير الحقيقي هو ما تتحكم فيه أنت لا ما يدفعك إليه العالم وتقبلت الزمن والجغرافيا والنمو السكاني. لذا لم تكن تغيرات نظام بن علي ففصاحة

تتقود قاطرة الدولة، فإن استشرافها لا يتجاوز الحيني، "إبحاراً زاهياً" يجب أن تكون مرئية هنا والآن، لذا تعتمد التعليم على التخصيم الإعلامي، وعلى خطابات أرقام مغلوطة، وأ معلومات متلاعب بها، ولكن في الأفق القريب قبل البعيد، لا أثر لفعل تغيير حقيقي، على التراجع المتسارع للسلطة والدولة وانتشار الفقر والبطالة والجهل والعنف وغيرها، لماذا نفشل في التغيير أفراداً وعامساً؟ في المستوى الخاص والعام؟ ربما لأننا لا نبذوه من الداخل.



التجدي

التعامل مع رياح التغييرات والطوارئ.
وهناك من يكابد الواقع ويعدل خطته
ورؤاه وأفكاره ويحيي طريقة ويفره إن
نظم الأمر لتحقيق السعادة.
في تونس مثلاً سواء على مستوى
أجهزة الدولة أو الأحزاب السياسية
أو حتى الأفراد المبدعين أو الفاعلين
أو غيرهم من الأشخاص والهيكل
والمناظرات إلخ، الاستشراف يكاد
يكون مجرد حبر على ورق، وكلام على
عواهنه، رؤوس أقلام، تقتل في التحول
من كلمات براءة وجاهرة إلى بداية
التغيير.

فكما يقول الكاتب البريطاني روبرت
أشتون إنه "ما من شيء يظل على حاله
لفترة طويلة، إننا محاطون بالتغيير،
لكن يمكن لهذا أن يكون أمرا محفزا أو
مهددا، وذلك اعتمادا على رؤيتك لهذا
التغيير".

أعتقد أنّ الكثيرين يخافون من التغيير، من تغيير ديكور البيت أو عادات الأكل أو الأمان، وبدرجة أعلى من تغيير الأفكار والرؤى، والذاتة، إننا محكومون بالنعوء، الذي يحول حتى ظلام الحي المهمشة فوانيسه بحجارة الأطفال إلى حنين.

كيف أغبر وأنا غارق في الحنين، إلى حنين ثقيلة على ظهر كل واحد منا، لتنتهم تاريخه الشخصي وتحوله إلى صور تدر العاطفة وتغشع لها القلب وقد تسبب البكاء، كل ذاك في التفاتة دائمة إلى الوراء، وخوف من القادم.

أما على مستوى الدولة والسياسيين والمنظمات وغيرها من الأجهزة التي

محمد ناصر المولهني
كاتب تونسي

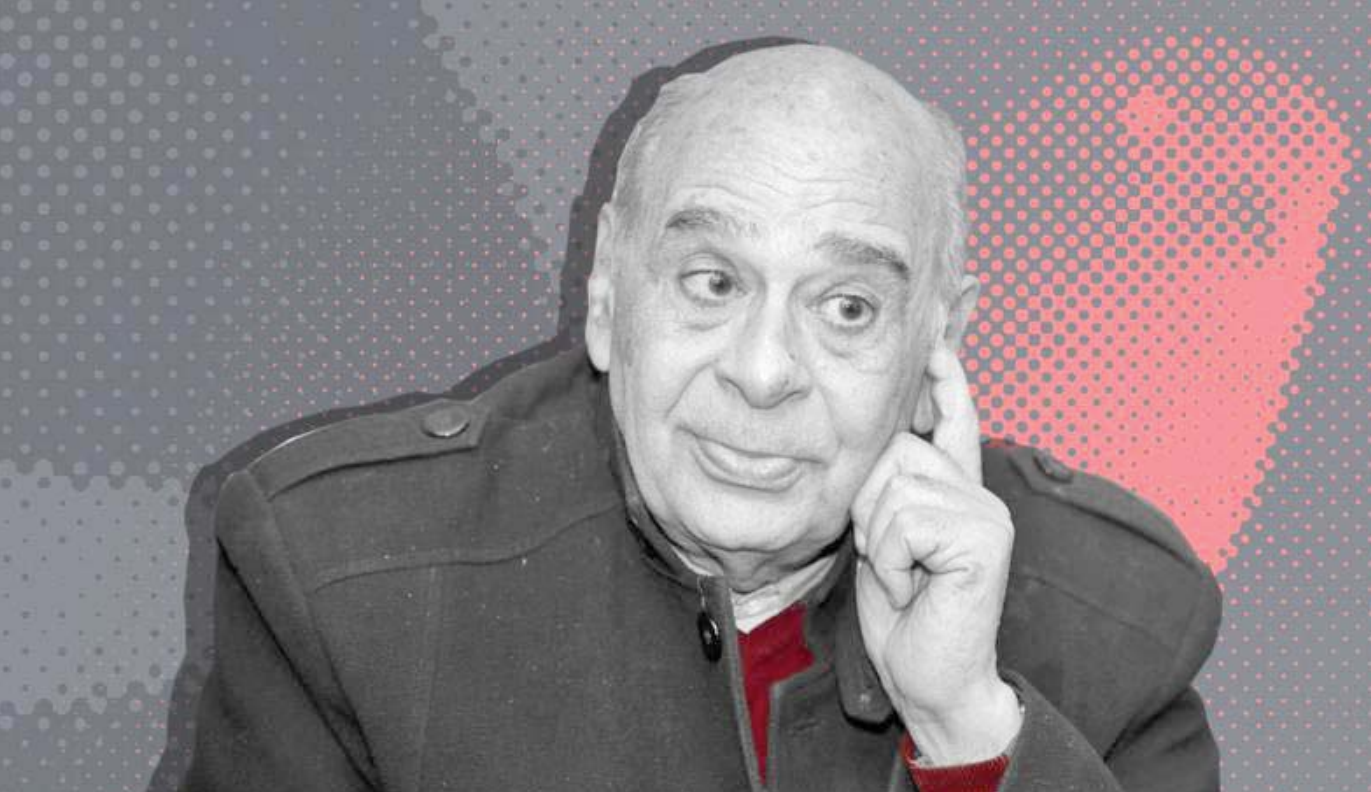
فيما نحن نخطط لشوارع العاصمة
تونس إلى أفكارنا وتكرياتنا،
طرحنا سؤالاً على صديقي: كيف تتخيل
حال هذه النخبة بعد الإفراج عام الحقيقة
الارتباك كان نصيبه، أما أنا نصفها
الأخر فكان مقارحاً بين عدم الخراب،
وعدم النهاية.

السؤال كان مشوقاً، وكنت أخرجُه
باستمرار، واكتشفت من خلاله، أو أنا
تأكدت، أن لا أحد يملك تصوراً لعشرين
سنة إلى الأمام، مع إمكانية وجوده
فيها، مما بالك بالفي عام وهو حينها
في العدم.

من المعروف أن كل جيل يأتي يعقد
أنه الأفضل، وأنه نهاية تطور أسلافه
وأجداده، ولا استمرار بعده. وكنت
كُتبت سابقاً في هذا الشأن مفسراً إياه
على أنه غرور، وأضيف لمسألة الغرور
الضعف والانهزام.

استفادت دول العالم على ضرورة
التخطيط مسبقاً لعقود إلى الأمام،
تخطيط يشمل الاقتصاد والفكر والثقافة
والبيئة وبشكل خاص التعليم الذي
يضمن استمرارية التغيير والتطور
الإيجابي. وتأثر الأرقام بهذا التمشي،
فصار كل منهم يقيّم الخطوط العريضة
لحياته في المستقبل، ويؤسس لها من
خلال حاضره، مستشرفاً حاله.

لكن هنا، من يكفي بالخيال وتظل
خطته ثابتة صلبة لا مرونة لها في



ليست مهمة الفن أو الإبداع صناعة الدهشة

■ **أحمد الخميسي:** المؤسف أنه لا يوجد تنسيق بين الجهات التي تتولى الترجمة على مستوى العالم العربي، إلى درجة أن رواية "ذكريات غائباتي الحزبنات" ترجمت في الوقت نفسه أربع مرات بأشكال مختلفة. وعلى مستوى كل بلد لا توجد خطط واضحة للترجمة. إنني أتساءل لماذا لا توجد لدينا مثلاً قواعد بيانات للمترجمين والأعمال المترجمة ولأعمال المستهدفة. إن ذلك سهل لو أردنا خدمة الإبداع والثقافة العربية.

أنا ضد إعادة الترجمة إلا إذا كانت الترجمات السابقة ناقصة أو محملة بعيوب شديدة، فمثلاً مسرحية "هاملت" لوليم شكسبير ترجمت في بدايات القرن العشرين لكن المترجم غير في النهاية ليرضي الجمهور، لذا عاد خليل مطران لإعادة ترجمتها مرة أخرى. أتذكر أن نجيب محفوظ كان يقول لي إن محمد السباعي (والد يوسف السباعي) كان يترجم لموباسان أعمالاً عديدة، لكنه يضيف نصوصاً من عنده، فمثلاً هناك قصة يمنح البطل فيها البطلة هدية ونجده يعلق عليها في المتن، "وكما قال رسول الله تهادوا تحابوا".

أحمد الخميسي

• ولد في 28 من يناير 1948 في حي المنيرة وسط القاهرة، وكان والده فناناً وشاعراً وكاتباً للسيناريو. وبدأ الخميسي الابن نشر قصصه القصيرة وعمره 13 عاماً في مجلة الكاتب ثم عمل صحافياً بمجلة الإذاعة والتلفزيون المصرية، وأصدر أول مجموعة قصصية مشتركة مع أحمد هاشم الشريف ومحمود مؤنس سنة 1967 بعنوان "الأحلام. الطيور. الكرنفال". وكتب حواراً لفيلم "عائلات محترمة" للفنان أحمد مظهر والفنانة زيزي البدراوي، ثم كتب حواراً لفيلم "زهرة البنفسج" بطولة عادل إمام وزبيدة ثروت.

واعقل أحمد الخميسي عام 1968 لثلاث سنوات بتهمة الانتساب إلى الحركة الشيوعية، وخرج من المعتقل ليسافر إلى الاتحاد السوفيتي لاستكمال تعليمه وهناك درس الأدب الروسي وعمل صحافياً ومراسلاً لعدد من الصحف العربية، وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب الروسي من جامعة موسكو عام 1992، ثم عاد إلى مصر ليقدم للمكتبة العربية 18 كتاباً متنوعاً بين مجموعات قصصية وأدب مترجم وحكايات سياسية أبرزها مجموعات "كناري" و"ليل وقمر" و"رأس الديك الأحمر"، وكتابي "نجيب محفوظ في مرايا الاستشراق" و"نساء الكرملين". حاز الكاتب على جائزة نيبيل طمعة السورية عن مسرحيته "الجيل" عام 2011، كما حاز على جائزة ساويرس المصرية لأدب مرتين الأولى عن مجموعته "كناري" عام 2011، والثانية عن مجموعته "أنا وأنت" منذ عامين.

ينشر بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهريية اللندنية ينشر كاملا على الموقع

اللغة بلا حدود ولا تولد مع الإنسان، هي معرفة لا تنتهي وأعتقد الاعتقاد نفسه الذي قاله يحيى حقي "لا يوجد أدب دون عشق للغة"، وعندما نرى أي أديب كبير في العالم ستجده لغويًا بارعًا. وكان نجيب محفوظ يقول "إن أكبر صراع خضته في حياتي كان مع اللغة". اللغة ليست في الآب أداة تواصل وإنما هي عنصر جمالي فني من صميم العمل. ولا يمكن استئناؤها من العمل. سأضرب لك مثالاً لو كانت أمامك سيدة جالسة وترتدي رداء معيناً ينزلق على هذه المنطقة (أشار) إلى منزلق كنفه) يجب أن تعرف أن هذه المنطقة اسمها منزلق الكتف. واللغة هي أساس الوصف الجيد.

• **الجديد:** أنت واحد ممن حازوا جوائز أدبية عديدة، في رأيك كيف لعبت الجوائز الإبداعية دوراً في تنمية الحركة الإبداعية العربية، وهل ترى أن بعض الجوائز مسيسة؟

■ **أحمد الخميسي:** كل الجوائز مسييسة وليس ذلك معناه أنها تصب في توجه سياسي بعينه، لكنّ معناه أن هناك أهدافاً معينة تحرص الجائزة على تشجيعها. وجائزة نوبل مسييسة دون شك لأنها منححت لكتاب ومبدعين ضعفاء، منهم صحافيون ومطربة وأدباء أضعف من أدباء الأقاليم في بلادنا. والجوائز العربية تهدف إلى رفع اسم البلد، وهذا مشروع وطبيعي. وعندما في مصر الجوائز تمنح للأدباء الموالين للدولة، لكن لا يمنع ذلك من أن تمنح لأدباء حقيقيين في بعض الأحيان لتحسين سمعة الجائزة. وبالطبع الجوائز تلعب دوراً في تشجيع الإبداع لأنها تلفت النظر إلى الكاتب فضلاً عن قيمتها المادية في بلادنا.

اللغة ليست في الأدب أداة تواصل، وإنما هي عنصر جمالي فني من صميم العمل، ولا يمكن استئناؤها

• **الجديد:** إلى أي مدى تعكس فكرة الشهرة الجماهيرية اتساقاً مع مستوى الأديب في العالم العربي، وكيف تترى فكرة "البسبست سيلار"، هل هي مُحفز للكتاب ولدور النشر للترويج بشكل أوسع لكتبهم، أم هي تدخل في باب تسليع الإبداع؟

■ **أحمد الخميسي:** ليس كل مبدع حقيقي معروفًا، وكما قلت لك فهناك روائيون حقيقيون غير معروفين. وهناك أمور عديدة عديمة القيمة الأدبية منتشرة وهذا طبيعي وموجود في العالم.

• **الجديد:** كيف، وأنت مترجم مخضرم، تلعب الترجمة دوراً في صقل موهبة الأديب؟

■ **أحمد الخميسي:** بالطبع تلعب الترجمة دوراً كبيراً، فالاطلاع عمومًا مفيد ومهم وكلما كان الاطلاع متنوعاً فإن مواهب المبدع تتسع وترتقي.

• **الجديد:** هل تعتقد أن هناك ألواناً من الأدب العالمي لم يمر بها قطار الترجمة العربية؟

قصصية منذ رحيل يوسف إدريس، وبأنك تمثل تجربة يمكن تسميتها بتشخيخوف العرب. هل يُزعجك مقارنةك بأدباء آخرين؟

■ **أحمد الخميسي:** بالطبع يزعجني أن يصفني البعض بذلك، لأنني لا أرى نفسي جديراً بالوصف الذي يحمل كثيراً من المبالغات والمجاملات. إنني واحد من كتاب القصة القصيرة لكنني لا أرى نفسي عندما كنا صغاراً وكان صديقي جمال وصفه بتشخيخوف العرب، ذلك المبدع العظيم النادر الذي لا يتكرر.

• **الجديد:** شهدت تجربتك في فن القصة القصيرة فترة انقطاع لأكثر من عشرين عاماً، لكنك لم تلبث أن عدت إليها مرة أخرى.. لماذا كان الانقطاع، ولماذا عدت؟

■ **أحمد الخميسي:** لم يكن في رأسي أبداً أن أكون كاتباً، وعندما دخلت السجن اهتزت كثيراً قناعاتي بالكتابة إذ سالت نفسي السؤال الحائر: ما جدوى الكتابة؟ إنها لم تمنع سجنِي، ولم تمنع ألمي. وحتى عندما كنا صغاراً وكان صديقي جمال الغيطاني يدعوني لعرض ما كتبه على كبار الأدباء كنت أسأله عن السبب فيقول كي تعرف طريقنا. ولم أكن متحمساً لذلك وأتذكر يوماً أن الغيطاني، وكنا صبيانا في مرحلة المراهقة، قال لي يوماً إن نجيب محفوظ يسير كل يوم من منزله صباحاً حتى الإذاعة والتلفزيون، حيث يعمل مستشاراً وأن مواعده ثابت في الثامنة صباحاً، وبالفعل أخضرت قصة، وأخضر الغيطاني قصة ووقفنا عند كوبري قصر النيل حتى مرّ نجيب محفوظ فاوقفناه وصاحفناه وقمنا له قصصنا.

وفي اليوم التالي ذهبنا إليه في الوقت والمكان نفسه وسألناه عن رأيه في ما كتبناه فقال للغيطاني: هذه القصة أعطيها تسعة من عشرة، وقال لي وهذه القصة أعطيها تسعة من عشرة. لكن في ما بعد اكتشفنا أن الرجل مجالٍ جداً وأنه يرد بشكل مهذب على كل شخص. وسافرت بعد ذلك إلى الاتحاد السوفيتي لكن بعد أن عدت شعرت أن معنيتي هي أن أكتب وأن أكتب قصصاً فعدت مرة أخرى.

• **الجديد:** في حالة عمل الأديب بالصحافة، إلى أي مدى تتأثر كتاباته الإبداعية بالعمل، وهنا كيف يمكن للمبدع الفرار من فخاخ الكتابة الصحافية؟

■ **أحمد الخميسي:** دخلت الصحافة في الأصل حتى أکسر الخوف من اقتحام الأدب. كنت أسعى إلى كتابة حكايات صحافية بشكل بلوغ ومختلف، وأعتقد بالفعل أنني فعلت ما أردت، ولم أأثر سلباً بالصحافة لكن الكتابة الصحافية عندي هي التي تأثرت بالكتابة الأدبية.

اللغة والجوائز

• **الجديد:** كيف تُصاغ اللغة لدى الأديب، وهل هي تراكمت وخبرات سنين العمر، أم هي موهبة تولد معه منذ البداية؟

■ **أحمد الخميسي:** اللغة بحر لا ضفاف له وكل يوم يجب أن يتعلم الكاتب الجديد. أتذكر يوماً اختلف الشاعر والروائي عبدالرحمن الشرفاوي مع مقال من مقالات طه حسين وردّ عليه، مؤكداً أن ما كتبه مضاد للغة فقام طه حسين بالرد على الرد، فكرر الشرفاوي رده، حينئذ نشر طه حسين بيان اعتذار معترفا بخطئه. ومن هنا فإن اللغة لا تعرف الكبير أو الصغير، وكل يوم يمكن أن تتعلم فيها أكثر من قبل.

الدهشة وإنما إثارة التفكير وإبتهات الحقيقة. وعلى أي حال فهناك أسماء لافتة في القصة من جيل الشباب مثل ماجد وهيب ومحمد خير وعزة دياب وحسن عبدالموجود، وهناك بالطبع أمثالهم في كافة البلدان العربية.

• **الجديد:** هناك في العالم العربي من يعتقد أن تجربة القاص السوري زكريا تامر التي تقرن بالحادثة إنما أورثت الثقافة العربية جيلاً من كتاب القصة الذين حرموا من متعة القص، بينما هم يلعبون لعبة التجريب في اللغة والصور الغرائبية والأفق الذي يريد أن يستثمر الشعر في القصة. بينما تبرز بالمقابل تجربة يوسف إدريس قاصاً عربياً متمعاً على الطريقة التشيكرفية حتى آخر نصوصه القصصية. ما رأيك في هذا؟

■ **أحمد الخميسي:** زكريا تامر في تصويري كان يمارس التجريب لكن تجربته على أي حال تحترم باعتبارها تجربة إبداعية. وأتذكر عندما توفي يحيى الطاهر عبدالله سالوا يوسف إدريس عنه، فقال إنه مثل عالم في معمله وقبل أن يتم تجاربه انفجر المعمل. وهنا فإن زكريا تامر قدم تجربة جديدة تخلصت من السرد التقليدي واستخدمت الشعر وكان هذا متوازياً مع تجربة نجيب محفوظ لنقل الرواية من نص الثلاثية التقليدي إلى الرواية الحديثة في اللص والكلاب.

وربما كانت محاولة زكريا تامر تستهدف أن يخفي الواقع بحثاً عن الجوهر، لكن على أي حال تظل تجربة تحترم وهي قريبة الشبه بتجربة محمد حافظ رجب، لكن الفارق أن محمد حافظ لم ينفذ ولم يبق. إنني أحترم التجربة عموماً واحترم تجربة قصاص سوري قبل زكريا تامر هو سعيد حرانية، ما زال إبداعه حياً. أنا شخصياً ليست لدي مشكلة في الشكل. حتى ما كتبه اليس مونرو ليست لدي مشكلة فيه، رغم أننا تربينا على أن القصة لها موضوع واحد وشخصية واحدة محورية، لكن مونرو تكتب قصة ذات موضوعين مثل الجمل ذي السنامين، وتؤثر قصصها في المتلقي، وهنا فالفهم أن تصل التجربة ويبقى الإبداع مؤثراً بعد مرور السنين.

• **الجديد:** كتبت قصصاً قصيرة ومسرحيات وأدباً مترجماً وكتباً سياسية مترجمة ومقالات.. أي ألوان الكتابة هو الأقرب والأحب إلّٰي نفسك؟ ولماذا؟

■ **أحمد الخميسي:** نعم كتبت ألواناً عديدة من الكتابة. في الترجمة تحديداً أنت تشعر أنك تكتب لأناس آخرين رغم عظمة ما تكتبه، ترجمت أعمال العديد من الأدباء الروس إلى العربية وترجمت كتباً ولقاءات وحوارات. وأتذكر لقاءات عديدة جمعتني بعظماء ونوابغ الأدب الروسي وأتذكر أن أحد الروس الذين يتقنون العربية قرأ إحدى المجموعات المترجمة فقال لي إنها مكتوبة من جديد بلغة تناسب العربية.

وأتذكر لقاءاتي بالشاعر رسول حمزاتوف وكيف كانت روحه إنسانية بحتة وكيف امتلك حس دعاية عالية. لقد كتبت كتاب عن روسيا وعن الشيشان وعن الثقافة الروسية، لكن تبقى القصة القصيرة أجمل لون إبداعي أحبه وأفضله. في القصة أنت تكتب نفسك، روحك، جمالك الحقيقي، تصب إبداعك على الورق، تتواصل مع الناس الذين تعرفهم والذين لا تعرفهم. القصة هي نافذتي لإثارة التفكير وبعث الجمال الإنساني.

• **الجديد:** وصف الناقد والأديب علاء الديب مجموعتك القصصية "كناري" بأهم مجموعة

هذا عصر القصة القصيرة

أحمد الخميسي: هناك أسماء لافتة في القصة من جيل الشباب

تتطور الكتابة عبر الزمن، تتبدل الكلمات، وتتغير مدلولات المعاني، وتتجدد الأشكال والأنماط، لكن يبقى الجمال جمالاً والقيح قبحاً. لا يتغير مذاق الإبداع الحقيقي عبر الزمن، لا يُعاد تشكيله تحت وطأة التطور التكنولوجي، ولا ينسحق أمام عواصف التسليع وهيمنة الفكر التسويقي. والمبدع الحقيقي هو الذي ينجو من فخاخ المادية العصرية، ويبقى قابضاً على جمر الإبداع، غير ملتفت لجائزة أو باحث عن سلطة، أو حتى ساع لنيل شهرة. ومن بين الناجين أحمد الخميسي، القاص والمترجم المصري، الذي يفرّ من الأضواء، ويتوارى عن الصخب، منشغلاً بمقولته السحرية "الكتابة، ولا شيء آخر.. الكتابة من أجل الكتابة. لا عائد مُنتظر، ولا أضواء ولا ضجيج ولا منصب أو جائزة". مثل والده المبدع الكبير عبدالرحمن الخميسي، لا يفكر أحمد الخميسي في الغد، ولا يكثر لتجاهل حكومي، ولا ينشغل بمعارك المثقفين، وكأنه يستفيد من عبارة والده الأثرية "عشت أدافع عن قبتارتي ولا أعرف ألحاني"، مقررًا أنه لن ينشغل سوى بعرف أَلحانه وطرح عصارة فكره ورقيق روحه قصصاً وكتباً ومقالات. مجلة "الجديد" التقت الكاتب والقاص في منزله بحي مدينة نصر بالقاهرة، وحوارته مستكشفة جوانب عديدة في مشروعه الأدبي، وطارحة تساؤلات متنوعة حول واقع ومستقبل القصة القصيرة وحركة الترجمة وحال الثقافة بشكل عام.

منتشرة، وكذلك أبوالمعاطي أبوالنجا أو عبدالحكيم قاسم. وإن كان لي أن أدلي برأيي في شأن مستقبل القصة، فأبني أعتقد أن وسائل العصر في صالح القصة القصيرة. والسبب أن وقت الناس صار مزجحاً وفي حاجة إلى جرعات أدب قصيرة وسريعة وهو متاح في القصة. وأتصور أن التراجع الظاهر للقصة وقتي وغير حقيقي وربما يكون مرتبطاً بتراجع الصحافة، ففي الماضي كانت الصحف تخصص عدة صفحات للقصة القصيرة. أما الآن فإن الصحف نفسها لا تقرأ.

القصة القصيرة

• **الجديد:** باعتبارك تكتب القصة القصيرة منذ الستينات ونشرت لك أول قصة وعمرك ثلاثة عشر عاماً، كيف تغيرت القصة القصيرة عبر الزمن، وهل أسهمت التكنولوجيا المتطورة في تغير سماتها وخصائصها؟

■ **أحمد الخميسي:** القصة بالطبع تطوّرت على مدى العقود الماضية تطوراً كبيراً. أتصور أنها تطورت من السذاجة والمباشرة والتعريب إلى الرؤى المكثفة العميقة والأفكار الجديدة. في الخمسينات كان محمود تيمور يجلب قصصاً لتشخيخوف ويُعربها فبدلاً من أن يكون هناك قس، يوجد شيخ، وكان يكتب عليها قصة معربة، لكن بمجيء يوسف إدريس فقد تغير شكل القصة تماماً في العالم العربي.

وأعتقد أن يوسف إدريس ليس مؤسس القصة القصيرة، لكنه الباني مثلما هو الحال مع نجيب محفوظ، فقبل محفوظ كانت هناك روايات عديدة لكنه يمثل مرحلة البناء. بالنسبة إلى يوسف إدريس فقد أكمل البناء لأنه يتمتع بحس ونكاذ واعتباره عاش في القرية وعاش في المدينة. وحاول الجيل التالي إضافة تجارب جديدة كان أبرزها تجربة يحيى الطاهر عبدالله، إبراهيم أصلان وأحمد هاشم الشريف، لكن التطور الأکمل كان على يد محمد المخزنجي الذي نجح في أن يصل بالقصّة إلى فكرة الموضّة.

• **الجديد:** لماذا لم نشهد نجوماً في مجال القصة القصيرة بعد جيلك وبعد محمد المخزنجي وسعيد الكفرأوي؟

■ **أحمد الخميسي:** ليس من المعقول أن ينقرض الإبداع. هناك مبدعون كثير لكن في ظني ليست لدينا حركة نقدية منظمّة وفاعلة. إن هناك أسماء جيدة في جيل الشباب. كذلك لدينا مصفاة تسقط منها كل النماذج الرديئة، وهي تلك النماذج القادرة على لفت الأنظار طناً منهم أن الفن هو الذي يبرز الغرائب، هو الذي يصنع الإدهاش. هذا ليس صحيحاً فليست مهمة الفن أو الإبداع صناعة

مصطفى عبيد كاتب مصري

• **الجديد:** شهدت السنوات الأخيرة تراجعاً واضحاً في اهتمام الجمهور العربي بالقصة القصيرة كفنّ إبداعي، في تصورك ما هي الدوافع التي أدت إلى ذلك، وكيف تقرأ مستقبل القصة القصيرة عالمياً وفي الساحة العربية؟

■ **أحمد الخميسي:** لو كان المعيار في انحسار القصة القصيرة معياراً آخرًا غير المبيعات يمكن أن أقبل طرح السؤال. لو قلت لي مثلاً إن دور القصة القصيرة يتراجع لأنها صارت غير قادرة على التأثير ولبت على ذلك لبحثت عن الأسباب والدوافع. لكن المبيعات تحديداً ليست معياراً لأن مزاج الجمهور مؤقت ومتغير ومتقلب. إن هذا المعيار وقتي جداً مثل الحرارة عند المريض. من الممكن أن يكون هناك مزاج عام لعدم الإقبال على القصة القصيرة لكنه ليس معياراً أو دليلاً على أن هذا الشكل الفني مقبل على الانقراض، مثل الأوبرات الكلاسيكية.

القصة القصيرة لم تتراجع، أما تراجع مبيعاتها فالمبيعات مزاج الجمهور المؤقت وهو متغير ومتقلب، وليست معياراً

وهنا يمكن أن نتحدث عن أن ثمة مزاجاً عاماً للرواية، وهذا مفهوم ليس في العالم العربي وحده ولكن في العالم كله، لأن هناك أزمة بحث عن طريق ما بعد سقوط مشاريع الأيديولوجيات التقليدية وربما يعتقد الناس أن الرواية لديها القدرة على تقديم طرح أبعد. كما أن انتشار الرواية في العالم العربي لا يعني أبداً انتشار الرواية الحقيقية. فصحيح أن الرواية منتشرة لكن أي رواية؟

إن معظم الروايات المنتشرة، إما جنسية أو بوليسية أو مقلدة للنمط الغربي في الروايات التاريخية أو روايات الفانتازيا المتقولة نصاً عن الروايات الأوروبية. كل هذا لا يعني أن تلك روايات حقيقية. لقد كانت لدينا في الماضي حركات تعريب وتمصير لكنها مختلفة. خذ مثلاً فكرة رواية "دعاء الكروان" للدكتور الراحل طه حسين، هي فكرة فرنسية لأنه لا توجد في جنوب مصر فساتين تنتم من خلال إغواء الشخص المستهدف للانتقام بإيقاعه في حبها، لكن تلك الفكرة الفرنسية مُطعمّة بالنتكهة المصرية والأجواء المناسبة للمجتمع الشرقي. وعندما أقول إن الرواية غير منتشرة فأبني أعني ذلك، لأن روايات روائِي عظیم مثل محمد ناجي غير



«كافكا الخاطب الأبدي» تصوير دقيق للشغف والإبداع

الفرنسية جاكين راؤول دوفال تقترح عوالم أكثر الأدباء إثارة



كافكا يتحول إلى بطل رواية

بعد كثير من التفاصيل والأحداث التي تسردها، واقعية ومثخيلة، والفراق الذي حصل بين كافكا وفيليس، تختم دوفال بتبديل تؤكد فيه على رغبتها المتمثلة في شيء واحد، أن تلتقي ابن فيليس، أن تسمع هذا المحلل النفسي يتحدث عن أمه والذكريات التي حفظتها عن خطيبها الشهير، وأنها بينما كانت تخطط لرحلة بخبرها أن هنري مارس قد مات، وكان في الحادية والتسعين من عمره.

الروائية تحكي عن تعمق الصداقة بين ماكس وكافكا، وأنها صار لا يفترقان، يتحسنان للكتب والأفلام نفسها

وتقرّ دوفال أنها إذا أحصت عدد الناس الذين وضعهم رجل براغ في طريقها، وتقول إن الكتب تشبه عجين حجارة سور الصين، إنها تخترق الفضاء وتسد الثغرات، وتقيم تقاطعات وتتحدى الخيال، وتحميننا من البرابرة.

تنوه الروائية إلى أن كافكا كان يحتاج إلى الشغف الذي يشعر به تجاه فيليس، شغف بلا حب، وأن فيليس مدته بالقوة، والحماس اللازم، وأشعلت فيه الشرارة، وأبدعت في أداء المهمة التي حددها لها مساء لقائه بها، كان يرتحل بخياله بين برلين ونيويورك، ولم يتردد بين سعادة أن يرى المرأة التي يحبها، وسعادة أن يخرج إلى العالم بطلاً، اسمه كارل روسمان، ويجعله يعيش في مدينة هاجلة، تقع في الطرف الآخر من الكوكب، هناك حيث يعلم أنه لن يذهب. وتحت عنوان "انتصار الزمن وخيبة الأمل" تصور جاكين مشهد كافكا وهو يقرأ كلمات فيليس تخبره أن كل شيء ما زال حقاً كما كان من قبل، وإنها ترجوه أنه لا داعي للقلق مجاناً، وهو الذي حاول أن يبعدها أملاً، في أن يجنّبها إلا أكبر، لكنه أخفق، ويتعذب من أجلها، يقاوم ضد نوبات قلقه ويأسه، يقول ساخراً إن القوة التي يلزمه أن يبذلها ليبقى حياً، وليحافظ على صوابه كافية لبناء الأهرام.

بالكتب، يقرأ سيراً ذاتية، ومذكرات، وروايات، ودراسات، ودواوين شعرية، وتلك النصوص التي تثير حماسه بعيد قراءتها أكثر من مرة، ويسال صديقه عن قراءاتها، وحين تحببته اختياراتها، يوصيها بقراءة فلوير، دوستوفسكي، وغوغول وديكنز، ولأثرة من الكتاب الذين تجعبه أعمالهم، وتراه يخبرها أنه لا ينبغي أن نقرأ إلا الكتب التي تلدغنا وتلسعنا؛ على الكتب أن تكون بمثابة الفأس الذي يكسر بحر الجليد فينا. يكتشف كافكا لصديقه أنه يكتب قصة تجري أحداثها حصراً في أميركا، وأنها أول عمل طويل نسبياً يكتبه بعد خمس عشرة سنة شكلت له عذاباً فظيماً، وأن عليه أن ينهيه، وأن اللحظات القليلة التي كان لينفّقها في كتابة رسائله سوف يصرفها إلى الاشتغال على عمله الذي يبلغ كل شيء فيه حالة النضج واتخذ سبيله، ويرجوها ألا تتركه لوحده.

من كل جانب، أن يكون الرب معه. يطالب كافكا فيليس بأن ترسل إليه صورها، كي يهدي بعض أشواقه إليها، يهيم في تأمل صور صديقه البرلينية، وصار يطالبها بالمزيد كل مرة، وقال لها، إن وجهها لا يمكن أن يدرك إلا عبر ألف صورة، وصار يريد صوراً لأهلها، وما إن استلمها حتى يبادرها بالأسئلة عن مكان وزمان الصور، وجميع التفاصيل التي تحيط بها، ويسر لها بأن الصور جميلة، ولا يستغني عنها، لكنها في الوقت نفسه مصدر عذاب، لأنها لا تعطيه أبداً ما يكفي من التفاصيل.

شراة متوقدة

تلقت الروائية إلى أن كافكا أرجع نسب روايته الشهيرة "التحول" إلى فيليس، تلك الرواية التي وصفها إلياس كانييتي بأنها أهم عمل أدبي في القرن العشرين، والتي ألهمت كثيراً من الأدباء والكتاب وفتحت أمامهم دروباً غير محدودة من التخيل، كغابرييل غارسيا ماركيز الذي اعترف بفضلها عليه، وتأثيرها الكبير فيه. تحكي كيف أن كافكا كان قارئاً نهماً محاطاً

تدخل الروائية الفرنسية جاكين راؤول دوفال عوالم أكثر الشخصيات الأدبية تعقيداً، الكاتب التشيكي فرانز كافكا، حيث تسرد جزءاً من علاقاته في مزيج بين ما هو حقيقي وتاريخي وسيري فغلا، وما هو متخيل، خاصة في كشفها لخفايا شخصية كافكا وعلاقاته.

هشام حسين
كاتب سوري



تفتتح الفرنسية جاكين راؤول دوفال روايتها "كافكا الخاطب الأبدي" ب لقاء كافكا بصديقه الكاتب ماكس برود سنة 1903، الذي كان زعيماً طلابياً، ينشط حلقة طلابية وينظم ندوات في الأدب والفلسفة، وهما مجالا شغفه، وذات مرة كان يقدم عرضاً في فلسفة شوبنهاور، فوصف نيتشه بالرجال، فصفق له الحضور، لكن بعدها تقدم منه كافكا الذي كان مجهولاً له حينها، وأخبره أنه لا يمكن نعت نيتشه بالرجال، ثم شرع وجهة نظره التي أفضحت برود.

الكتابة غاية حياة

تصور دوفال في روايتها، الصادرة عن منشورات تكوين، بترجمة محمد أيت حنا، كيف بدا كافكا لصديقه وكأنه أحد أبطال دوستوفسكي، وأثار لديه تساؤلات كثيرة إثر ظهوره المفاجئ واختفاؤه السريع، وهو الذي لم يسبق له أن رآه قط، واستغرب أنه لا يخاطب أية مجموعة، ولم يسبق له أن بادر إلى الكلام، ودفعه إلى السؤال عما كان يقرأ الفلاسفة بعناية أكثر مما يفعل أي منهم.



الكاتبة تسرد الكثير من التفاصيل والأحداث، الواقعية والمثخيلة، وتحكي عن علاقات كافكا المشوبة بالفراق والقلق

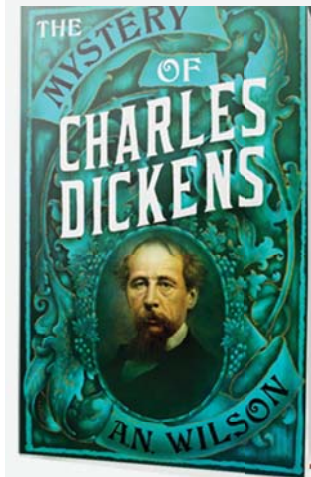
تصور أجواء كتابة كافكا رسائل إلى فيليس سنة 1912، وذلك تحت عنوان شغف بلا حب، وكانت رسالته تحمل شعار شركة التأمينات العمالية التي كان يشغل منصباً هاماً فيها، قام بتذكيرها باللحظات الممتعة التي قضياها معاً، ثم بعد ذلك في رسائل أخرى بدأ بينها لواعجه وأشواقه، ويعبر لها عما يعانيه من أجلها، وكان الكتابة كانت الغاية وليس الحب المفترض نفسه. تشير إلى أنه كان يعاقب نفسه على شدة تعلقه بأسباب الرفاه، فالخادمة التي قد تنسى حمل الماء الساخن إليه صباحاً، قد تقلب عالمه رأساً على عقب، وأنه دائماً ما كان شعور الرفاه يضغطه، يشعر أنه يحصله بالتسول، بالبكاء، بالتخلي عن أشياء أهم.

تنقل اعتراف كافكا في يومياته، حين كتب مصرحاً عما يجول في داخله شوقاً وحنيناً إلى امرأة تفهمه وتستوعب جنونه وغرابته، بالتأكيد على أن يجد المرء بجانبه من يفهمه، امرأة على سبيل المثال، معناه أن يكون مسنوداً

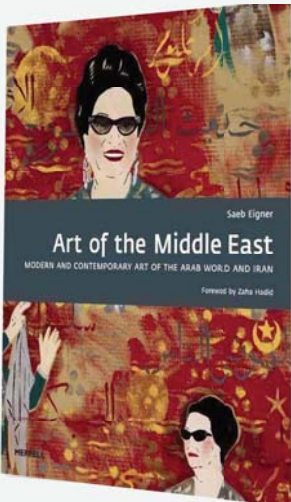


أسرار تشارلز ديكنز

«لغز تشارلز ديكنز» عنوان الكتاب الذي صدر حديثاً عن «منشورات اتلانتيك» لكاتب السير البريطاني أ. ن. ويلسون، ويتتبع فيه واحدة من أبرز شخصيات العصر الفكتوري الأديب تشارلز ديكنز الذي رحل تاركاً وراءه أكثر من أربعين عملاً روائياً وقصصياً ومسرحياً، ويخيل لكثيرين أنه لم يرحل في الثامنة والخمسين من عمره فقط.



يرصد المؤلف الأحداث الرئيسية التي واجهها صاحب "قصة مدينتين" وتسريبت إلى كتاباته، بحسب اعترافاته الموقفة، مثل أوليفر تويست الذي عانى مثله من طفولة بائسة. ويدرس ويلسون الفقر واللام للذين عانت منهما شخصياته، بما في ذلك فضيحة زواجه الفاشل التي انعكست أيضاً في أعماله بصورة أو باخرى، لافتاً أن كل مشاعر الغضب والاستياء اللذين أحسّا بهما تجاه والدته أولاً، ثم زوجته، ألهماه أعظم رواياته، وجعلا منه شخصية قاسية وعاطفية في آن واحد.

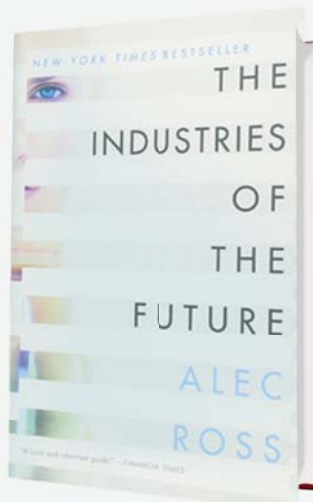


يعتبر كتاب «الفن في الشرق الأوسط»، الصادر بالإنجليزية عن دار بيريل، مرجعاً أكاديمياً للحراك الفني والجمالي والمعماري في الشرق الأوسط. ويتطرق الكتاب بشكل خاص إلى الفن الإيراني والمصري وغيرهما، مازجا بين فنون التشكيل والعمارة والموسيقى، ويقع في أربع مئة صفحة ملونة لتحقيق متعة أكبر في القراءة. قدمت الكتاب المعمارية العالمية الراحلة زها حديد ورأجعه الناقد صعب إنغير. وقد أعيد إصداره مع تنقيحات، حيث اشتمل الكتاب على أهم الأسماء المعاصرة في الشرق الأوسط وإيران. تقول الراحلة زها حديد في مقدمتها «في الرجوع أو الانحدار إلى التاريخ والعادات والتقاليد، فإن التعبير الفني في العالم العربي وإيران يشهد شيئاً من التئوير والنهضة، وهذا تحقق بتطور اقتناء الأعمال الفنية المنزلية، كما أن مجموعة المتاحف الحديثة والفنون الجميلة في المنطقة تساعد على تحفيز الاهتمام العالمي وبشكل أوسع ومستمر».

فنون الشرق

زمن الروبوت

يتميز كتاب «صناعات المستقبل» لمؤلفه إريك روس بأن له توجهاً مستقبلياً، وإن كانت فصوله تنقسم بأنها ترتبط بالواقع العملي للبشرية، وخاصة في ضوء ما يقوم به المؤلف من رصد لتطورات هذا الواقع. والكتاب يشكل رحلة فكرية يتم خلالها رصد انتقال البشرية من حياة الزراعة والصناعة إلى عوالم الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات حيث يتوقع المؤلف خلال حقبة زمنية ليست بالبعيدة أن تسود كائنات الذكاء الاصطناعي (الروبوت) حياة الناس، إلى درجة أن يأتي يوم يشهد منافسة محدمة بين الإنسان والروبوت بشأن من يصدر الأوامر ومن يعطي التوجيهات، وفي ضوء التطور المتوقع خلال فترة زمنية ليست بالطويلة كي ينافس في مجالات التصنيع والإنتاج وغيرها. ويركز الكتاب على ما أصبح يتسم به عصرنا الراهن من سيادة عوامل الشيفرة ونظم تدوين البيانات وتبادلها.



السفر خارج الطبيعة والوقت

الفنان التشكيلي العراقي فؤاد حمدي يترحل إلى الدواخل



خارج الزمن داخل الذات



عزلة تشبه الضمير الخفي



أماكن خلف الجدران

وجزّدت الأطراف والتلفيفات الهيكلية من عجائبيّتها البدائية، ومثلت بما هي احتمال دال على التشبّه والانسحاق، لقد كان الفنان المتحرّك بحق، كما عبّر جون ديوى ذات يوم عن وضع الفنان المعاصر "مبالغاً في انصاليته إلى حد الغرابة" (الفن خيرة، ص 127).

المنظور والضوء واللون، واسترسل في توسيع احتمالات التأمل، للإيحاء بعنف الوجود في القوقعة، خارج الطبيعة والوقت، بيد أنه لم يكن في المحضلة فنان الفكرة والمعنى المجزّدين من تقاليد الفن المعاصر على راحة الأسلوب، الحية لديه من الفيزيولوجيا الصادمة،

والهشاشة، وتُنضج وتسحق.. ولم يكن تفصيلاً عابراً ذلك الذي جعل فؤاد حمدي يحتفي بجدران مرسمه الخاص لشهور الشتاء الطويلة في كندا، لتكون عالمه الكامل والمستغني، لحظة التدفق، درءاً لصقيع الخارج.

في عوالم الجدران والوجوه والأجساد المشطورة والمكومة، لا تدرك الوحدة إلا بوصفها تعدداً، تمثل النوات بما هي ثنائيات أو جمع، هي عينها "أغيار" كثر، يتناظرون مثلما تتناظر ظلالهم، كثرة الواحد المتوالد هي ما يقوِّض العزلة، من هنا يمكن فهم تلك الدوائر التي تخطها الأجساد في المساحة، مألوفة ومبددة لحصار العلية الحاضنة.

احتمالات حسية مدوّخة

في مجموعة ثانية من اللوحات يقدم فؤاد حمدي الساعة باعتبارها نواة لتشكيل الأعضاء والكائنات والمنظور، ساعات دائرية بأرقام وعقارب، نابذة في الوجوه والجذوع، ملتبسة بالمكعبات والدوائر المحتضنة للكائنات، والمكتنفة للجدران والخلفية، أو المعلقة في الفراغ، مسكونة بالرؤوس، أو منبهقة من عضو الخصوبة الأنثوي أو منارحة على الجبين. ساعات مكتملة وأخرى ناقصة، أنصاف وأجزاء، بأرقام ثابتة أو متساقطة.

احتمالات حسية مدوّخة لآلة النافذة لمسار العمر. الحاسبة للثواني والدقائق والساعات. تصوغ مجازات السعي للخروج من وصفة الحساب، والعبور إلى مطلق لازمني، دون خلفية ولا أفق، مجرد جدران ودوائر ومكعبات، معازل خارج دائرة الليل والنهار وتعاقب الفصول، هندسة للإقامة خارج الوقت. أليس المعزل في النهاية هو مكابدة الحساب، وشيخان التعاقب وما يتصل بها من شهوة الانتظار؟

في لوحة من هذه المجموعة تخترق بجة الجدار الأيسر في المكان المقلد، ويواجه الناظر في العمق جداراً أسود، وعلى اليمين بمساحة ضيقة ينهض جدار أخضر قائم بميل إلى السواد، منثنّ يمينا إلى مساحة أكبر لا تبرز نهايتها، في الأرضية الصفراء المائلة إلى البني ينتصب نصف علوي لامرأة، لا ملامح له، بوجه دون تقاسيم، مشربّ لأعلى، وجيد ونهدان مطموسا الحلمتين، النصف بلا يدين، على نحو شبيه بتمثال نصفي غير مكتمل. تتراكب عبر تخطيط شعاع ضوئي أصفر شفاف أقبعة ثلاثة متراففة لأعلى، تكرر هيئة الوجه، مانحة إياه عينين وأنفا وفما. في متن الشاعرات تتصاعد الأقبعة مع وجه البجة المطل من الجدار، المتخذ صفة بشرية ناقصة، تركب القناة الضوئية، الواصلة بين الوجه والأقبعة ورأس البجة، على قاعدة نصف أنثوي سفلي، تطفر من انثناء عضو الخصوبة البنفسجي فيه، ساعة برقمين، ووضع مختل للعقربين ينزاح عن البؤرة...

تختصر هذه اللوحة المكثفة والضاجة بالألوان والضلال والكتل، إحياءات التشظي والحصار والوجود خارج الوقت، أو بمعنى أدق هندسة وضع خارق للوقت على إيقاع فتن الحواس. لذلك ربما تم تركيب القناة الضوئية خارج مدار الساعة وأصلة بين الأقبعة والوجوه المتصادية والمتناظرة؛ الوجوه والعيون الناقصة للإحساس بالمرئي خارج لهو الوقت وكروبه وكوابيسه.

لا وجود للوقت في زمن المنفيين واللاجئين والمحاصرين والمدفوعين إلى الملاجئ، هو وقت مؤقت أو دون ذاكرة هو مساحة للتكرار والتناسخ والنسيان، ومن ثم فهو فاقد لحسبته وامتداده الألفي، يتحوّل تدريجياً إلى تجريد لا قيمة فيه للدقائق والساعات والفصول، مادامت الأجساد المشطورة والمتشظية اتخذت لها هندسة مستحدثة

يقحمنا الفنان العراقي فؤاد حمدي من خلال لوحاته في عوالم مدهشة من التشكلات والظلال والجدارات والخطوط والانحناءات، وكأننا ندخل إلى دهاليز ملونة حاملين مشاعل الضوء، فكل لوحة من لوحاته دهشة أخرى تخترق قشرة الكائن لتصل إلى جوهره وكنهه وحالاته على تعددها.

أقبعة ناهضة، بعيدة عن إحياء الظل المرئي. تبدو أقرب ما تكون لأثر أجساد أمحت، وبقي مكنون رؤية الفنان لها؛ ضامرة ومضمومة ولدنة تلتبس بانحناءات الزوايا الخرساء والصلبة وتغرس فيها، تكوينين يذكرنا بمقولة ميرلو- بونتي "يبدو المرئي من حولنا وكأنه يقوم بذاته. لكن رؤيتنا قد تشكلت في صلبه أو كأنه كان ثمة بينه وبيننا لفة جد حميمية كالتي بين البحر والشاطئ" (المرئي واللامرئي، ص 214).

في أغلب لوحات هذه المجموعة يبدو هذا الروشم البصري ثابتاً، يرنو إلى الكتل المشكّلة في البؤرة والعمق، كشاهد ورقب أو ضمير خفي، يتأمل في تحولات الكتل وتشظيرها الصاعق؛ في إحدى اللوحات يطالعنا جسد بلا رأس ولا ساقيين تندلق من جوفه الفارغ كرة تشبه قنaca دائرياً، تنعم النظر في الطيف الناهض في الخلفية، الملون بالأزرق السماوي والأصفر والأخضر، مثل مارد رخو، من دخان أو ضياء، تجسر ظلاله المسافة مع الجسد المجزوء، محكية كابوسية تتفاعل تحت أنظار الأثر المنغرس في الجدار، برأسه البني وجحوظ عينيه.

في لوحات أخرى تطالعنا الأجساد البشرية والحيوانية مختصرة، مشطورة أو مضمومة، منغرس في الجدران الصلدة للمساء، مأخوذة بظلالها المضاعفة إلى بؤرة خادعة، توجي أعمال الفنان، المقتلع من مرتعه، بأن لا حقيقة إلا في الوجه، لهذا تحدث دوماً عن "أوجه الحقيقة" لا عن أجسادها، بينما تتجلى الأجساد مجوّفة، مفرغة من أحشائها/مضمراتها الدالة، متماهية بالأردية، ملتحممة بأعضاء غريبة عنها، مستعارة من حيوانات وطيور وكائنات بحرية، وأخرى خرافية. فالجسد إيهام يلتبس بإحالاته، هو تلك الظلال الممتدة من إدراكنا لعمق الشيء، وليس المرئي إلا وهما يحتاج لطرز وأردية تعيد تكوين مساحات العري والحجاب فيه. وفي لوحات هذه المجموعة أيضاً يبرز الجدار المحيط بالأوجاع والأجساد والظلال المضاعفة، بوصفه علة للمرئي. الرؤية هنا في الداخل وفي العزلة وضمن مساحة محدودة، رؤية الشيء في حريته وحقيقته، المحجوبة عن العالم وعن العموم؛ إنه الفضاء التكويني لجنون الجسد العاري الفائق، ولأعضاء الخصوبة والنظر والتفاعل، حيث الوحدة طاقة للفعل الفطري المتحرر من القيود. توهمنا الأعمال بأن للجدران عاطفة وعقلا، ولا يمكن اختصارها في مجرد حدود، هي التي تصوغ الصلابة

أجساد أمحت، وبقي منها فقط رؤية الفنان لها ضامرة ومضمومة ولدنة تلتبس بانحناءات الزوايا الخرساء



شرف الدين ماجدولين كاتب مغربي

حين تأجل معرض الفنان العراقي فؤاد حمدي بغاليري "ذي باي" بهاملتون - كندا، بسبب الوباء، كان يحقق نبوءة ثابوية في لأوعي خفي للأعمال القادمة من ذاكرة الترحّل وملاحقة الأمكنة والوقت وظلال الناس. هو القادم من سفر طويل أخذه من بغداد إلى دمشق، ومن دمشق إلى إسطنبول، ومن إسطنبول إلى هاملتون.

لم يكن خروجاً من المرتع والمعبر الإليفي إلى الصقع البارد فقط، هو المسكون بدفء الداخل، وإنما كان خروجاً من الوقت وهندسة مواعيد ومفارقة للوقائع الثابتة المستكنة إلى بداياتها، إلى الارتباك المؤبد، وإلى الظلال المتنامية والآثار الهاربة. لذلك لم يكن غريباً أن يستعير من الذاكرة الضاجة بالحروب والهجرات والحصارات، جدراناً متقلبة، تحفظ هشاشة الجسد والأعضاء، من الاستنقاع في التشظي، وأن يصطنع ما يشبع قوقعة متقلبة لكائناته الأثيرة.

كتل مشكلة

يبدو أن فؤاد حمدي، الذي استعادته لوحة مفردة من جفاف عابر، صيف 2018، لم يكن ليستسلم لدفق الإنجاز الممتد عبر العشرات من اللوحات في تجربته الجديدة، لولا إحساس لا عالج بالانتقال إلى ضفة مختلفة في الأداة والأسلوب، تستغل على المنظور والظل بنحو اختراقي، وتعيد تكوين مجسمات الضوء والألوان والخلفية، ومساحات الكتل والأعضاء في متن اللوحات المتراسلة، هي مزيج من تعبيرية مستحدثة بنفس سرّيالي، ومثال لتخطي القواعد، وأصوليات الدالة لدى الفنان المعاصر، حيث "الما قبل" و"الما بعد"، بالنظر إلى الفضاء والوقت والسفر، حاسمان في تمثيل الغامض والصيغ والاختيازات تجاه اللون والضوء وأشكال السند.

في اللوحة المفتاح يثبت وجه (أو قناع) من جدار ينفث من فمه دخاناً سحرياً، يكسب ألواناً ملتبسة بمقامات بعضها بعضاً، ينبهق منها الأزرق والوردي والقرمزي والأخضر والبني، مشكلة وجها عاتياً لكائن خرافي، مختصر في مجرد رأس، مشربّ إلى الظل المنسكب من الوجه (القناع) النابت من السطح البني.

الظل منثنّ على الأرضية السماوية المخططة، البادية كتشعاع طافر من العنق، زاحف إلى صفحة الجدار المقابلة. ظلّ داكن يشكّل ما يشبه فانوساً، له مبسم وجه، فيتخايل الرأس الملون أشبه ما يكون بمارد فانوس السحري. تراه ذلك المارد الذي سيطلق الكائنات المشطورة المركبة من أعضاء مستعارة لبشر وحيوانات وطيور في اللوحات المتلاحقة؛ محتمل. إنما الأكيد أنها العتبة الفنتازية الأولى لاختيار تكويني منحاز لطبقات لونية متراكبة، شفاف، ومسكون بالضوء، ومنظور مختل، وظلّ يبدو عتسي حقيقي له ظلاله المضافة.

في المجموعة الأولى، من معرض فؤاد حمدي، تتجلى التخطيطات الرسومية في الجدران، لأجساد مختصرة، متوجة برؤوس/

عواطف نعيم موهبة مسرحية مركبة بتنوع مدهش

الفنانة العراقية نجحت في جعل تشيخوف وكامو وجينات ولوركا يتناولون الواقع العربي



الفنانة استندت في العديد من مسرحياتها إلى نصوص تشيخوف ولوركا وبريخت وكامو وأرستوفانيس كما اشتغلت على التأليف والإخراج

مسرح عالمي بقضايا عربية

والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، فالصمت هو خنوع في نهاية الأمر. وينتهي عرض "الصامتات" في مشهد تنكسر أمامه انتفاضة الخادمت الصامتات في أوج اشتعالها وثورتها، وهنا يصرخن بالحقيقة في وجه سيدة القصر التي يخلع عنها ثوبها المخملي ليستبدل بثوب الخادمت، في إشارة واضحة إلى أن الظلم الذكوري لا يطل النساء المدومات فقط، بل كل النساء مهما اختلفت مستوياتهن الاجتماعية والثقافية، حسب قراءة الكاتبة خيرة بوعمره.



عواطف نعيم أظهرت في إخراجها لمسرحياتها قدرة إبداعية تمثلت في خلق تنوع مدهش في الشخصيات المركبة الضائعة

وواصلت نعيم في عرضها التالي الاشتغال على نص آخر لجينيه هو "الشفرة" (2013) لمحرث بغداد، بالتعاون مع المعهد الثقافي الفرنسي أيضا، متناولة، بأسلوب مسرح الالامعقول، أحداثا تجري في "ماخور". والعرض يغمس في التناقضات التي تقع خلف كواليس غامضة في إطار أنظمة دكتاتورية فاسدة، وفي جو الحروب التي نسمع عنها من دون أن نراها، كالثورات الحاصلة في العالم المعاصر، والمؤامرات والدسائس التي تحاك لتصفيتها. وقد صالت نعيم المسرح في هذا العرض بالمرايا إبراز الرؤى المتعددة التي تعكس ما يدور في الدول العربية، كما يرى عبد الجبار العتايي، وليس فقط على خشبة المسرح، حيث يتصور دكتاتورية فاسدة، ويعتقدون بأنهم في مأمن وبمأمن عن الشعب.

رجولته التي خسرها في أثونها، ونشأت الابنة من دون أب، وحولت هي وأميها البيت إلى نزل من أجل العيش، وقامت بتفريب الشاب الصغير من المنزل ليعدها عن نيران الحرب، لكنهما تتفاجآن بأن الأمواج قد ابتلعتة إثر غرق السفينة، والفتاة تعرضت في فترة احتلال العراق إلى اغتصاب واستباحة كما استبيح الوطن، لذلك عدت كل شخص لم يدافع عنها عدوا لها، وعليه أن يدفع حياته ثمنا، فأصبح القتل بالنسبة لها مخررا لكي تنام.

جان جينيه

قدمت نعيم في مسرحيتها "الصامتات" التي أخرجتها لمحرث بغداد المسرحي، بالتعاون إنتاجيا مع المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد، قراءة مغايرة لمسرحية جان جينيه "الخادمت"، ففي الأصل تحاول خادمتان سوداوان تمثيل قتل سيدتهما البورجوازية، بأسلوب "المسرح داخل المسرح"، أي بوساطة الخيال والوهم، وتظهر السيدة الحقيقية، بعد أن أعدت لها الخادمتان جريمة القتل الوهمية، ثم تقع في نهاية المطاف حادثة موت حقيقية، أيضا، على شكل محاكاة للجريمة، وكانت في الواقع انتحارا، بمعنى أن إحدى الخادمتين تجبر شقيقتها على أن تقدم لها السم لتلقي حتفها وهي تؤدي دور السيدة. وقد أرادت نعيم إبراز ظاهرة التهميش والاستغلال التي تتعرض لها شريحة كبيرة من النساء في المجتمع العراقي، والعربي على نحو عام، حيث لا يُسمع لها أن "تعمل"، وأن تكون في المركز الذي يليق بها". ولم يكن اختيارها لاسم الصامتات اعتبارا، بل هو تحريض مبطن لهذه الشريحة بأن تحتج وترفض وتتحرق من عبوديتها، وتكون سيدة نفسها، وتقرض حضورها في الحياة السياسية

النساء وغيرها. تناولت في مسرحية "بيت الأحزان"، التي اقتبسستها عن نص لوركا "بيت برنارد السا"، وأنتجتها الفرقة القومية العراقية للتمثيل عام 1997، مشكلة ثمانين نسوة يعشن في منزل انطوائي خاص مغلق على عالمه الانثوي المسكون بالانتظار والحزن والتطلع إلى الارتباط بالنصف الآخر - الرجل الحلم. بيد أن هذا العالم محكوم بسطوة الأم وسلطانها التي تفرض الحداد على بناتها، وتحرم عليهن فتح نافذة أو باب يتيح لهن رؤية العالم المحيط بهن، أو الاتصال بأحد فيه. ويبلغ هذا الحرمان في حياة النسوة الأامل والعواض والشابات على يد الأم المظلمة المنزعة التي لا تخفي هي أيضا إحساسها بالحرمان والوحدة، وفشل حياتها الزوجية قبل موت زوجها، حد الانفجار والجنون، ومن ثم الموت الرمزي؛ الموت في الحياة الذي يتحقق في نهاية العرض حين تهبط الستارة البيضاء المعلقة في السقف، وتجعل أجساد النسوة على هيئة كفن جماعي أشبه بلوحة تشكيلية آخاذة رسمتها يد ماهرة.

ولا تغفل نعيم في هذا المستوى، الإشارة بين حين وآخر إلى خلفية الحرب التي غيّبت في أثونها الكثير من الرجال، وتركت أسرة النساء باردة كالتلج، وتتصف بعض هذه الإشارات بالجرأة غير المهددة في المسرح العراقي لما توحى به من دلالات تكشف عن السلوك الانساني الذي ساد في زمن الحرب. وقد أظهرت نعيم في إخراجها للمسرحية قدرة إبداعية تمثلت في خلق تنوع مدهش في الشخصيات المركبة، الضائعة بين الحلم والانتظار من جهة، والانتكاس من جهة أخرى؛ فالعرض يجمع بين خمس شقيقات لكل واحدة منهن طابع متفردة، وهيئة، وإيقاع، وحركات، وإيماءات، ومزاج، وأسلوب إلقاء، وحضور مختلف على الخشبة. وفي موازاة هذه الشخصيات الخمس كانت مقاربة نعيم لشخصية "صباري" ونجيه الخاتون" و"الجنة" مقاربة ذكية متفهمة لأبعاد كل واحدة منهن. وقد عمق هذه المقاربة الأداء المقتن للممثلات. سلطت نعيم في مسرحية "جنون الحماثم"، التي اقتبسستها عن مسرحية البير كامو "سوء تفاهم"، وأخرجتها عام 2011، الضوء على واقع أسرة عراقية فقدت الرجل في الحرب، وعاد الحارس مجردا من

لسائقي الشاحنات على طريق خارجي، وهو مسكون بالقلق، وبأسئلة لا نهائية فجرها أحد طلابه دون قصد منه عن معنى الحرية. الطلاب غادروا الحصة، لكن صدى الكلمة والسؤال تشظى، وبدأ يتردد في المكان وفي روح المعلم ليتحول إلى سخرية وبأس وتهكم وعنف وتهميش وإزاحة. إنها علامة تشير إلى ما حدث في العراق عقب احتلاله، على أمل أن يلتحم المجتمع من جديد بعد أن انفرط العقد الذي كان يوما يربط مصير العراقيين وقدرهم.

تجارب إخراجية

أخرجت عواطف نعيم العديد من مسرحياتها المؤلفة والمقتبسة، مثل: كنز من الملح، بيت الأحزان، يا طيور، أنا وحدي والدمى، فوك (فوق)، حجر السجيل، ترانيم للعشق، وبرلمان



البغدادية، جنون الحماثم، أنا والعذاب وهاك، وبرلمان النساء. وقد استندت في العديد من هذه المسرحيات إلى نصوص تشيخوف ولوركا وبريخت وكامو وأرستوفانيس، لكنها تمتلك موهبة خلاقة في تحويل فضاءات تلك النصوص وأحداثها وشخصيات محلية، جوهرها ومظهرها. في مسرحية "أجر في العينين"، التي أعدتها عن مسرحية "أغنية التمث" لتشيفوف، جعلت نعيم بطلها (الممثل القديم) (أداء الفنان الراحل سامي عبد الحميد) يتحدى السلطة التي أجبرته على الانحراف، ويرفض الخضوع لإرادتها، ويؤكد إرادته الحرة، في حين يضطر البطل في النص الأصلي إلى تمثيل أدوار الهزل التي لا تليق بمقامه ولا تتناسب وقدرته، ويهرب من خشية المسرح بعد أن يستعرض مواهبه في الأدوار الكبيرة التي مثلها. ويدور الحدث في مسرحية "مسافر زاده الخيال" المأخوذة عن قصة "عنبر رقم 6" لتشيفوف أيضا، في مستشفى للجائنين، تسرق إدارته الأدوية المخصصة للمرضى، فيحاول طبيب نزيه يصل إلى المستشفى القضاء على هذه الظاهرة، لكنه يصطدم بشبكة من ذوي المصالح تقضي عليه، وتحول دون تمكنه من إنجاز مهمته. ولأن مشكلة سرقة الأدوية من المستشفيات الحكومية كانت ظاهرة منتشرة في العراق بسبب الأوضاع الشاذة التي خلفتها كارثة الحرب والعقوبات الاقتصادية والفساد الداخلي الشامل، فإن موضوع المسرحية اكتسبت طابعا محليا واضحا، وكان حبل الصرة مقطوع بينها وبين مرجعيتها التشيقوفية. وعمق مخرج المسرحية عزيز خيون عملية التحويل هذه بشحن العرض بمفردات مختلفة من الموروث الشعبي العراقي في سياق جديد غير مالوف يتصدر فيه التوظيف الذي للفضاء، والاستغراق في تجسيد المشاعر المأساوية، والشجن المحلي، والغناء الفولكلوري. أما في مسرحية "أعتر استاذي لم أقصد ذلك" فإن الحدث الدرامي يتمحور حول شخصية معلم يستقبل من مهنته بعد 35 عاما من التدريس، أقصد ذلك، حلم مسعود، أنا في الظلمة أبحث، نساء لوركا، دائرة العشق

قليلة هي التجارب المسرحية العربية التي تجمع بين الإخراج والتأليف لنساء مسرحيات، وبعيدا عن التصنيف الجنسي أو الأدبي والفني والفكري في دائرة النسوية، وهي الصفة التي باتت جاهزة لكل امرأة في عالم الفن والثقافة، تصدت بعض المسرحيات جنبا إلى جنب مع مسرحيين آخرين، في الحفر في قضايا الواقع الراهن عربيا وعالميا، من خلال أعمال فيها ما هو مقتبس وفيها ما هو موجه خصيصا للراهن المكاني والزمني، ومن بين أبرز هؤلاء المسرحيات العراقية عواطف نعيم.



حظي المسرح العربي بعدد قليل من الفنانات اللواتي يملكن مواهب متعددة، ويجمعن بين التمثيل والإخراج والتأليف والسينوغرافيا والنقد والبحث، وغير ذلك من فنون الخشبة، بحيث تنطبق عليهن صفة الفنانة الشاملة.

من بين هؤلاء الفنانات العراقية عواطف نعيم، الحاصلة على الدكتوراه في الإخراج المسرحي، والتي بدأت العمل في المسرح منذ ما يقارب نصف قرن، وارتبطت مسيرتها الفنية بزوجها المخرج والممثل عزيز خيون، ونالت الكثير من الجوائز وشهادات التقدير كان آخرها جائزة أبو القاسم الشابي للإبداع الأدبي في تونس لسنة 2019، على صعيد التأليف المسرحي، والتي أقيمت تحت عنوان "دورة النص المسرحي باللغة العربية"، برئاسة الكاتبة المسرحية عز الدين المدني، وذلك عن مسرحيتها "أثان في العتمة، واحد في...، متفوقة بها على 39 مسرحية تقدمت للسابق من معظم البلدان العربية.

بداية التأليف

في عام 1989 كتبت عواطف نعيم مسرحية بعنوان "لو" أخرجها عزيز خيون، وأداها جواد الشكرجي، ومثلت المسرح العراقي في الدورة الثانية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، وحصل فيها الشكرجي على جائزة أفضل ممثل. وهي مسرحية ذات طابع مونودرامي يطلها شخصية بغدادية شعبية اسمه حمادي، مهنته سائق عربة (حنطور) كان ينقل الناس داخل المدينة قبل ظهور وسائل النقل الحديثة، ويعرض تفاصيل من معاناته في العمل والحياة الاجتماعية، مستذكرا الكثير من المواقف المأساوية.

البداية الناجحة دفعت عواطف نعيم إلى الاستمرار في كتابة مجموعة مسرحيات، مؤلفة أو مكيفة نصوصا أجنبية

وقد حاول المخرج في مقاربته الإخراجية للنص إضفاء البعد الجمعي على الاستغلال الذي يعيشه حمادي من خلال ربط استذكاراته بالحرركات التعبيرية التي تؤديها المجموعة "حتى بدت العملية وكان ثمة أطيافا تخرج من أبواب الذاكرة إلى مساحة الفضاء المسرحي لتفرش أمام المتلقي تاريخ الشخصية ومرجعيتها". كما يقول الناقد ياسر عبد الصاحب البراك. هذه البداية الناجحة دفعت عواطف نعيم إلى الاستمرار في كتابة مجموعة مسرحيات، مؤلفة أو مكيفة أو مقاسم نصوص أجنبية، منها: مطر يمه، تقاسيم على نغم النوى، يا أهل السطوح، أبحر في العينين، بيت الأحزان، السحب تروح إلي، مسافر زاده الخيال، كنز من الملح، يا طيور، انظر وجه الماء، أنا وحدي والدمى، فوك، حجر السجيل، ترانيم للعشق، مهر لبغداد، أعتر استاذي لم أقصد ذلك، حلم مسعود، أنا في الظلمة أبحث، نساء لوركا، دائرة العشق



جاسوسة حاولت إيقاف الحرب

سيرة صحافية فضحت أسرار الحرب وأخرجت حكومة بلير

فيلم «أسرار رسمية».. ما يجهله الرأي العام تفضحه امرأة



شخصيات ثانوية كثيرة



امرأة كان صوتها أعلى من صوت طبول الحرب

ما شكل سمة مميزة للفيلم وعلامة أخرى مهمة في مسيرة المخرج المثابر غافين هود، وإذا توقفنا عن الكاستينغ فمن الملاحظ أن طبيعة الفيلم استوجبت الكثير من الجهد في هذا المجال لاسيما مع الحاجة إلى الكثير من الممثلين بأدوار ثانوية قصيرة جداً، ومنهم مثلاً في مقر عمل كاثرين من الإدارة إلى زملاء العمل، ومن ثم في أجواء صحيفة أبزيرفر، وصولاً إلى جلسات المحكمة، وكل ذلك بدا متماسكاً إلى حد كبير، ولم يتسبب في تشعب مسارات الفيلم بل نجح المخرج في صنع دراما متميزة وشكل إخراجي وجمالي مميز.

لكاثرين بالخيانة وإفشاء أسرار الدولة وسط دهشة الجميع وحيث خرجت كاثرين إلى العالم برينة لتؤكد للعالم وأمام الصحافة أنها لو أتيحت لها الفرصة لفعلت ما فعلته مجدداً. ولعل القراءة الجمالية لهذا الفيلم تستند أكثر ما يكون إلى ما فرضته الطبيعة الوثائقية للعمل واستناده إلى وقائع حقيقية هي جزء مهم من الحياة لتعمق من ذلك جمالية الصورة التي أدارها ببراعة مدير التصوير الألماني فلوريان هوفميستر، والذي حاول الموازنة بين الواقعي والدرامي والوثائقي وهو

من الترحيل حيث التصوير باستخدام اللقطات البعيدة والحوار المرتبط بحيرة وهلع كاثرين خوفاً من ترحيل زوجها ثم الإفراج عنه.

مشاهد مثيرة في دراما إنسانية عميقة تظهر فيها كاثرين وكأنها رمز لضمير العالم، تدافع عن زوج مسالم دفعته الظروف للهجرة بسبب اضطهاد الأكراد، تدافع عن موقفها ضد الحرب وضد ما تم ترويجه من أكاذيب لتسويقها. على أن تلك الدراما المتصاعدة كان لا بد لها من وقفات، ومنها مثلاً أجواء التحرير في الصحيفة البريطانية وحيث ينقسم المحررون ما بين مؤيد ومعارض للحرب، حالهم كحال المجتمع البريطاني المنقسم آنذاك.

تكاملت في هذا الفيلم أدوار الشخصيات ومن ذلك الطاقة الحوارية المميزة التي تجمع ما بين كاثرين وبين (الممثل رالف فينيس) ومساعديه من المحامين في إحدى الجمعيات الحقوقية التي تحاول الدفاع عن كاثرين. يدار الحوار بين المجموعة في تناغم ملفت للنظر وملء بالحياة وتبرز هنا القدرات التعبيرية المميزة للممثل فينيس حيث تحول فجأة إلى نداء قوي للحكومة ولأجهزتها السرية وهو ما سوف يثمر لاحقاً.

وفي إطار ذلك النسيج الذي يخلط الوثائقي بالدرامي تظهر حيرة كاثرين وهلعها مما سوف يلحق بها من أضرار قد تترتب على محاكمتها مع إصرارها أنها لم تنتشر الوثيقة إلا لحماية الشعب البريطاني من الحرب وليس الإضرار به وهو ما لم يقنع المحققين بينما تنتظر كاثرين المحاكمة الفاصلة.

لا شك أن الفيلم محمل برسائل أخلاقية بالغة الأهمية في سياق السرد الفيلمي كما أنه استند إلى قصة سينمائية شكلت الوثيقة السينمائية فيها ركيزة أساسية وعلى هذا كانت تلك الرسائل الأخلاقية بالغة العمق والتأثير على الرغم من أن موضوع أخلاقيات تلك الحرب قد أشبع نقاشاً وظهر في العديد من الأفلام إلا أن محنة إليزابيث كانت بمثابة تمثّل آخر لتلك الدراما الفاصلة.

ولربما كان كل ذلك سبباً لدى المخرج في بناء معالجة سينمائية أكثر واقعية على صعيد الصورة والشكل والمعالجة الفيلمية وأداء الشخصيات مع المساحة الواسعة التي احتلتها كاثرين في مقابل ياسر الذي لم يكن نداً قويا لها، وبدا وكأنه مجرد زوج منحتة كاثرين كثيراً من العطف والتعاطف لا أكثر.

من جهة أخرى وفي سياق التحوّلات الدرامية بدت الجلسات مع المحققين أكثر إقناعاً لجهة اختيار الممثلين وفي كل تلك الجلسات كانت كاثرين تواجه مصيرها وقدرها بمفردها دون أن يقف معها أحد، حتى زوجها لم تسمح له بمرافقتها خوفاً من القبض عليه مجدداً وترحيله، وكذلك أصدقائها وصديقاتها، كلهم ابتعدوا عن تلك المواجهة الخطيرة.

على أن ما لم يكن في الحسبان أن تجري تلك المرافعة، فبسبب ممثل الإدعاء مرافقته وتتنازل الحكومة عن اتهاماتها

هنا تقف كاثرين أمام مفترق طرق وهي تخرق عهداً والتزاماً قانونياً قد يجلب لها بلاء عظيماً، لاسيما وأنها تعمل في مؤسسة مخبرانية حكومية، لكنها في الأخير تتخذ قرارها وتستنسخ الرسالة الإلكترونية وترسلها بالبريد إلى صديقها الناشطة ضد الحرب، والتي بدورها تسلمها إلى آخرين وصولاً إلى صحيفة أبزيرفر البريطانية وإلى يدي الصحافي مارتين برايت (الممثل مات سميث) ويبدأ تحقيقاً استقصائياً يكمله زميله المتطرف ضد الحرب والمقيم في الولايات المتحدة.

كان ظهور الخبر على صدر الأوبزيرفر البريطانية عشية التحشيد لشن الحرب على العراق له وقع الزلزال، الكشف عن الخدع القذرة التي تتبعها الولايات المتحدة لضمان التصويت لصالح الحرب في مجلس الأمن.

التحوّل في حياة كاثرين
يتمثّل في الصراع الذي
تعيّشه مع نفسها في
إصرارها على رفض الحرب
وفضح الأكاذيب

على أن التحوّل في حياة كاثرين يتمثّل في الصراع الذي تعيّشه مع نفسها في إصرارها على رفض الحرب وعدم تصديق الأكاذيب التي تبثها الحكومتان البريطانية والأميركية عشية الحرب، وصولاً إلى شعورها بالذنب وهي تشاهد زملاءها يتم استدعاؤهم واحداً بعد الآخر للتحقيق معهم بحثاً عن سرّ الخبر إلى الصحافة، وفي آخر المطاف تقرر كاثرين الاعتراف وبالفعل تقف أمام المحقق ووسط دهشة بل قل صدمة زملائها في العمل وتعرف أنها من سربت الوثيقة.

رسائل أخلاقية

يسير الفيلم وسط عملية التحري والصخب المواقب للمعارضة الشعبية العارمة للحرب مع ظهور مشاهد بوش وبلير وهما يقرعان الطبول ويهتفان الرأي العام المحتشد في مظاهرات. على الجانب الآخر تعيّن كاثرين مع زوجها ياسر أزمة حقيقية، فالزوج التركي – الكردي الأصل ما زال من دون إقامة، ولهذا سارعت كاثرين للزواج به لإنقاذه من الترحيل، لكن ها هي وقد أصبحت امرأة خائنة لهذا كان لا بد من الانتقام منها.

وتبدأ رحلة كاثرين الجديدة في محاولة إنقاذ زوجها من الترحيل، وتتعمق من ذلك في اللحظة الأخيرة قبيل ترحيله عائداً إلى تركيا. صنع المخرج نسيجا درامياً متصاعداً لم يصبه الترهل أو الهبوط في الإقناع كما أنه عني برسم كادرات مميزة عند تصوير الشخصيات، نلاحظ مشاهد ذهاب كاثرين لجلب زوجها

مَرّ قرابة العقدين على الحرب الأميركية – البريطانية التي شنت على العراق وأسفرت عن احتلاله وتدميره بشكل لم يعد خافياً على أحد. وقد سبق الحرب العديد من السيناريوهات الملفقة التي سعت من خلالها واشنطن ولندن إلى مغالطة العالم وإجبار العديد من الدول على الموافقة على تلك الحرب. من هذه الأحداث الواقعية ينطلق فيلم «أسرار رسمية» الذي يصور ببراعة عالية سيرة امرأة بريطانية فضحت أكاذيب الدول ووقفت بمفردها ضد الحرب وناضلت للحفاظ على الحب.

12 عملاً ما بين فيلم روائي طويل وقصير ومسلسل تلفزيوني، وها هو يخوض في جانب من السيرة الذاتية لامرأة هي كاثرين غان التي تعمل مترجمة للإنصات في إحدى مؤسسات النقاط الإشارة (التلصّص) التابعة للحكومة البريطانية وهي تترجم عن اللغة الصينية. وينبئ العمل على رواية حملت عنوان الجاسوسة التي حاولت إيقاف الحرب للمؤلفين مارسيا وتوماس ميتشيل. تخضع المؤسسة الاستخباراتية التي تعمل فيها كاثرين إلى رقابة شديدة تجعل العاملين في حالة من الريبة ألا يصدر من أي منهم تعليق أو تصرف ما يثير الريبة.

وهي في أثناء عملها المعتاد تظهر أمامها رسالة إلكترونية خلاصتها أن الولايات المتحدة وبريطانيا تنويان تنفيذ لوبي يحيط بعدد من الدول الصغيرة والضعيفة، لغرض إجبارها على التصويت لصالح محاصرة العراق وغزوه بصرف النظر عن العنور على أسلحة الدمار الشامل المزعومة من عدمه.

في هذه الأثناء يشكل الزعيمان توني بلير وبوش الابن ومساعديهما فريقاً شريراً من عتاة المتشددین المتعصبين لشن الحرب، ولهذا كانوا يسابقون الزمن في ترويض القصص الملفقة والأكاذيب ولعل من أشهرها تلك التي أعلنها كولن باول وزير خارجية أميركا في تلك الحقبة في شهادته الشهيرة أمام مجلس الأمن على أساس أن العراق غير متعاون مع المفتشين وأنه يخفي أسلحة دمار شامل فضيحة يمكن أن تتحرك إلى أي مكان، وأن النظام العراقي يشكل خطراً على السلم الأهلي.

تتكسّد كل هذه اليوميات في زمن شديد العبوس أمام ناظري كاثرين ومهما حاولت تجاهلها فإن ضميرها الحي يدفعها عن حق البريطانيين في التعرف على الحقيقة، يدفعها قدماً إلى رفض منطق الحرب، وهنا لا بد من ضربة توجهها لمصادقية الحكومة البريطانية.

التحول والاعتراف

ينجح المخرج في تتبع يوميات الاستعدادات للحرب وتهيئة الرأي العام من وجهة نظر كاثرين وذلك ابتداء من مطلع يناير 2003 وحتى شن الحرب في مارس من نفس العام، وخلال ذلك تتابع يوميات كاثرين حتى تقرر استلال البرقية بالغة السرية التي تفضح تآمر الحكومتين الأميركية والبريطانية للضغط على الدول الصغيرة لإجبارها على دعم شن الحرب.



طاهر علوان
كاتب عراقي

في المشهد الأول من فيلم «أسرار رسمية» تقف امرأة أمام محكمة إنجليزية ومخلفين، ويعلن القاضي سيلاً من الاتهامات التي تلاحق تلك المرأة الشابة، ومنها أنها أفضت أسرار الدولة بتعمد، مما يعد إضراراً عن قصد بالدولة ومؤسساتها، ثم يسألها سؤالاً محدداً، هل تجدین نفسك مذنبه؟

وقبل أن تجيب سوف ينتهي المشهد لنعود إلى الحياة اليومية للسيدة كاثرين غان (المثلة كيرا نايتلي) وهي بصحبة زوجها ياسر (الممثل آدم بركي) بينما العالم يكاد يقطع أنفاسه استعداداً لغزو العراق.

بالنسبة لكاثرين فإن العملية برمتها ملفقة تماماً وهي ترصد رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، وكيف يلقي بأكاذيب يميناً وشمالاً للترويج لفكرة الحرب.

جاسوسة ضد الحرب

صانع هذا الفيلم هو غافين هود، وهو ممثل وكاتب سيناريو ومخرج مميز من جنوب أفريقيا، سبق وأن أخرج أكثر من



الفيلم محمل برسائل أخلاقية بالغة الأهمية كما أنه استند إلى قصة شكلت الوثيقة السينمائية فيها ركيزة



بلد يطل على البحر وتاريخ المتوسط



السياح يعرفون أجواء الفنادق



للمدينة العتيقة سحرها

تونس تظل وجهة السياح رغم كورونا والأزمات

شعار الموسم الصيفي: مستعدون وسالمون

والسلامة الصحية، وذلك بهدف منع أي احتمال لانتشار الفيروسات التاجية. ويرى فيليب أن الأمر الآن في مجمله أصبح يتعلق بيعت الحياة في القطاع السياحي مرة أخرى، وتعرضت الكثير من المشروعات الصغيرة مثل النزل ونشاط المرشدين السياحيين لأضرار شديدة من الأزمة الصحية العالمية، وبالتالي تبذل تونس كل الجهود الممكنة لإنقاذ الموسم السياحي بطريقة أو بآخرى.

ووفق تقارير صحافية، قرر الاتحاد الأوروبي اعتبارا من مطلع يوليو الجاري رفع قيود السفر إلى 15 دولة خارج الاتحاد، ومن بينها تونس، غير أن بلجيكا تجاهلت هذا القرار ومددت الإغلاق مع عدد من الدول من بينها تونس، وطلب وزير السياحة التونسي محمد علي القومي الأرباع الماضي من بلجيكا مراجعة قرارها بتحديد غلق الحدود معها.

وفي مقطع فيديو جديد عرضت تونس مؤخرا الإجراءات الأمنية التي أدخلتها وبروتوكولات الوقاية الصحية الصارمة، ومن بينها تطهير كرات الغولف وارتداء عمال الفنادق والمطاعم الكمامات، مع حظر التزاحم على الشواطئ.

والشعار المطروح حاليا هو "مستعدون وسالمون"، ومثل مقاطع الفيديو هذه هي التي يجب على السياح أن يتذكروها.

العالمية أن تونس باتت تمثّل "وجهة سياحية آمنة" خلال جائحة كورونا، مضيفة أن البلاد اتخذت إجراءات قوية من أجل إعادة إطلاق السياحة. وفي تغريدة عبر حسابها في تويتر، شددت المنظمة على أن تونس اتبعت بروتوكولا صحيا مشددا لضمان حماية السياح والموظفين في هذا القطاع. ويقدم البروتوكول الصحي للسياحة التونسية لمكافحة الوباء سلسلة

من التدابير التي تتعلق بشكل أساسي بالامتثال لمعايير النظافة

التي تتعلق بشكل أساسي بالامتثال لمعايير النظافة

قاسية لأصحاب الفنادق، وتوقفت حركة السياحة بعدها تماما". وأعلن مؤخرا خالد الفخفاخ رئيس رابطة الفنادق التونسية في تصريحات لمحطة "موزايك" الإذاعية، أنه سيتم إلغاء الموسم السياحي لعام 2020، وأن نحو 60 في المئة من الفنادق مهددة بالإغلاق. وتمثل جائحة كورونا توتعا متشابها آخر لتونس التي يعمل ما نسبته أكثر من 10 في المئة من سكانها في قطاع السياحة، وذلك وفقا لبيانات مكتب السياحة، كما أن تونس لا تزال تناضل من أجل التغلب على مشكلاتها الاقتصادية على الرغم من الإصلاحات الديمقراطية التي حققتها.

وسجلت تونس ما يزيد قليلا عن ألف حالة إصابة بفيروس كورونا وفقا للإحصائيات الرسمية، ونفذت الحكومة إجراءات احترازية صارمة منذ بداية الجائحة، بما فيها إغلاق الموانئ والمطارات وفرض حظر تجول في أنحاء البلاد. والأين أعادت تونس فتح حدودها، وهي تأمل حاليا في أن يأتي السياح برغم الظروف التي يمر بها العالم. وفي وقت سابق أعلنت منظمة السياحة

حيث أنه تم الكشف عن أوجه القصور بشكل سافر". وكنيجة لهذا الهجوم توجه وزراء داخلية كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا إلى تونس، حيث أوضحوا أنه يجب تغيير الإجراءات الأمنية.

ومثل هذان الهجومان ضربة قاسية للديمقراطية الوليدة في تونس، وهي دولة تعتمد على إيرادات السياحة، وبينما بلغ عدد السياح الذين زاروا تونس قبل بداية الربيع العربي سبعة ملايين، تراجع الرقم إلى أربعة ملايين سائح عام 2015.

ويعلق على هذا التطور أندريا فيليب من مكتب السياحة التونسي قائلا "كان من الصعب استيعاب الوضع، غير أن تونس اتخذت إجراءات جادة لمعالجة قضية الأمن".

وبالإضافة إلى الإجراءات القانونية ضخت تونس استثمارات لتطوير عمليات التأمين، وتم وضع كاميرات مراقبة عند مداخل الفنادق وفي المطارات، كما تم تسير دوريات حراسة على الشواطئ وفي شوارع المناطق السياحية لتصبح من المشاهد الشائعة الآن.

وارتفع عدد السياح مرة أخرى، وبلغ عام 2019 نحو 11 مليوناً وهو رقم يضارع تعداد تونس.

ولكن جاء موضوع إفلاس شركة توماس كوك للسفرات، وأتبعته أزمة جائحة كورونا، ويقول فيليب إن "إفلاس شركة توماس كوك مثل ضربة

تتتالي الأزمات على القطاع السياحي في تونس، من الهجمات الإرهابية في كل من سوسة والعاصمة، إلى إفلاس شركة توماس كوك للسفرات، ورغم ذلك لم تتعطل الحركة السياحية وظل الأوروبيون يزورون البلاد وكأنهم لا يستطيعون فراقها، ثم أتت جائحة كورونا التي علقت السفر بين الدول ومع ذلك يتوقع الخبراء أن يعود السياح إلى تونس مجدداً.

الهواتف الذكية مقاطع فيديو تصور حالة الرعب التي سادت المشهد في يونيو 2015، عندما فتح مهاجم يبلغ من العمر 23 عاما النار داخل فندق شهير بمدينة سوسة التونسية. وعندما جذب الإرهابي الذي ينتمي إلى جماعة إسلامية زناد سلاحه الآلي المخفي داخل مظلة مطوية، كان يستهدف السائحين بشكل خاص.

السفير الألماني لدى تونس أندرياس رينيكه الذي كان متواجدا في العاصمة التونسية وقت وقوع الهجوم وصفه بأنه مثل "صدمة هائلة للكثيرين".

وقال "إن ذلك يرجع أولا إلى الطريقة التي نفذ بها الهجوم، وأيضا الإدراك بأن قوات الأمن عجزت عن التعامل مع الموقف".

وقبل وقوع هذا الهجوم في سوسة بثلاثة أشهر فقط، تعرض متحف باردو الوطني بالعاصمة التونسية لهجوم أيضا، قتل فيه 21 شخصا.

وبمرور الزمن عرفت عمليات تنظيم داعش الإرهابي في جميع أنحاء العالم، ويقول رينيكه "إلا أن الهجوم الذي وقع في سوسة كان بالتأكيد دعوة إلى التنبيه،

تونس - ساد الصمت، وكان الشاطئ مكتظا بالسياح منذ دقائق قليلة، ولكنهم هرعوا فجأة تاركين المناشف والحقائب والكتب وراءهم على أرائك الاسترخاء الشاطئية، وكان المشهد يشبه لوحة تصور مجموعة من الكائنات الحية وقد تجمدت.

يقدم البروتوكول الصحي للسياحة سلسلة من التدابير التي تتعلق بشكل أساسي بالامتثال لمعايير النظافة والسلامة الصحية

وحتى أمواج البحر المتوسط الزرقاء لم يكن يسمعها أحد وهي تغسل الشاطئ ذا الرمال الناعمة، ولم يكن هناك سوى شخص واحد واقف على الشاطئ مرتديا قميصا وسروالا قصيرا، ثم انطلقت الرصاصات.

وفي نهاية ذلك الصباح كان 39 شخصا في عداد القتلى، والنقطة

غرب - بعث إعلان الاتحاد الأوروبي برفع القيود المفروضة على السفر خارج حدود التكتل اعتبارا من الأول من يوليو، الأمل المزجج بالفزع في نفوس أصحاب الألاف من الفنادق الصغيرة في كرواتيا.

قال نينديكو بينزيتش، صاحب فندق عائلي في جزيرة كرك شمالي البحر الأدرياتيكي ورئيس الرابطة التي تجمع مشروعات مماثلة في غرفة التجارة الكرواتية، "إن التنبؤات بالموسم السياحي أمر صعب".

وأضاف "تنسابق الدول الأوروبية لتفتح أبوابها أمام الزائرين الأجانب، مع اتخاذ خطوات للحفاظ بسائحها الداخليين".

وفي ظل هذه الظروف، لا يستطيع أصحاب الفنادق الكروات التنبؤ بشكل مؤكد بمن قد يأتي أو متى يأتي. قال بينزيتش "الناس حذرون ويريدون أن يكونوا واثقين من أن السفر آمن". ولدى كرواتيا الكثير لتعرضه أكثر من مجرد الشواطئ الخلابة، حيث تمتاز بتنوع وتعدد منتجاتها التي تقدم العديد من خدمات العلاج والرفاهية، كما تحتوي على معالم السياحة الجماعية، إضافة إلى السياحة البحرية.

السياحة في كرواتيا شواطئ وأسرار أخرى

المطلة على البحر الأدرياتيكي، ولا تزال في الخدمة. وشيدت المنارة بأمر من مستشار الإمبراطورية النمساوية لتكون له ولحبوبته في 1818، وقبل الانتهاء من المنارة توفيت حبيبته، ولم تطأ قدم المستشار أبدا المنارة، إلا أن الأسطورة تقول إن روحه تسكن المكان إلى اليوم. أما عن أكبر مصدر للقلق اليوم، فقال بينزيتش "يتمثل القلق الأكبر في كرواتيا، كما هو الحال في كل مكان في المنطقة، في تفش جديد محتمل للوباء من شأنه أن يعيدنا إلى نقطة الصفر".

ويعتبر الخبراء أنه سيكون نجاحا كبيرا لو حقق القطاع السياحي في كرواتيا هذا العام نصف ما حققه من أرباح العام الماضي، وهي أرباح بلغت قيمتها 10.5 مليار يورو.

وقررت الحكومة الكرواتية في 28 مايو السماح لمواطنين من عشر دول بالاتحاد الأوروبي بالدخول دون تقديم إقباض لسبب دخولهم، مما يرفع إجراء آخر كان قد تم تطبيقه للحد من انتشار فيروس كورونا.

وفي السابق، كان يتعين على جميع المسافرين أن يفتقروا على الحدود أنهم حجزوا أماكن إقامة أو يمتلكون مقاررات أو قاربا في كرواتيا.

وينتظرون فيها مزودين بعدسات ذات بعد بؤري طويل، ويقوم حراس المتنزه أيضا بتنظيم عمليات مراقبة الدببة.

وتأتي الكماة البيضاء في وادي ميرنا كأحد المغريات السياحية في كرواتيا وتبلغ تكلفة الكيلو الواحد منها نحو ألف يورو (1100 دولار)، إذ لا يمكن زراعة هذا النوع من الكماة، وثانيا، ينمو حصريا في شمال إيطاليا وكرواتيا.

تمتاز كرواتيا بتنوع وتعدد منتجعاتها التي تقدم العديد من خدمات العلاج والرفاهية، إضافة إلى السياحة البحرية

وعلى طول الساحل الكرواتي، ولمساعدة البحارة والصيادين في العثور على طريق العودة بأمان، جرى تشييد الكثير من المنارات على مدار السنين. ولا يزال بعضها ماهولا، وأخرى تحولت إلى منازل عطلات، مثل الموجودة في سافودريجا. وهي إحدى أقدم المنارات والواقعة في أقصى الشمال

بالإضافة إلى مواطني سلوفينيا والنمسا وإيطاليا وبريطانيا والتشيك وبولندا.

وتحتوي كرواتيا على 444 منطقة محمية تغطي 9 في المئة من مساحة البلاد وهناك 8 حدائق وطنية و10 محميات طبيعية.

ويتم توفير أكثر من نصف الخدمات التي تحتاجها الفنادق من جانب مشروعات عائلية صغيرة، مثل فندق بينزيتش العائلي.

ونظرا إلى أن الكثير من السائحون يكررون زياراتهم بسبب وسامة وجاذبية المضيفين، ونظرا إلى أن معظمهم يستطيعون التوجه إلى كرواتيا والعودة منها بسياراتهم، فإن هذا أمر يبعث على الأمل في أن العام يمكن أن يكون جيدا.

وقال بينزيتش "نأمل جميعا أن ينتعش الموسم السياحي الرئيسي، الذي بدأ من 15 يونيو حتى 15 سبتمبر".

وتعد منطقة جورسكي كوتار بشمال غرب كرواتيا من آخر المناطق البرية الرائعة في أوروبا.

توجد حوالي 600 من الدببة تتجول في أنحاء الجبال. غير أنه من غير المحتمل أن تقابل أحدها بالصدفة، ويعرف المصورون المحليون أماكن اختباء جيدة

استمر أسابيع كثيرة جراء جائحة كورونا.

وتتمتع بشريط ساحلي يبلغ طوله 1700 كيلومتر، بالإضافة إلى أكثر من 1200 جزيرة، وهي تعد وجهة ضخمة للسائحون، ومعظمهم من الألمان،



الذين زاروا كرواتيا يعودون إليها

زمن كورونا.. التكنولوجيا تعيد تشكيل الاقتصاد والعمل

الوجود أصبح ينطوي على الرقمنة الناجمة الضامنة لاستمرارية مرافق الحياة



من فتحة الشاشة إلى ما لا نهاية

بفكرة تحوّل العمل من المنزل إلى واقع جديد. وتكمن النتيجة الإيجابية لكل هذا في أن معظمنا أصبح أكثر وعياً بشأن أمن البيانات والأمن السيبراني.

وفي المستقبل، سيبقى من 25 إلى 30 في المئة من العمال في منازلهم. وسيقرر البعض الذهاب إلى المكتب، للتفاعل مع الناس، وإجراء محادثات مباشرة. وقد يرغب البعض في العودة إلى العمل حوالي يومين في الأسبوع. ولكن الوضع الطبيعي الجديد لن يتغير بسرعة.



سي بي غورناني؛

التكنولوجيا ستقود خطط الإنعاش الاقتصادي، ورغم أن القطاعات الأخرى، لها دور كبير إلا أن عليها أن تعيد اختراع نفسها لتكون جاهزة للمستقبل

وتفيد كافة هذه المؤشرات أن التكنولوجيا ستصبح خلال تواصل هذه الأزمة وحتى بعدها أساس حياتنا الاقتصادية والاجتماعية فهي التي ستحدد تطور المجتمعات وستكون مقياساً لنجاح الحكومات في التغلب على الوباء وتحقيق رفاهية الاقتصاد رغم هذا الخوف باستثمارها في مواردها وخبراتها التكنولوجية.

وبيرهن رهان حكومات عديدة في العالم على تسريع عملية التحول الرقمي أن أزمة الجائحة كانت درسا قاسيا على البلدان التي تأخرت في وضع أسس التحول الرقمي لتجد نفسها مع ظهور الوباء تحاول بكل قوتها تدارك أخطاء الماضي لكسب التحديات المستقبلية خصوصا وأن التكنولوجيا هي التي ستحدد حكم البقاء فهي التي ستضمن سيرورة كل المرافق الحياتية.

وقال غورناني في حوار مع موقع إيكونوميك تايم الهندي "إذا لم تكن هنالك موجة جديدة قوية، سننتظر حتى يُكتشف اللقاح. وفي الأثناء، سيزداد الإنفاق العالمي على تكنولوجيا المعلومات".

وشدد أن "التكنولوجيا ستقود خطط الإنعاش الاقتصادي، ورغم أن قطاعات التصنيع، والسفر، والخدمات اللوجستية، لها دور كبير إلا أن عليها أن تعيد اختراع نفسها لتكون جاهزة للمستقبل وتساعد العملاء على التعامل مع عالم ما بعد الوباء".

وكشف المدير التنفيذي "نشهد تزايداً لطلبات من قطاعات مثل الاتصالات والرعاية الصحية والمنتجات الصيدلانية والإعلام والترفيه والتعليم الإلكتروني. وهذا هو الجانب الإيجابي بالإضافة إلى نمو الاقتصاد الرقمي".

وأضاف "هنالك حاجة كبيرة إلى الرقمنة في جل القطاعات. والجميع يريدون اليوم المشاركة في الاقتصاد الرقمي. إذ يعدّ الضغط أكبر لغير المتصلين بالإنترنت. لذلك، يمكنني القول إن التكنولوجيا والخدمات عبر الإنترنت لعبت دوراً حاسماً أثناء الإغلاق وبطرق عديدة".

وأكد "خلال الربع القادم من السنة الحالية سيعتمد كل شيء التكنولوجيا لأن تقنيات العصر الجديدة ستكون محركات التغيير في نمو شركات الاتصالات. وكيفية تحقيقها للإيرادات بعد استجابة هذه القطاعات للتنمية الاقتصادية".

وأشار غورناني إلى أن "العمل الآن على خطة تركز على النطاق الجغرافي وعروض الخدمة وبعض رهاناتنا الكبيرة مثل شبكة الجيل الخامس التي يبقى تطويرها بطيئاً. ولكني ملتزم باننا نفهم التحديات. وسنتبع مسارا من الحلول المترابطة والمتباعدة في نفس الوقت".

وتابع "نحتاج إلى اختيار عدد قليل من المناطق الجغرافية للعمل بشكل مريح بما يتوافق مع سياسات العمل المحلية. لذلك، نحن ندرك الحاجة إلى التحول والتطور. نحن واضعون ونعرف الاتجاه الذي يجب أن نسير فيه. لكننا نحتاج إلى السرعة".

ويعمل اليوم نحو 93 في المئة من الموظفين من المنزل، ويرجع ذلك إلى سياسات تقييدية وأكثر صرامة. لذلك، وحتى ديسمبر، لن تتغير النسب بشكل كبير. وقبل معظم العملاء

إحضارهم من أوطانهم بصفة دائمة؛ حيث إن هذا سيوفر الكثير من التكاليف على الشركة.

يعتقد المدراء الماليون في الشرق الأوسط أن كلا من العمل المرن 76 في المئة والاستثمارات التكنولوجية 47 في المئة سيعزز شركاتهم على المدى الطويل، ولا يمكن إنكار أن التكنولوجيا ستلعب دوراً رئيسياً فيما نمضي قدماً. بالرغم من تطلع المؤسسات إلى الاستفادة من هذه الفرصة لزيادة إنتاجية القوى العاملة ورفع كفاءتها نتيجة العمل عن بعد،

ولكن لا يخفى هذا الشكل الجديد للعمل العديد من الآثار السلبية ولاسيما الاجتماعية. ففرق العمل ستنعزل عن بعضها البعض بسبب قلة التفاعل وتطلع المؤسسات إلى الاستفادة من الموظفين الذين يعملون حصرياً عن بُعد قد يشعرون بالانفصال والعزلة عن بقية زملائهم.

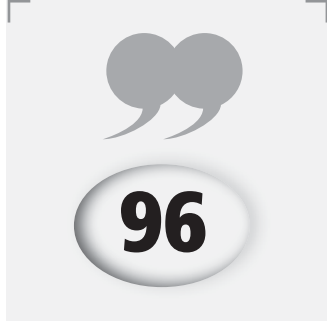
كما أن ثقافة العمل المؤسسية ستصبح معرضة للخطر، ويجب على قادة قطاع الأعمال الحفاظ على مستويات التواصل الصحية بين الموظفين، من خلال إنشاء قنوات الاتصال المباشرة وتشجيع التواصل عبر الشبكات الاجتماعية.

ولذلك يتعين على الشركات إعادة ضبط استراتيجياتها وسياساتها الحالية المرتبطة بالقوى العاملة، واستيعاب التغييرات لبناء بيئة عمل مرنة وديناميكية، وأن تسعى جاهدة إلى إنشائها باستخدام المصناعات الحديثة والتقنيات الرقمية المتقدمة. وعلى الحكومات وضع السياسات الخاصة بالموارد البشرية وإعادة هيكلة القوى العاملة، من أجل تيسير المرحلة الانتقالية ونجاحها، بالإضافة إلى القيام بعمل المبادرات الهادفة إلى رفع الكفاءات وتجهيزها للتكيف مع الوضع الجديد المتغير بشكل مستمر.

طوق نجاة الاقتصاد

أشمل وأبعد من مستقبل العمل ذهب سي بي غورناني، المدير التنفيذي لشركة تيك ماهيندرا، وهي المزود الرائد للخدمات وحلول التحول الرقمي والاستشارات وإعادة هندسة الأعمال في الهند إلى كيف ستقود التكنولوجيا خطط إنعاش الاقتصاد.

عن طريق الجولات الافتراضية لمكان العمل، وبالتالي لم يعد الأمر يتطلب وجود الموظفين الجدد شخصياً. يتطلع رجال الأعمال في المستقبل إلى توظيف أفضل الخبراء من خارج البلاد دون الحاجة إلى



في المئة من الموظفين على استعداد تام لتعلم مهارات جديدة، أو حتى إعادة التدريب بالكامل لتحسين فرص توظيفهم في المستقبل. ولذلك هناك ضرورة قصوى وأهمية عاجلة لتجهيز الموظفين بالمهارات اللازمة للتكيف مع هذه البيئة الرقمية الجديدة والنجاح فيها



علاوة على ذلك، فإن 96 في المئة من الموظفين على استعداد تام لتعلم مهارات جديدة، أو حتى إعادة التدريب بالكامل لتحسين فرص توظيفهم في المستقبل. ولذلك هناك ضرورة قصوى وأهمية عاجلة لتجهيز الموظفين بالمهارات اللازمة للتكيف مع هذه البيئة الرقمية الجديدة والنجاح فيها.

كما أتاح اعتماد أسلوب العمل عن بعد عالمًا من الإمكانيات غير المحدودة؛ فالتقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي والواقع المعزز تدفع إلى حدود جديدة في الابتكار، ولاسيما في مجالات العمل والتعليم. كما أن أولوية رفع مهارات الموظفين وسد الفجوات الفنية من خلال منصات التعلم الافتراضية والرقمية، ستصبح واقعا لا بد منه.

وبيعني ذلك أن المؤسسات لن تحتاج إلى الاستثمار في البنية التحتية والخدمات اللوجستية اللازمة للتدريب المباشر. علاوة على ذلك، فإن هذه التقنيات الحديثة قد دفعت المؤسسات إلى إعادة النظر في الحاجة إلى مقر فعلي للعمل. وتبعاً لذلك نطرح تساؤلات هل ستقلص المؤسسات مساحة مكاتبها أم هل ستغلّفها بالكامل وهل ستعتمد على المكاتب الافتراضية؛ الوقت وحده جدير بجل هذا اللغز.

مهد النجاح الهائل الذي حققته عملية العمل عن بعد الطريق أمام اعتماد استراتيجيات بديلة للتوظيف واستقطاب المواهب؛ حيث تتطلع المؤسسات في الوقت الحالي إلى بناء بيئة افتراضية لإجراء عملية التوظيف بكاملها.

سرعة إنجاز المهام

باتت المؤسسات قادرة على تقليص دورة التوظيف بشكل كبير، ويعود ذلك الفضل إلى علم البيانات وهندسة المعلومات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي حيث سيتم في غضون دقائق إنجاز معاملات كانت تستغرق عدة أيام أو أسابيع. وذلك عن طريق تنفيذ عملية فحص مؤتمتة بالكامل للسيرة الذاتية. بالإضافة إلى استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز لتحسين عملية الخدمة

مثلت التكنولوجيا خلال أزمة كورونا الخط الرفيع الذي يضمن البقاء في المنزل واستمرارية العمل حيث مكنت من تحقيق الحد الأدنى لسيرورة المرافق العامة دون الاضطرار لخرق الحظر الأمر الذي يحول الرقمنة إلى منزلة أكبر وأشمل في حياتنا إذ لن تعود هدفاً في حد ذاتها بل أداة محورية لتحقيق كافة الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.

لندن - زاد الوباء في إقناع الحكومات بالحاجة الملحة إلى الاعتماد على التكنولوجيا لتسيير القطاعات الحيوية في ظل وجود الوباء الذي سيتواصل إلى أشهر ما يعني أن التكنولوجيا ستعيد تشكيل مستقبل الاقتصاد والعمل بحيث يكون التطوير والتحديث التكنولوجي علامة فارقة بعيداً عن الثروات الطبيعية التقليدية التي سادت طيلة عقود.

ونسببت جائحة كوفيد - 19 في عرقلة الاقتصاد العالمي حتى وصل أثرها إلى حياتنا اليومية، ومن المتوقع أن تستمر هذه الجائحة في ذلك لمزيد من الوقت. كما أثر تراجع النشاط الاقتصادي على الشركات العاملة في جميع القطاعات. وأصبحت العديد من المؤسسات تواجه تحديات حقيقية في تحقيق الإيرادات أو تنويعها وفي خفض التكاليف. أو حتى القدرة على الصمود بشكل عام في ظل هذه الظروف الاستثنائية، ما أدى كذلك إلى ارتفاع حاد في مستويات البطالة. وانخفض عدد ساعات العمل على مستوى العالم إحصائياً بنسبة 4.5 في المئة خلال الربع الأول من عام 2020، ما يعني تلاشي نحو 130 مليون وظيفة بدوام كامل.

وجعل التباطؤ الاقتصادي في العرض والطلب نحو 52 في المئة من المدراء الماليين في منطقة الشرق الأوسط و59 في المئة من المدراء الماليين في دولة الإمارات العربية المتحدة يتوقعون حدوث تغييرات جذرية في كيفية إدارة عملية التوظيف والموارد البشرية بمؤسساتهم التي قد تشتمل على الإيقاف المؤقت عن العمل أو حتى تسريح الموظفين بشكل نهائي نتيجة التباطؤ في قطاع الأعمال في المنطقة. وإلى جانب نقص الإنتاجية وبطء نسق الأعمال فقد أظهرت الجائحة أزمة تتمثل في فجوات حادة في المهارات التشغيلية بين الأفراد في بيئة العمل ما يدعو إلى تسريع تطوير مهارات الموظفين وصلّتها.

لا حاجة للتنقل إلى العمل

يمكن القول إن جائحة كورونا اختزلت عشر سنوات على الأقل في عمر التحول الرقمي حيث إن ما نلاحظه من مسابقة الدول للزمن لوضع أسس هذا الانتقال رهية جاءت في دقائق ضائعة وأرغمت الجميع على تكريسها على الأقل لتفسير بعض الأعمال والمعاملات اليومية داخل الإدارات والمؤسسات.

كشفت تقارير حديثة صادرة عن موقع أي.أم.تي تكنولوجي ريفيو أن الجائحة أكدت في إطار تأثيرها الكامن على الشركات الحاجة الملحة إلى المرونة، بالإضافة إلى السرعة في القدرة على التكيف والتحول باتجاه اقتصاد رقمي جديد سيهيمن على بيئة العمل. وأحدثت تجربة العمل عن بعد تغييراً هائلاً في طريقة تواصلنا مع بعضنا البعض، بما في ذلك طريقة تواصلنا وتعاملنا مع العملاء. ولكن عملية التحول الرقمي الكلي للشركات لا تزال في حاجة إلى تطوير مهارات تقنية عالية يجب على الموظفين مواكبتها وبسرعة.

وسعت عديد الدول إلى الاستثمار بأقصى درجة في التكنولوجيات لتلبية حاجيات الناس وفق شروط الحظر والتباعد الاجتماعي في محاولة لتدارك أخطاء التلكو والتأخر الماضية ولضمان استمرارية القطاعات الحياتية مع تواصل خطر الوباء.

وتتمثل هذه المهارات تطوير كفاءتهم الفنية في التقنيات الناشئة، مثل تحليل البيانات والتعبير عنها بصرياً، والتعلم الآلي والذكاء الاصطناعي. وبالرغم من أن 75 في المئة من الموظفين في دول مجلس التعاون الخليجي يعتقدون أن الروبوتات ستحل محل البشر وتسرق وظائفهم، إلا أن هؤلاء الذين تم تطوير مهاراتهم يعدون الأقل قلقاً.

زيادة الحركة تستدعي متطلبات عالية من الطاقة

برلين - يعتمد مقدار الطاقة، التي يحتاجها الجسم يوميا، على عدد كبير من العوامل، مثل الحركة والعمر وأيضا الجنس. وتختلف احتياجات الجسم للطاقة من شخص لآخر، بل ومن وقت وعمر لآخر.

وقالت أخصائية التغذية الألمانية سارا رامينجر إن الرجال والنساء لديهم متطلبات طاقة مختلفة بسبب اختلاف تكوين أجسامهم؛ فعادة ما يكون لدى الرجال كتلة عضلية أعلى ونسبة أقل من الدهون في الجسم، ولأن العضلات تستهلك المزيد من السعرات الحرارية، فإن الرجال يحتاجون إلى المزيد من الطاقة.

ومن جانبها، أوضحت أخصائية التغذية العلاجية الألمانية أنيا بوسي فيسنتال أن الأعضاء تلعب أيضا دورا مهما؛ حيث إنها تحدد الجزء الأكبر من معدل الأيض.

وعلى الرغم من أن الأعضاء تشكل حوالي 6 في المئة فقط من وزن الجسم، إلا أنها مسؤولة عن 70 في المئة من استهلاك الطاقة أثناء الراحة.

ويتراجع استهلاك الطاقة في الشيخوخة لتقلص الكتلة العضلية وزيادة الدهون، كما تقلص الأعضاء أيضا إلى حد ما.

وتندرج الحركة أيضا ضمن العوامل المهمة؛ فإذا كان المرء يجلس على مكتبه طوال اليوم، فإنه يستهلك طاقة منخفضة، وبالتالي يجب أن يتناول كمية قليلة من الطعام.

أما إذا زادت الحركة، فستكون هناك متطلبات عالية من الطاقة ومعدل تحويل مرتفع للطاقة، وبالتالي يمكن تناول كمية أكبر. ولحساب معدل الأيض الإجمالي يحتاج المرء إلى معدل الأيض الأساسي

ومعدل الأيض مع الجهد البدني، علما بأن معدل الأيض الأساسي هو مقدار الطاقة، الذي يحتاج إليه الجسم أثناء الراحة. وكمعدل أيض أساسي يحتاج الجسم إلى سعر حراري واحد لكل كيلوجرام من وزن الجسم ولكل ساعة. مثال: يحتاج الشخص البالغ وزنه 70 كجم إلى معدل أيض أساسي يبلغ 1680 سعرا حراريا (حاصل ضرب 70 في 24).

أما معدل الأيض مع الجهد البدني المعروف أيضا باسم "معدل النشاط البدني" والمعروف اختصارا بـ(PAL) فيعني مقدار الطاقة، الذي يحتاج إليه الجسم أثناء النشاط والحركة، ويعد هذا المعدل مفيدا بصفة خاصة للأشخاص، الذين يمارسون ألعابا رياضية تنافسية.

ويتم تحديد معدل الأيض مع الجهد البدني كالآتي: من يجلس على المكتب غالبا يحصل على معدل يتراوح بين 1.4 و1.5.

من يمارس الرياضة المجهدة بمعدل 4 إلى 5 مرات أسبوعيا يحصل على معدل يتراوح بين 1.6 و1.7.

ولاحتساب معدل الأيض الإجمالي أي مقدار الطاقة اليومي يتم ضرب معدل الأيض الأساسي في معدل الأيض مع الجهد البدني. مثال: يحتاج الشخص البالغ وزنه 70 كجم ويجلس على المكتب في الغالب إلى مقدار طاقة يومي يبلغ 2352 أو 2520 سعرا حراريا (حاصل ضرب 1680 في 1.4 أو 1.5).

وكقيمة استرشادية أكثر بساطة يمكن للأشخاص الذين يتمتعون بوزن طبيعي، احتساب معدل الأيض الإجمالي من خلال ضرب وزن الجسم في 30، وبناء على ذلك يحتاج الشخص، الذي يبلغ وزنه 70 كجم، إلى 2100 سعر حراري يوميا.

وبدأت أجهزة تتبع النشاط الرياضي بقياس متواضع لعدد خطوات المشي أو الركض لتتطور إلى أساور رياضية تستطيع مراقبة ضربات القلب، والتنفس، وعدد ساعات النوم ومراحله المختلفة، وكذلك قياس مدى حرق السعرات الحرارية، ما جعل عديد الأشخاص يعتمدون بالكامل على هذه الأجهزة لقياس مدى تمتعهم بصحة جيدة ولياقة بدنية ممتازة.

وتنصح الدكتورة إيريس هاوت بعدم المبالغة في الاعتماد على قياسات أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

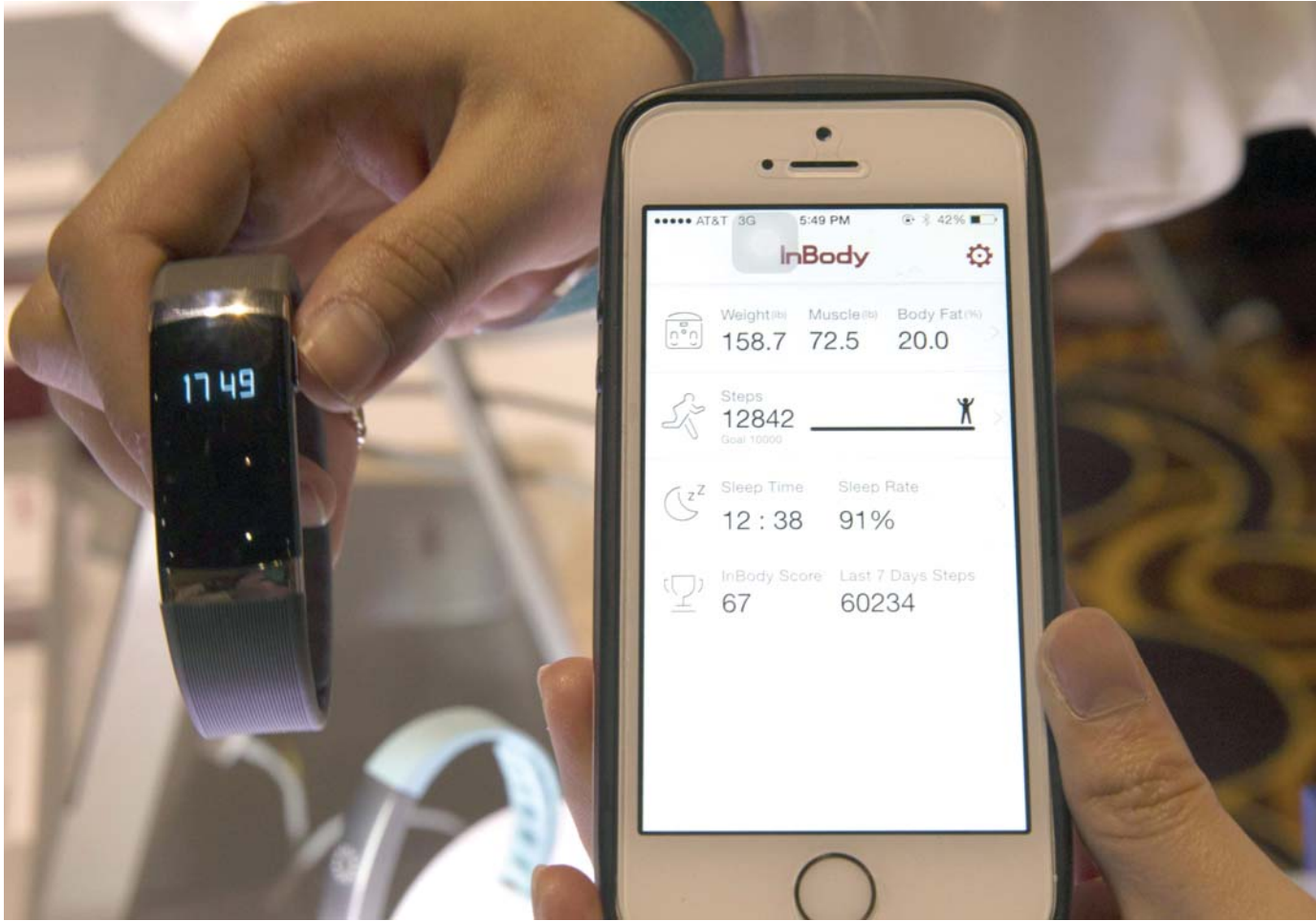
وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.



نتائج لا تزال تحتاج إلى المزيد من الدراسات العلمية

المبالغة في الاعتماد على قياسات أساور اللياقة البدنية تولد ضغطا نفسيا

الرغبة المستمرة في تحسين اللياقة تهدد بإدمان ممارسة الرياضة

ترجمة الأحوال الصحية التي تقدمها أساور اللياقة وتفسيرها بشكل صحيح تحد كبير يتطلب قدرا هاما من العلم

وعلى الرغم من الشعبية المتزايدة لأدوات تتبع النشاط البدني، إلا أن دقة بياناتها تظل محل شك مقارنة بنتائج القياسات العلمية داخل المختبرات.

وتوصلت دراسات سابقة إلى تراجع دقة بيانات أساور تتبع اللياقة البدنية القابلة للارتداء مقارنة بالقياسات الدقيقة في المختبرات، ومنها ما أجراه فريق من الباحثين في جامعة ولاية أيوا الأميركية باختبار دقة ثمانية أجهزة من ناحية قياس استهلاك الطاقة، وتبين تراجع دقة نتائج أغلبها بنسبة تتراوح بين 10 و15 في المئة مقارنة مع القياسات العلمية، وحقق أحدها مستوى يقل بنسبة 23.5 في المئة عن النتائج العلمية.

وتوصلت دراسة أحدث أجراها فريق من الباحثين من نفس الجامعة، إلى ارتفاع هامش خطأ هذه الأجهزة إلى نسبة تتراوح بين 15 و18 في المئة، كما سجل جهازان منهما مستوى أقل بكثير. ونشرت نتائج الدراسة في دورية "الطب والعلوم في الرياضة" الأميركية الصادرة عن "الكلية الأميركية للطب الرياضي".

كما أكد خبراء التكنولوجيا أن أساور اللياقة البدنية لا تتمتع بدقة متناهية نظرا لأن المستشعرات الموجودة بها لا توفر قياسات دقيقة في بعض الأحيان.

وتزداد دقة القياسات عند استعمال أساور اللياقة البدنية لمسافات طويلة. وإذا رغبت باستخدام أساور اللياقة البدنية، ينصح عليه التأكد من أنه يتوافق مع الهاتف الذكي الخاص به؛ نظرا لأن هناك موديلات من أساور اللياقة البدنية لا تعمل مع بعض الهواتف الذكية أو أنظمة التشغيل. ويمكن لأساور اللياقة البدنية غير المتوافقة مع نظام آبل أو جوجل أندرويد، أن تصبح قادرة على التعاون مع الهاتف الذكي أي فون عن طريق تحديثها.

وعموما ينصح الخبراء بعدم الاعتماد الكلي على أساور اللياقة البدنية لأن بياناتها تتفقد إلى الدقة المطلوبة.

استلقى المشاركون على السرير لمدة 5 دقائق ثم قاموا بممارسة الرياضة لمدة 5 دقائق في كل مرة، أثناء قيام السوار بقياس معدل فقدان السعرات الحرارية الخاصة بهم.

وكشفت النتائج نجاح الأساور والأجهزة في قياس وتنبع عدد السعرات الحرارية، لكن في التدريبات التي تحاكي الأعمال المنزلية، قللت جميع الأساور تقدير الناتج من السعرات الحرارية بنسبة تتراوح بين 27 و34 في المئة، كما لم ينجح أي سوار أو جهاز لتتبع اللياقة البدنية في قراءة الحسابات بدقة، أثناء ممارسة التمارين الرياضية بل تراوحت المبالغت بين 16 و40 في المئة.

الخبراء ينصحون باستعمال أساور اللياقة البدنية كوسيلة مساعدة لتعزيز الحالة الصحية والبدنية دون المبالغة في التعويل على نتائجها

حذر خبراء اللياقة البدنية في المبالغة في الاعتماد على قياسات أساور اللياقة وتطبيقات قياس الحالة الصحية مما يمكن أن يضع المرء تحت ضغط نفسي كبير، ويجعله فريسة لإدمان ممارسة الرياضة وأنظمة التغذية الصحية من أجل الرغبة المستمرة في تحسين الصحة واللياقة.

الدراسات العلمية، التي تثبت دقتها ومصادقتها، من جهتها قالت هيئة اختبار السلع إن الساعات الذكية وأساور اللياقة البدنية تقيس معدل نبضات القلب بشكل غير دقيق غالبا، مشيرة إلى أن حزام الصدر يعد أكثر موثوقية لهذا الغرض.

وتوصلت الهيئة الألمانية إلى هذه النتائج بعد إجراء اختبار على 25 ساعة ذكية وسوار اللياقة البدنية لم تقدم من بينها قيما صحيحة سوى ساعتين فقط، هما آبل Watch 5 وجارمن Forerunner 245 Music.

وأضاف الخبراء أن بعض موديلات أساور اللياقة البدنية قدمت قيم نبض أقصى 104 بدلا من القيمة الفعلية 181.

وقد تحذر أساور اللياقة البدنية من الإصابة بأمراض خطيرة وهو ما يزيد إحساس الفرد بالقلق والضغط النفسي من نتائج قراءتها. وقد نشر باحثون النتائج التي توصلوا إليها في دراسة جديدة في دورية "بولس بايولوجي" خلصت إلى أن تلك الأجهزة التي يُروَّج لها لمساعدة الأشخاص على فقد الوزن والحفاظ على لياقتهم البدنية يمكنها أن تكشف أيضا عن الإيقاعات اليومية الشخصية، وترصد التغيرات التي تطرأ في بيانات معينة وتجمع معلومات الاستشعار البيولوجي.

من جهة أخرى كشفت مجموعة من الباحثين أن أجهزة وأدوات تتبع اللياقة البدنية غير دقيقة، إذ تحصل على قراءات خاطئة عند حساب عدد السعرات الحرارية بنسبة تصل إلى 40 في المئة. ووجدت الدراسة أن الأجهزة التابعة لعدد من الشركات تقلل من قدر معدل السعرات الحرارية التي يتم حرقها عند القيام بالأعمال المنزلية وممارسة الرياضة العنيفة.

كما اختبر باحثون من جامعة بال ستايت، خلال الدراسة اثنتين من أساور اللياقة البدنية واثنين من أجهزة اللياقة البدنية على 30 مشاركا من مختلف الأعمار ومستويات اللياقة. وقد

بدأت أجهزة تتبع النشاط الرياضي بقياس متواضع لعدد خطوات المشي أو الركض لتتطور إلى أساور رياضية تستطيع مراقبة ضربات القلب، والتنفس، وعدد ساعات النوم ومراحله المختلفة، وكذلك قياس مدى حرق السعرات الحرارية، ما جعل عديد الأشخاص يعتمدون بالكامل على هذه الأجهزة لقياس مدى تمتعهم بصحة جيدة ولياقة بدنية ممتازة. وتتنصح الدكتورة إيريس هاوت بعدم المبالغة في الاعتماد على قياسات أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

وتتلعب اللياقة البدنية والأمراض النفسية دورا كبيرا في الصحة البدنية، ولا يمكن تجاهلها. ولذا تنصح هاوت بالاعتماد على أساور اللياقة البدنية وتطبيقات قياس الحالة الصحية.

الإصابة بركبة الرياضيين نتيجة لضعف العضلات

شوتنجر - تعد ركبة الرياضيين من الآلام الشائعة التي تصيب الأشخاص من جميع الأعمار. وقد تنجم الآلام الركبية عن إصابة، مثل تمزق أحد الأربطة أو الغضروف. كما أن هناك بعض الحالات المرضية مثل التهاب المفاصل يمكن أن تسبب آلام الركبة.

وتعمل الركبة على دعم الجسم. وهي التي تسمح للإنسان بأن يمشي ويستقيم. وقد يشعر الإنسان بالآلم، وبصعوبة في الحركة عندما تصاب الركبة. وقال الدكتور باتريك رايتسه إن "ركبة الرياضيين" هي الآلم تصيب مفصل الركبة عند ممارسة رياضة يتم فيها فرد وتسي الركبة بكثرة مثل الجري وركوب الدراجات الهوائية والمشى لمسافات كبيرة.

وأضاف طبيب العظام الألماني أن بعض العوامل ترفع خطر الإصابة بهذه الآلام مثل ضعف عضلات الفخذ والورك والحوض، وتشوهات الأرجل كالأرجل المقوسة أو التي تأخذ شكل حرف X، وكذلك عدم الاتساق في منطقة القدم، وارتداء الأحذية غير المناسبة، وعدم الإحماء الصحيح قبل ممارسة التمارين الرياضية.

ويرجع أطباء العظام مشاكل تقوس الساقين إلى عدم تساوي الأحمال الواقعة على سطح مفصل الركبة بصورة متساوية حيث يكون وزن المريض متركزا على جزء محدد من سطح مفصل الركبة دون باقي المفصل.

وقال الأطباء إنه وبمرور الوقت يحدث تلف في غضاريف سطح المفصل وفي الغضاريف الهلالية مما يؤدي إلى أعراض خشونة الركبة وهي من أكثر مضاعفات تقوس الساقين شيوعا.

وأشاروا إلى أن خشونة الركبة تحدث مبكرا كلما صاحب ذلك زيادة في



انتحار الشباب في غزة.. رسائل احتجاج تكشف حياة اليائسين

حماس مسؤولة عن سوء الأوضاع وتتكتّم عن النسبة المرتفعة لحالات الانتحار



ظروف شباب غزة تختلف عن غيرهم في بلدان الشرق الأوسط



البطالة تحيط بالشباب

كما تشن حركة حماس باستمرار حملات اعتقال في اوساط نشطاء بسبب انتقادهم لسياساتها القمعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومطالبتهم بإجراء انتخابات وفق الدستور الفلسطيني، كما وتعرقل حماس أي نقاشات أو محاولات لإنهاء الانقسام أو إرساء القانون في غزة.

حماس تفرض قيودا صارمة على المستشفيات لمنع تسريب أي معلومة حول محاولات الانتحار أو تقصيرها تجاه المواطنين

من أبرز العراقيل كان تنفيذ "اتفاق 2017" الذي ينص على تسليم حماس للوزارات والمقار الحكومية للحكومة الفلسطينية، ووصل رئيس الوزراء آنذاك، رامي الحمدالله، وعدد من الوزراء إلا أن حماس رفضت التسليم الفعلي وفق الاتفاق بعد تسليمهم الشكلي أمام وسائل الإعلام.

واحد أسباب الخلاف الرئيسية آنذاك هو رفض حماس تسليم سلطة الأراضي للحكومة، بسبب سرقة مساحات شاسعة من الأراضي الحكومية في القطاع وتوزيعها على قادتها بشكل غير قانوني، بجانب استغلالها على مساحات شاسعة لمشاريع زراعية منتجة خاصة بالحركة وقادتها وليس الحكومة.

يؤكد العديد من الشباب أن حركة حماس المسؤولة الأولى عن المعاناة والأوضاع المأساوية التي يعيشها سكان القطاع، وفقدان الأمل بأي محاولة لتحسين الأمور بسبب تعنتها وحفاظا على مكانتها السياسية وسيطرتها على القطاع، وبالتالي دفع الشباب اليائس للانتحار.

تعنت حماس

وفق إحصائية للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فقد ارتفع معدل البطالة بين الشباب (29-18 سنة) في فلسطين عام 2018 ليصل إلى 45 في المئة (36 في المئة بين الذكور و70 في المئة بين الإناث).

ويقول أحد الشباب " يشعر المرء هنا وكأنه ميت حي، والسياسيون من كل الأطراف يتكلمون كثيرا، لكن لا يوجد تغيير، بل يزداد الوضع سوءا".

وتتعم حماس أي محاولة للاحتجاج على تدهور الوضع المعيشي، وكان آخرها حراك "بدنا نعيش"، في مارس 2019، الذي نظمه شبان مستقلون طالبوا بفرض عمل وتحسين الوضع المعيشي في القطاع محمليين حماس المسؤولية عن تدهور كل مناحي الحياة.

وأصيب المئات من الرجال والنساء والأطفال بجروح وكسور جراء تعرضهم للضرب من قبل عناصر الأمن التابعين لـحماس في أرجاء القطاع، كما أصيب عدد من الصحافيين وتعرضوا للاعتقال بسبب تغطيتهم أو محاولة تغطيتهم للاحتجاجات.

الشباب أنفسهم أمام خيار الهجرة من قطاع غزة والتي ارتفعت بشكل كبير، دون جدوى".

وأضاف السكسك أن نجله كان قبل عشر دقائق من الواقعة جالسا مع عائلته وبحالة من اليأس والإحباط يردد "أريد أن اطلع للأعلى لأرتاح"، ولم يدرك والده أن الراحة تعني الخلاص من الحياة.

ويحاول الشبان في غزة الهروب من أوضاعهم الصعبة عبر محاولات الانتحار أو الهجرة خارج قطاع غزة، ومع صعوبة الخيار الثاني، وتفاقم أوضاع اليائسين سوءا، تحول الهروب إلى الموت الخيار المتبقي أمامهم.

مغامرة الموت

ولجا الآلاف من الشبان للهروب من واقعهم بخوض مغامرة الموت عليهم جديون حياة كريمة لهم في دولة أوروبية، منتقلين من دولة إلى أخرى، والكثير منهم وقعوا ضحية المهربين ولقوا حتفهم بين أمواج البحار، وبعضهم لا يزال مصيره مجهولا.

وتوفي عدد من الشباب خلال محاولة وصولهم لأوروبا، منهم الدكتور الصيدلي تامر السلطان من جباليا، الذي تعرض للتعذيب في سجون حماس فأغلق صيدليته وقرر ترك غزة وتوفي في البوسنة في أغسطس الماضي.

وبعدة أشهر أعلن عن وفاة صالح حمد من بلدة بيت حانون شمال غزة، خلال محاولته اجتياز الحدود اليونانية لأوروبا.

وهاجرت الآلاف من الأسر من قطاع غزة إلى مختلف دول العالم هربا من تدهور الأوضاع الاقتصادية وقمع حماس، التي ترفض الكشف عن عدد العائلات التي هربت.

وترى الباحثة سحر شعث إن واقع الشباب يشهد منحني خطيرا يزداد سوءا عاما بعد عام، بسبب الأوضاع السياسية وما يترتب عليها من انهيار اقتصادي، إذ تزداد نسبة البطالة بين الخريجين والخريجات خاصة وشبابنا اعتادوا الإقبال على التعليم، أما بالنسبة للمشاريع الخاصة فلم تعد كافية لأنه في ظل الوضع الحالي فإنها تواجه مخاطر الفشل، بالتالي وجد

وفي سبتمبر الماضي انتحر الشاب خليل السكسك، 27 عاما، من مدينة رفح، شقيقا. وقال والده إنه كان متزوجا وكانت ظروفه المالية والصحية جيدة قبل أن يتدهور الوضع الاقتصادي في غزة ما أدى إلى تدهور وضعه المعيشي ودخوله في حالة نفسية صعبة.

وبنبذة حزينة، ودموع منهمة، وكلمات متقطعة، أوضح أبو محمد السكسك والد المنتحر خليل من محافظة رفح "أبني أنهى حياته بالانتحار شنقا جراء مروره بحالة نفسية سيئة نتيجة

واقع الشباب يزداد سوءا، بسبب تداعيات الانقسام الفلسطيني وما نتج عنه من آثار اجتماعية ونفسية وسياسية صعبة



بلغت حالات انتحار الشباب في قطاع غزة أرقاما قياسية في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى المحاولات الفاشلة التي يتم التكتّم عنها، نتيجة تردي الوضع الاقتصادي منذ سيطرة حماس على القطاع وعلى كل مناحي الحياة الاقتصادية والأمنية والتعليمية وغيرها، حيث يعتبرها الشباب المسؤولة الأولى عن معاناة أهالي القطاع.

غزة (فلسطين) - شاب انتحر بإلقاء نفسه من الطابق الخامس، وآخر أطلق الرصاص على رأسه، وثالث توفي متأثرا بجروح أصيب بها إثر إضرام النار بنفسه، خلال 24 ساعة فقط في مناطق مختلفة من قطاع غزة.

وأخر ما كتبه الشاب سليمان العجوري، 23 عاما، عبر صفحته على فيسبوك قبل أن ينهي حياته بطلق ناري في الرأس الأسبوع الماضي "هيا مش محاولة عبث، هيا محاولة خلاص وخلص.. الشكوى لغير الله مذلة وعند الله تلتقي الخصوم".

وأقدم العجوري على إطلاق الرصاص على رأسه، داخل منزله بمنطقة "أبراج الشيخ زايد" في بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة.

تكتّم وغموض

ولا يكاد يمر شهر إلا ويسمع أهالي غزة عن حالة انتحار أحد الشباب، وتنوعت طرق الانتحار بين الحرق وتناول السم والسقوط من علو والشنق وإطلاق النار.

وتشير التقديرات الطبية والحقوقية إلى وجود العشرات من محاولات الانتحار شهريا، لا يتم الإفصاح عنها، ويكتنفها الغموض والتعتيم، وأصبحت تدق ناقوس الخطر.

ويرجع الفلسطينيون هذه الظاهرة إلى الواقع الاجتماعي والاقتصادي المريع الذي يعيشه القطاع المحاصر ويؤكدون أن هناك العشرات من المحاولات الفاشلة للانتحار لم يتم الإعلان عنها في ظل السرية والتكتّم الشديدين من قبل الجهات المختصة أو المعنية أو الأهل.

ولا تتوفر إحصائية دقيقة بحالات الانتحار أو محاولات الانتحار في غزة، لأن حماس تفرض قيودا صارمة على المستشفيات لمنع تسريب أي معلومة حول محاولات الانتحار أو الأحداث التي تكشف تقصيرها تجاه المواطنين مثل الأخطاء الطبية وغير ذلك.

لكن الأرقام المتوفرة لمؤسسات حقوق الإنسان ومركز الإحصاء الفلسطيني، تشير إلى أن محاولات الانتحار سجلت مؤخرا نسباً عالية في قطاع غزة الذي يقطنه حوالي مليوني نسمة، مقارنة بالضفة الغربية.

وأفادت هذه المؤسسات أن عام 2015، شهد 10 حالات انتحار لقوا حتفهم على الفور، في حين سجل في العام نفسه 553 محاولة انتحار، أما في عام 2016 فسجل 16 حالة انتحار و626 محاولة، وفي العام 2017 شهد 23 حالة و566 محاولة انتحار، وفي 2018 سُجل 20 حالة انتحار و504 محاولة، أما في عام 2019 فقد وصل عدد الوفيات جراء الانتحار إلى 22 مقابل 133 محاولة انتحار.

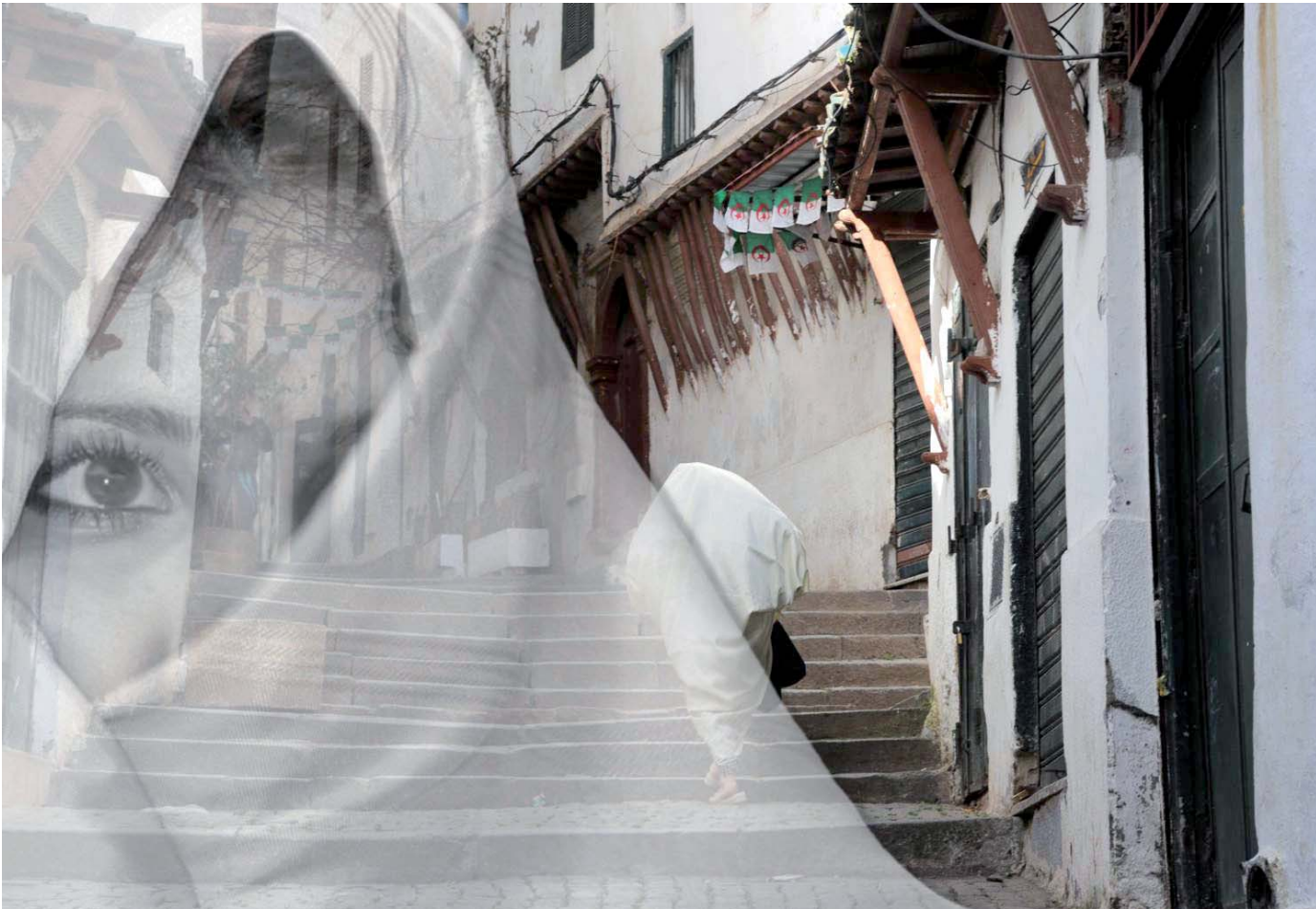
أزمة نفسية

ويشهد قطاع غزة تدهورا تدريجيا في الوضع الاقتصادي منذ سيطرة حماس على القطاع بالقوة وعلى كل مناحي الحياة الاقتصادية والأمنية والتعليمية والقضائية وغيرها صيف 2007.

وتعتقد بعض الأوساط أن أسباب الانتحار ترجع لارتفاع معدلات الاكتئاب والإضطرابات النفسية بالمجتمع والتي وصلت إلى 20 في المئة، فيما تواصل الجهات الرسمية المختصة التهرب من الإفصاح عنها ووضع سبل المعالجة لها قبل أن تتحول لظاهرة.

المرأة الجزائرية الماكثة في البيت: بضاعة انتخابية

وعود زائفة للتغطية على منحة مهينة ورثتها النساء عن التشريع الاستعماري الفرنسي



طاقة إنتاجية مهدورة ومهملة



استغلال للصالح السياسي بات مفضوحا

بالبيت هي "طاقة إنتاجية كامنة لم تحظ إلى حد الآن بالمكانة التي تستحقها في سوق الشغل"، وعلى "حاجتهن إلى فضاءات تجارية لائقة بغرض تسويق أعمالهن الحرفية واليدوية، حفاظا على استقلاليتهن المالية ومردودية مفيدة للمجتمع".

ولا تزال هؤلاء النسوة يبحثن عن "فرص تسويقية ناجعة وضمنة لاستقلالية مالية دائمة، لاسيما وأنهن ربات أسر تختلف حالاتهن الاجتماعية من واحدة إلى أخرى، ففiehن المطلقة والأرملة والأمهات لأبناء معاقين، وأخريات مررن بتجارب حياتية عسيرة".

وقالت نورية عجال، رئيسة مصلحة العائلة والتلاحم الاجتماعي بمديرية النشاط الاجتماعي والأسرة لولاية الجزائر، إن "الهدف من هذه المعارض هو إقحام المرأة في شبكة علاقات مهنية تسمح لها بتأسيس منهجية عمل فاعلة"، في إشارة إلى البات التسويقي واستعمال وسائل الاتصال الحديثة، كالأترنتس والبطاقات الترويجية والتعليب.

وتعترف عجال بأنه في ظل "غياب بطاقة ولاءية تحدد ملامح هذا النشاط

المتنامي للنساء في بيوتهن، تبقى شبكة العلاقات الشخصية والنشاط الجمعي المنفذ الوحيد لهذه النسوة لتفعيل عملهن الحرفي واليدوي، علما أن جلهن غير مسجلات في الغرفة الولاية للصناعات التقليدية، ولا ينتمين إلى الصناديق الاجتماعية".

وإذا كان هذا هو شأن المرأة الماكثة في البيت بالعاصمة، فإن الأمر سيكون أكثر تازما في المناطق الداخلية للبلاد، مقارنة بالإمكانيات المتفاوتة، وهيمنة التقاليد الاجتماعية، حيث لا يمكن للمرأة هناك ولوج عالم المعارض والتسويق جني بعض المحاصيل الزراعية لفائدة البيت، أو لأفراد الأسرة.

التخطيط الأمثل لموارد الأسرة، خاصة وأن المرأة الجزائرية تعتبر جزءا من النظام الاقتصادي، ولا بد من أن ينظر إليها من منطلق العلاقة التي تبنيها، أثناء تخطيطها لموارد أسرته من أجل تحقيق الاكتفاء الغذائي وحرصها على التوفير وتحقيق التنمية الاقتصادية، كون ما نسبته 80 في المئة من قرارات شراء السلع الاستهلاكية تتخذها المرأة، كما أن النمو الاقتصادي تحركه المرأة.

وعصمت الدراسة إلى إجراء مسح ميداني على عينة من الماكثات في البيت، باعتبار أن المرأة الجزائرية بفضل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أصبحت أكثر وعيا بالوضع الاقتصادي الراهن مما جعلها فاعلة في العلاقات الاقتصادية ومنتجة ومشاركة في العملية التنموية، كونها مدركة لدورها الأساسي في النشاط الاقتصادي والنمو والرفاهية، وباعتبارها حارس بوابة لمنزلها، قد ساهم في جعلها مؤشرا لانطلاق ثورة اقتصادية ناجحة بامتياز، نظرا لاتباعها السلوك الاقتصادي الرشيد في الاستهلاك والإدخار، والاستثمار والمشاركة الاقتصادية الفعالة.

وبقيت المرأة المذكورة في نظر الدراسة مجرد أرقام ومؤشرات اقتصادية واستهلاكية، فهي محرك للدورة الإنتاجية والاستهلاكية، حيث يراهن على دورها في التحريض والتدبير في شؤون البيت لتحقيق رغباتها خدمة للسوق، وليس لكرامتها الضائعة.

ورغم خطاب ترقية المنتوج المنزلي وتنمين دور المرأة الماكثة في البيت، فإن تقرير الوكالة الرسمية أفاد بأن "المرأة لا تزال تبحث عن فضاءات تجارية لعرض مختلف منتجاتها بهدف المحافظة على استقلاليتها المالية، وضمان مردودية مفيدة للمجتمع".

تعطيل الطاقة الكامنة

ونقل عن عدد من النسوة على هامش معرض المنتج المنزلي المنتظم في العاصمة، إجماعهن على أن المرأة الماكثة

طرف النقابات أو الجمعيات المختصة، رغم ما تجسده الوضعية من هضم صريح لحقوق المرأة التي يتغنى بها السياسيون والرسميون في الأحزاب والسلطة والتنظيمات المدنية. وتصف سامية لعنابي، رئيسة الاتحادية الوطنية للمرأة الموظفة، في النقابة المستقلة لمستخدمي الإدارة، المنحة المذكورة بـ"الإهانة الحقيقية للمرأة الماكثة في البيت والمرأة الجزائرية بصفة عامة، خاصة وأن هذه المنحة هي إرث استعماري".

ولفتت لعنابي إلى أن "النقابة بصد عمل مشروع تعزز تقديمه لوزارة العمل حول الاختلالات الموجودة في قانون العمل، وستتم إثارة مسألة منحة الزوجة الماكثة في البيت والتي تصب مباشرة في مرتب الزوج، وأن المشروع يتضمن طلبا برفعها إلى نحو 40 دولارا كحد أدنى، ورفع التمييز بين المرأة الماكثة في البيت ولديها أطفال، وبين التي لم تنجب بعد".

وذهبت بعض الأصوات إلى ضرورة "الفصل بين منحة المرأة الماكثة في البيت، وبين راتب الزوج، بوضعها مباشرة في حسابها الخاص"، ومع ذلك يبقى المقترح تمييزيا في حد ذاته، كونه يبتني منحة المرأة التي يحوز زوجها على وظيفة، بينما يتجاهل المرأة التي زوجها عاطل عن العمل أو ليس في وظيفة حكومية، فضلا عن تغييب المرأة الماكثة غير المتزوجة.

وأشارت نادية دريدي، رئيسة جمعية حماية الشباب والمرأة، إلى أن "المنحة التي تقدمها الدولة للزوجة الماكثة في البيت والتي ليس لها مدخول تمثل إهانة لكرامتها، فحجمها الرمزي لا يغطي جميع احتياجاتها وبات من الواجب رفعها لعدة أضعاف، خاصة وأن جميع الفئات افكتت مطالبها ولو بشكل نسبي".

وكانت مجالات مساهمة المرأة الجزائرية الماكثة بالبيت في تحقيق التنمية الاقتصادية محور دراسة اجتماعية ميدانية لمؤسسة اقتصادية، شملت عينة من الماكثات في البيت بالعاصمة، حاولت تقديم فهم مناخ المرأة

الماكثة في البيت، باعتبارها فاعلة ومدمجة في المنظومة الاقتصادية والاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الوطنية في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة. فضلا عن الإجابة على إشكالية كيفية مساهمة المرأة الجزائرية الماكثة بالبيت في تفعيل عجلة التنمية وتحقيق الهدف الاقتصادي، من خلال

الماكثات في البيوت يجهلن قدر المنحة المخصصة لهن في رواتب أزواجهن، وأن اعتقاد هؤلاء بأن "الأزواج يستولون على منجهن هو اعتقاد خاطئ، لأنها منحة رمزية منها ما يعود إلى تشريعات الاستقلال، لما قدرت منحة المرأة الماكثة دون أطفال باقل من دولار، وبأطفال حوالي ثمانية دولارات". وتطالب العديد من السيدات المتزوجات والماكثات في البيت أزواجهن بتخصيص مبلغ مالي لهن كمصروف شهري معتبرات أن ذلك حق من حقوقهن لكون الدولة تصرف لهن منحة تدخل ضمن راتب الزوج، غير أنهن يجهلن أن المبلغ الحقيقي لهذه المنحة التي تكون في الغالب سببا في نشوب حرب بين الزوج والزوجة هو إهانة حقيقية لها.

البحث عن الكرامة الضائعة

ويدرج نقابيون وناشطون اجتماعيون "منحة المرأة الماكثة في البيت في خانة الإهانة لكرامة الفئة المذكورة"، ومع ذلك لم يتم أخذ الانشغال بها بشكل جاد من

مناصب عملهن وحتى في بيوتهن. وبذلك تبقى المرأة الجزائرية الماكثة في البيت رهينة الخطابات السياسية الجوفاء، فرسائل الغزل ما تلبث أن تتبخر سريعا كما يتبخر مفعول العطر الذي تستعمله، فمئذ العقد الأول من الألفية الجديدة وهي في انتظار خطوات جادة وملموسة للاهتمام بها والتكفل بانشغالاتها، وحتى الوعود التي أطلقها الرئيس الحالي لا تزال حبرا على ورق. فقد تعهد تبون بـ"تحسين وضعية المرأة بصفة عامة والماكثة بالبيت بصفة خاصة، لتمكينها من تحقيق الرفاهية لنفسها ولعائلتها، إن كانت سيدة أو أتنسة، وذلك بفتح بنك لاستثمارات المرأة".

وذكر في أحد خطابه في مدينة ورقلة الجنوبية، "لقد قررت فتح بنك للمرأة الماكثة بالبيت ليكون لهذه الفئة من النساء حظ في التنمية ولتمكينها من العمل من بيتها، في مشاريع صغيرة تحقق لها الاكتفاء والرفاهية، وتسهل عليها مساعدة زوجها إن كانت ربة بيت، أو نفسها في حال ما كانت غير المتزوجة". ويذكر مهتمون بالشأن الاجتماعي في الجزائر بأن الكثير من النساء

على الرغم من وقوف المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل بساحات المظاهرات وقيادة الحراك السياسي وإظهارها قدرة على صياغة المطالب الشعبية، فإنها تظل عاجزة عن نيل أبسط حقوقها، حيث لا تزال النساء الماكثات ببيوتهن يناضلن من أجل معالجة المنحة المخصصة لهن وتحويل الوعود السياسية بشأنها إلى واقع ملموس حتى لا تظل حبرا على ورق.

ديمقراطية جديدة ومزدهرة، تكون فيها لجميع المواطنين والمواطنات مكانتهم المستحقة في كنف التضامن وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية".

إلا أن المرأة الماكثة في البيت لا تزال تنتظر تجسيد وعود رئيس البلاد، وهي التي تعودت على الانتظار طيلة العقود الماضية، حيث لا تزال تعتبر نفسها بضاعة انتخابية تتم مغازلتها في المواعيد الانتخابية لا غير، بينما تفكك مختلف الفئات الاجتماعية الأخرى مطالبها وانشغالاتها تباعا.

وحظيت المرأة الجزائرية بنصيب وافر من الوعود التي أطلقها مرشحو الانتخابات الرئاسية الأخيرة، فجميعهم ركزوا في حملاتهم الدعائية على سبل وآليات كسب صوته، واسترسلوا في الحديث عن تلبية مطالبها، لاسيما تلك المتصلة بالمرأة الماكثة في البيت، التي أجمع هؤلاء على ضرورة توفير منحة اجتماعية محترمة لها.

وفيما تعهد عز الدين ميهوبي بـ"سن قوانين صارمة للتصدي لكل أشكال العنف ضد المرأة الجزائرية في حال انتخابه رئيسا للبلاد، إضافة إلى رفعه منحة المرأة الماكثة في البيت بضعفين"، وعبر علي بن فليس عن التزامه بـ"تخصيص منحة للمرأة الماكثة في البيت مقابل جهودها في تربية الأسرة، ومنحها قروضا وتشجيعها على إنشاء نشاطات اقتصادية وتجارية مصغرة"، فإن الفئة المذكورة والرأي العام عموما لا يزال يذكّر أن الرجلين كانا في حكومات مختلفة ولم يبدوا حينها أي اهتمام بوضعية المرأة ولا بفئة الماكثات في البيوت، وهو نفس الشيء بالنسبة لمرشحين آخرين واحد كان أيضا في إحدى الحكومات، والآخر على رأس أحد أكبر التنظيمات الطلابية والشبابية (الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، والاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية).

عبد القادر بن قريشة، مارس خطاب الإخوان المتلون والمعسول، لما غازل المرأة الجزائرية بمزايا اجتماعية، تثمينا لدورها في "الثورة التحريرية، والمضحية خلال العشري السوداء"، لكنه تغافل عن تحميل مسؤولية العشرية الدموية التي أزهقت النساء ورملتهن وأفقدتهن أقاربهن إلى الخطاب الإسلامي الذي أربع النساء في

مناصب عملهن وحتى في بيوتهن. وبذلك تبقى المرأة الجزائرية الماكثة في البيت رهينة الخطابات السياسية الجوفاء، فرسائل الغزل ما تلبث أن تتبخر سريعا كما يتبخر مفعول العطر الذي تستعمله، فمئذ العقد الأول من الألفية الجديدة وهي في انتظار خطوات جادة وملموسة للاهتمام بها والتكفل بانشغالاتها، وحتى الوعود التي أطلقها الرئيس الحالي لا تزال حبرا على ورق. فقد تعهد تبون بـ"تحسين وضعية المرأة بصفة عامة والماكثة بالبيت بصفة خاصة، لتمكينها من تحقيق الرفاهية لنفسها ولعائلتها، إن كانت سيدة أو أتنسة، وذلك بفتح بنك لاستثمارات المرأة".

وذكر في أحد خطابه في مدينة ورقلة الجنوبية، "لقد قررت فتح بنك للمرأة الماكثة بالبيت ليكون لهذه الفئة من النساء حظ في التنمية ولتمكينها من العمل من بيتها، في مشاريع صغيرة تحقق لها الاكتفاء والرفاهية، وتسهل عليها مساعدة زوجها إن كانت ربة بيت، أو نفسها في حال ما كانت غير المتزوجة". ويذكر مهتمون بالشأن الاجتماعي في الجزائر بأن الكثير من النساء

صابر بليدي صحافي جزائري

الجزائر – تعاقبت السلطات والحكومات في الجزائر، وبقي وضع المرأة الماكثة بالبيت على حاله، فالوعد التي أطلقها هؤلاء لم تعدد حدود الخطابات الانتخابية الزائفة، فرغم الإجماع على الاعتراف بمهامها ودورها في المجتمع، وتخفيف الضغط على الحكومات في مجال التشغيل، إلا أنها تبقى من آخر اهتمامات السياسات الاجتماعية المنتهجة، خاصة في ما تعلق بالمنحة التي حولتها إلى بضاعة انتخابية تُسوق في الاستحقاقات المختلفة.

وتفاجأ كمال كرفاج، الذي شغل منصب حكوميا حديثا، حين ذهب للاستفسار عن منحة المرأة الماكثة في البيت، حيث أبلغ أنها تقدر بأقل من نصف دولار، ما لم ترقق باولاد، وأنها تصبح بمعدل سبعة دولارات مع ميلاد الطفل الأول، وهي صورة تعكس حجم الإهمال الذي تتعرض له هذه الفئة من المجتمع، وكبح الضغوطات التي تمارس على المرأة حتى تخرج للبحث عن عمل في ظل تضاعف متطلبات الأسر.

بعض النسوة يجمعن على أن المرأة الماكثة بالبيت هي طاقة إنتاجية كامنة لم تحظ إلى حد الآن بالمكانة التي تستحقها في سوق الشغل

ورغم مساهمة المرأة الماكثة في البيت في تخفيف العبء عن كامل الحكومات في مجال توفير فرص الشغل للأشخاص، واكتفائها بالمهام المنزلية وتربية الأبناء ومساعدتهم في مسارهم الدراسي، إلا أنها تبقى عرضة للإهمال من طرف السياسات الاجتماعية، قياسا بالممنحة الرمزية التي لا تلبى لها أدنى حاجاتها الخصوصية.

جحود وتكرار للجميل

لم تحظ الفئة المذكورة بالاهتمام والتكفل المنشود، من أجل تشجيع المرأة على البقاء في البيت، قياسا برغبة الكثيرات في ذلك، واضطرارهن إلى العمل خارج البيت بسبب الحاجة إلى مدخول إضافي للتكفل بفئات الأسرة، وأنهن يفضلن المكوث لو تم تشجيعهن بمنحة محترمة من طرف الحكومة.

وعلى مر عقود متعاقبة ظلت المنحة المذكورة حبيسة الخطابات السياسية خلال المواعيد الانتخابية، ولم يتحقق أي شيء في هذا المجال، وآخر تلك الوعود التعهد الذي أطلقه الرئيس عبدالمجيد تبون، خلال حملته الانتخابية وخلال الاحتفالية التي انطلقت بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، حيث شدد أمام الرأي العام على ضرورة إقرار منحة محترمة للمرأة الماكثة كاعتراف من السلطة بدور وخدمة هذه الفئة للمجتمع.

وذهب حينها رئيس البلاد إلى ضرورة تخصيص "قروض مصغرة" للمرأة الماكثة في البيت، لأن "الواجب يقتضي مساعدتها على التحول إلى عنصر فاعل ومنتج في المجتمع".

وذكر آنذاك بأن "تنظيم الاحتفال بعيد المرأة هذه السنة تحت شعار 'المرأة الجزائرية.. عمل وإبداع'، جاء للإشادة بمساهماتها المبدعة في بناء الدولة الجزائرية الجديدة، والحفاظ عليها وتفوقها عبر كل الحقب التاريخية التي عرفتها". وأضاف "لا يفوتني أن أقف معكن اليوم، وقفة تقدير للشجاعة ومسئولي الوعي السياسي اللذين تحلت بهما المرأة الجزائرية في الهبة الوطنية التاريخية السلمية، ووقوفها جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل".

ولفت إلى أن التعهدات التي التزم بها في برنامجها الانتخابي، "تستهدف تحقيق تغيير شامل لبناء جمهورية



الأقنعة القطنية الحل الأفضل للبشرة

أقنعة الوجه الواقية تؤدي إلى تهيج البشرة وانتشار البثور

عدم تجدد الهواء حول منطقة الأنف يسبب زيادة التعرّق وانسداد المسامات

البشرة فريسة للجعايد والتهلات والتهيج والبقع الصغية. و تنصح فيشر باستخدام مستحضرات العناية المحتوية على حمض الهيالورونيك؛ حيث إنه يعمل على ترطيب البشرة ومن ثم حمايتها من الجفاف والتجاعيد.

مستحضرات العناية

وتنصح أيضا باستعمال مستحضرات العناية المحتوية على فيتامين C، الذي يعد سلاحا فعالا لمحاربة ما يعرف بالجذور الحرة، التي تعجل بشيخوخة البشرة والبقع الصغية. كما يمنح فيتامين C البشرة مظهرا مشرقا يشع نضارة وجوية.

وترى فيشر أنه من المهم استعمال مستحضرات العناية المحتوية على الزنك أو حمض الساليسيليك؛ حيث تعمل هذه المواد الفعالة على فتح المسام المسدودة وتعمل بشفاء الالتهابات، ما يساعد في مواجهة البثور وشوائب البشرة. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي استعمال مستحضرات العناية المحتوية على الريتينول فيتامين (A)، الذي يحارب أضرار أشعة الشمس والبقع الصغية ويعمل على تصغير المسام الكبيرة ويمنح البشرة ملمسا ناعما كالحرير. وتعد كريمات الشمس من بين أقنعة الشمس الواقية من تلف البشرة وتهيجها وتعرضها لدرجات الحرارة الشديدة.

ونصح الدكتور كريستوف ليبش بتطبيق كريم شمس مناسب خلال فصل الصيف لحماية البشرة من مخاطر الأشعة فوق البنفسجية الضارة.

وأوضح طبيب الأمراض الجلدية الألماني أنه ينبغي استخدام كريم شمس مقاوم للماء، ذي عامل حماية (SPF) عال يبلغ 50، مع مراعاة تطبيقه خاصة قبل ممارسة الرياضة بنحو 20 دقيقة تقريبا، على أن يتم تجديده كل ساعتين إلى ثلاث ساعات. ويتم تطبيق الكريم على أجزاء الوجه المكشوفة المعرضة لأشعة الشمس وهي الجبين والأنف والناطق فوق الشفاه العلوية والأذن. كما يمكن حماية الشفاه من الأشعة فوق البنفسجية بواسطة قلم عناية ذي عامل حماية (SPF) عال. ومن الأفضل أيضا ارتداء قلنسوة أو كاب لحماية الرأس.

إلى انسداد مسام البشرة وظهور بثور إضافية.

وقالت فاوولر إن استخدام هذه الزيوت يمكن أن يتسبب في ردود فعل تحسسية تضج بالبشرة، ومن الأفضل التمسك بالمنتجات المعتمدة من قبل أطباء الجلد.

من جهتها أكدت اختصاصية التجميل الألمانية ناتالي فيشر أن البشرة تحتاج إلى عناية خاصة بدءا من عمر الأربعين عاما؛ حيث يقل إنتاج الكولاجين بوضوح مع التقدم في العمر وتباطؤ عملية تجدد الخلايا، ومن ثم تقع

أطباء الجلد. كما تعتبر الأقنعة القطنية الحل الأفضل للبشرة إذا كانت تلبي معايير الحماية.

وأشار دوات إلى أن هناك العديد من التدابير التي ينصح بها الأطباء للحد من الآثار الجانبية لارتداء القناع، على غرار منح الوجه بعض الوقت ليتنفس خلال تغيير القناع كل أربع ساعات، أو مسح الوجه بالقليل من المياه الحرارية، ثم ترك البشرة تجف قليلا قبل إعادة القناع.

وينصح اختصاصيو التجميل بتوفير الحماية اللازمة لكل نوع من أنواع البشترات، على غرار وضع طبقة خفيفة من كريم العناية على البشرة الدهنية قبل ارتداء القناع.

أما الأشخاص ذوو البشرة مفرطة الحساسية، فينصحون بكريمات حماية توفر لهم طبقة عازلة.

ويمنح استخدام مرطب لطيف مثل "سكين كارما" بعد تنظيف الوجه، طبقة حماية إضافية لوقاية البشرة من حدوث مشكلات البشرة المتعددة. ويمنح المرطب البشرة الترطيب الطبيعي من خلال مكوناته، التي تحتوي على حمض الهيالورونيك النباتي، بالإضافة إلى النياسيناميد (فيتامين ب 13)، الذي يحسن نسيج البشرة ويقوي وظيفة حاجز الحماية بها، بينما يحد من الالتهاب والاحمرار.

ويعد "سكين كارما" منتجا فعالا كذلك في روتين العناية اليومي بالبشرة؛ لأنه يمنح تصنع البشرة، ويحميها من ظهور علامات التقدم في العمر، وظهور حب الشباب، كما أنه مضاد للتأكسد ولا يتسبب في انسداد المسام.

وتشير كارلي فاوولر طبيبة الأمراض الجلدية في نيويورك إلى أن بعض النساء يستخدمن الزيوت لعلاج البثور لكنها ليست أفضل خيار، حيث إنها لا تحدث أي فرق، كما قد تؤدي

حذر خبراء التجميل وأطباء الجلد من مخلفات ارتداء أقنعة الوجه الواقية على البشرة خاصة مع ارتفاع معدلات الرطوبة. ونصحوا بضرورة خلعها بمجرد الوصول إلى المنزل. وأشار الخبراء إلى أن المواد الكيميائية المستخدمة في تصنيع أقنعة الوجه الواقية تساعد في انتشار البثور وخاصة لدى أصحاب البشرة الحساسة.

وكذلك غسل الوجه بمنظف لطيف لإزالة العرق والشوائب المتراكمة، التي تضج بالبشرة.

كما تعتبر الأقنعة القطنية الحل الأفضل للبشرة إذا كانت تلبي معايير الحماية.

وأشار دوات إلى أن هناك العديد من التدابير التي ينصح بها الأطباء للحد من الآثار الجانبية لارتداء القناع، على غرار منح الوجه بعض الوقت ليتنفس خلال تغيير القناع كل أربع ساعات، أو مسح الوجه بالقليل من المياه الحرارية، ثم ترك البشرة تجف قليلا قبل إعادة القناع.

وينصح اختصاصيو التجميل بتوفير الحماية اللازمة لكل نوع من أنواع البشترات، على غرار وضع طبقة خفيفة من كريم العناية على البشرة الدهنية قبل ارتداء القناع.

أما الأشخاص ذوو البشرة مفرطة الحساسية، فينصحون بكريمات حماية توفر لهم طبقة عازلة.

ويمنح استخدام مرطب لطيف مثل "سكين كارما" بعد تنظيف الوجه، طبقة حماية إضافية لوقاية البشرة من حدوث مشكلات البشرة المتعددة. ويمنح المرطب البشرة الترطيب الطبيعي من خلال مكوناته، التي تحتوي على حمض الهيالورونيك النباتي، بالإضافة إلى النياسيناميد (فيتامين ب 13)، الذي يحسن نسيج البشرة ويقوي وظيفة حاجز الحماية بها، بينما يحد من الالتهاب والاحمرار.

ويعد "سكين كارما" منتجا فعالا كذلك في روتين العناية اليومي بالبشرة؛ لأنه يمنح تصنع البشرة، ويحميها من ظهور علامات التقدم في العمر، وظهور حب الشباب، كما أنه مضاد للتأكسد ولا يتسبب في انسداد المسام.

وتشير كارلي فاوولر طبيبة الأمراض الجلدية في نيويورك إلى أن بعض النساء يستخدمن الزيوت لعلاج البثور لكنها ليست أفضل خيار، حيث إنها لا تحدث أي فرق، كما قد تؤدي

ديب- لاحظت نساء كثيرات أن ارتداء أقنعة الوجه الواقية، والتي لا بدل عن ارتدائها بانتظام في الأوقات غير الأمنة، يؤدي إلى تهيج البشرة وانتشار البثور بشكل ملحوظ، خاصة في موسم الصيف وارتفاع معدلات الرطوبة، وكذلك حسب طول المدة الزمنية لارتداء هذه الأقنعة. وتتسبب درجات الحرارة المرتفعة وقصور تجدد الهواء حول منطقة الأنف والغف في زيادة التعرّق، ومن ثم انسداد المسامات، وهي بيئة مثالية لتكاثر البكتيريا. وقد تسبب المواد الكيميائية المستخدمة في تصنيع أقنعة الوجه الواقية كذلك في تهيج البشرة وخاصة الحساسة.

عادة جديدة

وترى ماري ديبلولان اختصاصية التجميل الفرنسية أن التهيج والحكة وانتشار البكتيريا بسبب الحرارة لتنظيف البشرة الناتجة عن التنفّس، كلها نتائج منطقية لهذه العادة الجديدة. بدوره أكد الطبيب غوثيه دوات أنه عادة ما يحدث تهيج خفيف مثل فرط الحساسية والاحمرار والحكة أو جفاف البشرة، مشيرا إلى أن المشاكل تتفاقم نتيجة حبس البشرة الذي يؤدي إلى الرطوبة وترقق الجلد.

وقال دوات إنه نتيجة لذلك يمكن أن تتطور الأمراض الجلدية الموجودة مسبقا مثل حب الشباب أو الغد الوردي أو التهاب الجلد الدهني، إضافة إلى التوتر والقلق المرتبطين بالوضع الجديد.

وبنه دوات إلى أن ارتداء القناع لفترات طويلة وبشكل متكرر قد يزيد من خطر الإصابة بالإكزيما التلامسية، وهي حالة تصيب الجلد ومن أعراضها احمرار الجلد وتقشره، بالإضافة إلى الحكة والحرقان، ويحدث هذا نتيجة تعرض حاجز البشرة لتلف بسبب مواد مهيجة.

وللتقليل من الآثار السلبية الناتجة عن ارتداء قناع الوجه الواق، ينصح بخلع القناع بمجرد الوصول إلى المنزل، وفي أي وقت لا يجب ارتدائه،

العناية بالمجوهرات تتطلب إبعادها عن مزيلات العرق

برلين - تعتبر الساعات والمجوهرات من المقتنيات الثمينة، التي تتطلب رعاية وإهتماما من أن إلى آخر للحفاظ على قيمتها ورونتها. ويوصي خبير المجوهرات الألماني يواخيم دونكلمان بإبعاد المجوهرات عن المواد، التي تضج بها مثل مزيلات العرق ومواد الماكياج والكريمات، وبالطبع مواد التنظيف الشديدة. وأضاف دونكلمان أنه ينبغي إبعاد المجوهرات والساعات عن التأثيرات الميكانيكية قسر الإمكان، وكذلك الاختلافات الكبيرة في درجات الحرارة.

وهذا يعني على سبيل المثال الابتعاد عن التنظيف بالفرشاة، والاستعانة بدلا من ذلك بقطعة قماشية ناعمة ورطبة، مع العلم أنه لا يتم تنظيف اللؤلؤ بالمقماش القطني، لئلا يؤثر على لمعانه وعكسه للضوء والتالق من خلاله. وبوجه عام يوصي دونكلمان باستخدام الماء الدافئ وقليل من الصابون السائل المعتدل، ويفضل الاعتماد على المواد

مقاومتها للماء. وتحتوي الشوكولاتة في الحفاظ على مذاقها اللذيذ، وفق ما أكدته خبيرة التغذية الألمانية سوزانه بوشر موضحة أن درجة الحرارة المثالية للتخزين تتراوح بين 12 و18 مئوية. وأضاف بوشر أنه في حال تخزين الشوكولاتة في درجات حرارة أعلى، فإنه تتكون عليها طبقة رمادية اللون، بينما تتكون عليها طبقة بيضاء اللون في حال تخزينها في درجات حرارة أقل. وعلى الرغم من أنه يمكن تناول الشوكولاتة في كلا الحالتين، إلا أن مظهرها لا يبدو جذابا ولا يثير الشهية كما أن مذاقها لا يكون لذيذا. وأشارت بوشر إلى أن الشوكولاتة الداكنة تعد أفضل للصحة من الشوكولاتة الفاتحة؛ نظرا لاحتوائها على الكاكاو بنسبة تتراوح بين 70 و80 في المئة. ويخز الكاكاو بمركبات "الفلافونويد"، التي تحافظ على مرونة الأوعية الدموية وتساعد على



درجة الحرارة المثالية لتخزين الشوكولاتة

هامبورغ - يساعد التخزين السليم للشوكولاتة في الحفاظ على مذاقها اللذيذ، وفق ما أكدته خبيرة التغذية الألمانية سوزانه بوشر موضحة أن درجة الحرارة المثالية للتخزين تتراوح بين 12 و18 مئوية. وأضاف بوشر أنه في حال تخزين الشوكولاتة في درجات حرارة أعلى، فإنه تتكون عليها طبقة رمادية اللون، بينما تتكون عليها طبقة بيضاء اللون في حال تخزينها في درجات حرارة أقل. وعلى الرغم من أنه يمكن تناول الشوكولاتة في كلا الحالتين، إلا أن مظهرها لا يبدو جذابا ولا يثير الشهية كما أن مذاقها لا يكون لذيذا. وأشارت بوشر إلى أن الشوكولاتة الداكنة تعد أفضل للصحة من الشوكولاتة الفاتحة؛ نظرا لاحتوائها على الكاكاو بنسبة تتراوح بين 70 و80 في المئة. ويخز الكاكاو بمركبات "الفلافونويد"، التي تحافظ على مرونة الأوعية الدموية وتساعد على

وتحتوي حبوب الكاكاو، التي تصنع منها الشوكولاتة، على أكثر من 200 مركب ولها تأثير إيجابي على الجسم، من ذلك مركبات الفلافونويد. وأكد خبراء التغذية أن مضادات الأكسدة القوية لها تأثير مفيد على تخثر الدم، وتأثير إيجابي على الجهاز المناعي باعتبار أن الكاكاو يحتوي على أعلى نسبة من الفلافونويد من بين جميع الأطعمة.



وضع السكاكين في غسالة الصحون يعرضها للتلف

المائدة الأخرى لأن احتكاكها بها سيضج بالشفر. ويجيزون استخدام حقيبة سكاكين يتم توظيفها فيها بأمان. ويرى اختصاصيو النظافة أن عصر الليبون يمكن أن يكون حلا مثاليا لتنظيف السكاكين الصلبة. وينصحون بتقطيع ليمونة وفرك نصل السكين بها، لإزالة الشوائب من فوقها ثم فرك النصل بقطعة قماش ناعمة أو إسفنجة حتى تختفي البقع. وإذا كانت السكاكين تحتاج إلى المزيد من التنظيف، ينصح الخبراء بخلط الليمون مع القليل من الملح البحري وفرق النصل ثانية. وعندما تزول بقع الصدا، تغسل السكاكين بسائل تنظيف وتجفف بشكل مناسب.

ويمنح الخبراء بتنظيف السكاكين بالماء الدافئ مع سائل التنظيف ثم شطفها وتجفيفها وتوظيفها بمجرد الانتهاء من استخدامها. ويفضلون أن يكون غسل السكاكين يدويا حتى وإن كانت آمنة للغسل في غسالة الصحون. فبالرغم من أن معظم السكاكين مصنوعة من الفولاذ، إلا أن بعضها يحتوي على مادة الكروم وغيرها من المواد التي قد تصدأ. كما ينصح الخبراء بتجنب حفظ السكاكين في درج المطبخ مع أدوات



هل بدأ العد التنازلي لمسيرة ميسي مع برشلونة

الأرجنتيني يثير الشكوك حول مستقبله مع الفريق الكاتالوني



عناق زمن الود.. لكن الوضع تغير الآن

بأنه يحظى بمعاملة سيئة ولم يرغب في البقاء لفترة أطول واستغرق وقتاً طويلاً للتفكير في الأمر.

وكان الدولي الأرجنتيني يحظى باهتمام شديد من مانشستر سيتي للظفر بخدماته آنذاك، لكن فور نهاية أزمته مع الضرائب تراجع ليونيل عن قرار الرحيل.

ومؤخراً بسؤال غوارديولا، أكد أن أمنيته أن يستمر ميسي ضمن صفوف برشلونة لأدب في حجم ميسي للسيطرة على اللقب.

وتأتي أمنية غوارديولا لتوضح قيمة الولاء للنادي الكاتالوني رغم حاجته لأدب في حجم ميسي للسيطرة على اللقب.

والمدرّب الإسباني ليس الوحيد الذي يرى أن أفضل مكان لميسي هو بقاؤه في برشلونة، حيث يدعمه في هذا الرأي مدرّب الغريم التقليدي ريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان الذي علق على خبر لإذاعة محلية مفاده أن "البرغوث" يفكر في الرحيل صيف 2021، بالقول "لا أعرف ماذا سيحدث، لكننا لا نريد ذلك (رحيله). إنه اليوم في هذه الليغا، ونريد أن يكون لدينا أفضل اللاعبين في هذه الليغا".

ويعد إنتر ميلان من أبرز الأندية المهتمة بضم ميسي والذي حاول كثيراً إقناع البرغوث بالانتقال لصفوفه.

وفقد النيرازوري ميزته التي تتمثل في القوة المالية الكبيرة للنادي بسبب أزمة تفشي وباء كورونا والذي أثر على اقتصاد العالم أجمع.

وحتى بالتفكير في تكرار سيناريو كريستيانو رونالدو، الذي ساهم راعي يوفنتوس "فيات" في حسم الصفقة بتمويل البيانكويري، المح راعي قميص الإنتر، شركة "بيريلي" إلى أنه لن يشارك في مثل هذه الصفقات.

وأكد الرئيس التنفيذي للشركة ماركو بروفيرا أنه في ظل الظروف الصعبة الحالية لا يمكن للشركة الاستثمار في الرياضة بشكل أكبر.

وبخلاف إنتر ميلان، لن يقدر أي فريق كبير في أوروبا على دفع المبلغ الذي سيطلبه برشلونة لرحيل ميسي على الأقل هذا الصيف.

ويبقى رحيل ميسي على قلعة كامب نو بمثابة حلم إن تحقق سيكون كابوساً مفعجاً للكثيرين ولإدارة النادي الكاتالوني أولاً، أما عن وجهته ورؤيته بقميص آخر خلافاً لقميص برشلونة فهذا شيء لا يدرك كنهه سوى النجم الأرجنتيني ورواية لا يحكي تفاصيلها سوى "البرغوث" نفسه.

والأكيد أن ذلك أثار الاستياء في نفس لاعب كبير مثل ميسي يقوم بأدوار هامة صلب الفريق ويحمل بأن ينهي مسيرته في نادٍ عريق لم يكن يتوقع أن تطله حملات تشويه بمعدل عن صحتها من عدمه.

ولا شك أيضاً أن البند الذي يمتلكه الأرجنتيني في عقده بمثابة جرس إنذار للمرشحين لرئاسة برشلونة لوضع مشاريع قوية للفريق الكاتالوني في السنوات المقبلة.

وإضافة إلى ذلك فإن عدم خروج ميسي للإعلام للكشف عن موقفه من مسألة التجديد وتوضيح رايه بخصوص الأخبار التي تربط مصيره بالانتقال إلى أكثر من نادٍ، هو عنصر ضغط أيضاً من الأرجنتيني على الإدارة الحالية لمراجعة حساباتها وتصحيح المسار من أجل إعادة هيبة الفريق في المواسم القادمة.

وكان اللاعب الذي احتفل مؤخراً بعيد ميلاده 33 قد أكد مراراً وتكراراً أنه يرغب في إتمام مسيرته الكروية بين جدران كامب نو، حيث ألغى فكرة عودته للاعتزال ضمن صفوف فريقه السابق نيولز أولد بويز الأرجنتيني.

لكن ماذا لو ساءت الأمور أكثر داخل الفريق وخرج خالي الوفاض من المسابقة المحلية التي يحل وصيفاً لها بعدما كان متصدراً فور عودة النشاط، لا بل الأكثر غرابة أنه بات يفتك انتصاراته أمام فرق متواضعة وفي دقائق حرجية. وبالمثل فإن الرسم التكتيكي الذي يلعب به الفريق حالياً لا يشجع على التنوّيع بتحقيقه نتيجة إيجابية في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

كل هذه الأسباب وغيرها مما تطفح به كواليس إدارة البلوغرانا قد تكون كفيلاً بمغادرة الأرجنتيني لقلعة كامب نو، متى سمحت الفرصة لكن إلى أين؟ هذا هو السؤال الجوهرى الذي ينتظر إجابات عديدة.

أمنية غوارديولا

من أكثر الأندية التي ارتبط ميسي بالانتقال لها كان مانشستر سيتي الذي يقوده مدرّبه السابق الإسباني بيب غوارديولا.

واعترف ميسي من قبل أنه فكر في الرحيل عن برشلونة قبل أربع سنوات بسبب أزمته مع الضرائب، حيث شعر

أبريل الماضي داخل إدارة برشلونة وأدت إلى استقالة ستة أعضاء بينهم نائبان للرئيس الحالي وهما إنريكي تومباس وإيميلي روسود، حيث وجه الأخير اتهامات إلى الإدارة الحالية بالفساد، الباب أمام تاويلات عديدة وموجة امتعاض واسعة من الطريقة التي يدير بها بارتوميو الفريق مع اقتراب موعد رحيله.



العلاقة بين ميسي ورئيس النادي جوزيب ماريا بارتوميو ليست على ما يرام رغم تظاهر الأخير مؤخراً بأن التجديد للقائد الأسطوري مسألة يحتمها الواجب



شتيغ. وكان التوتر قد ضرب لأشهر العلاقة بين لاعبي برشلونة ومجلس الإدارة، حيث وجه ميسي انتقادات علنية للمدير الرياضي الفرنسي إريك أبيدال في فبراير الماضي بعدما أدلى الأخير بتصريحات انتقد فيها اللاعبين. ومن المهم البناء على سلسلة هذه الأحداث لكشف ما يدور بخلد النجم الأرجنتيني من آراء وأفكار حول مستقبله الذي بات موضع شك بعد بروز تقارير تفيد بقرب رحيل البرغوث عن البارسا، خصوصاً أن الأخير بيده جميع أوراق الضغط التي يمكنه تفعيلها لمغادرة الفريق.

أوراق ضغط

يملك ميسي في عقده مع برشلونة الذي ينتهي في صيف 2021 بنذا يتيح له الرحيل مع نهاية الموسم، وهو ما لم يقم بها إسبانيا والعالم.

وانتقد النجم الأرجنتيني في رسالة مطولة نشرها على حسابه الرسمي على إنستغرام مجلس إدارة النادي برئاسة بارتوميو الذي اتهمه بعدم مراعاة مصلحة اللاعبين خلال المفاوضات الأخيرة.

وذهب محللون رياضيون إلى تفسير موقف ميسي كونه ركز بالأساس على الطريقة التي تعامل بها رئيس النادي مع هذه الوضعية، مما يوحي بأن هناك أزمة خفية بين اللاعبين وبارتوميو أعادتها أزمة الرواتب إلى الواجهة.

وكتب ميسي "من جانبنا، حان الوقت للإعلان أننا، بالإضافة إلى تخفيض 70 في المئة من راتبنا خلال حال الطوارئ، سوف نقدم مساهمات حتى يتمكن موظفو النادي من الحصول 100 في المئة من رواتبهم طالما استمر هذا الوضع".

وأضاف "نريد أن نوضح أن رغبتنا كانت دائماً في تطبيق تخفيض الرواتب، لأننا نفهم تماماً أن هذا وضع استثنائي ونحن أول من ساعد النادي دائماً عندما طلب منا ذلك"، متابعاً "لقد قمنا بذلك في الكثير من الأحيان بمبادرة منا عندما رأينا أن ذلك ضروري أو مهم".

ولفت قائد الفريق الكاتالوني إلى أن هناك "من داخل النادي من حاول وضعنا تحت المجهر والضغط علينا للقيام بامر كنا نعرف دائماً أننا سنفعله".

وسرعان ما نشر مختلف زملاء ميسي الرسالة على حساباتهم الخاصة، بمن فيهم جيرارد بيكيه وسيرجيو بوسكيتس وجوردي البا والأوروغوياني لويس سواريز والفرنسي أنطوان غريزمان والهولندي فرنكي دي يونغ والتشيلي أرتورو فيدال والكارس الألماني مارك أندريه تير

فايروس كورونا ووقف نشاط الدوري الإسباني الذي غطى على كل عيوب الرجل. ومع توقف النشاط الرياضي اندلعت أزمة كبيرة صلب إدارة النادي، لكن هذه المرة ليس بشأن الخطط التكتيكية للمدرّب أو لخسارة مباراة مهمة في "الليغا" أو في دوري الأبطال، وإنما يتعلق الأمر أساساً بخفض رواتب اللاعبين في مسعى من الفريق لتجاوز الأزمة التي يمر بها العالم بعد توقف النشاط في أغلب البطولات بسبب وباء كورونا المستجد.

وكشف ميسي قائد فريق برشلونة حينها أن رواتب اللاعبين سيتم تخفيضها بنسبة 70 في المئة، تضاف إليها نسبة اقتطاع للمساهمة في ضمان دفع رواتب الموظفين الآخرين في النادي بشكل كامل خلال فترة الأزمة التي تمرّ بها إسبانيا والعالم.

وانتقد النجم الأرجنتيني في رسالة مطولة نشرها على حسابه الرسمي على إنستغرام مجلس إدارة النادي برئاسة بارتوميو الذي اتهمه بعدم مراعاة مصلحة اللاعبين خلال المفاوضات الأخيرة.

وذهب محللون رياضيون إلى تفسير موقف ميسي كونه ركز بالأساس على الطريقة التي تعامل بها رئيس النادي مع هذه الوضعية، مما يوحي بأن هناك أزمة خفية بين اللاعبين وبارتوميو أعادتها أزمة الرواتب إلى الواجهة.

وكتب ميسي "من جانبنا، حان الوقت للإعلان أننا، بالإضافة إلى تخفيض 70 في المئة من راتبنا خلال حال الطوارئ، سوف نقدم مساهمات حتى يتمكن موظفو النادي من الحصول 100 في المئة من رواتبهم طالما استمر هذا الوضع".

وأضاف "نريد أن نوضح أن رغبتنا كانت دائماً في تطبيق تخفيض الرواتب، لأننا نفهم تماماً أن هذا وضع استثنائي ونحن أول من ساعد النادي دائماً عندما طلب منا ذلك"، متابعاً "لقد قمنا بذلك في الكثير من الأحيان بمبادرة منا عندما رأينا أن ذلك ضروري أو مهم".

ولفت قائد الفريق الكاتالوني إلى أن هناك "من داخل النادي من حاول وضعنا تحت المجهر والضغط علينا للقيام بامر كنا نعرف دائماً أننا سنفعله".

تمرّ مسيرة أي نجم بمرحلة من التذبذب تساهم في تراجع مستواه وحضوره على المستطيل الأخضر وقد تعجّل برحيله عن هذا الفريق أو ذاك، لكن الأمر قد يكون مختلفاً بالنسبة إلى بعض الأساطير الذين حفرُوا أسماءهم وتركوا بصماتهم في الملاعب العالية على غرار النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي تتزايد التكهّنات حول انتهاء مسيرته مع برشلونة وسط جدل محتدم حول اقتراب رحيله عن ملعب "كامب نو".

برشلونة (إسبانيا) - تزايدت الشكوك حول مستقبل الأرجنتيني ليونيل ميسي قائد برشلونة وإمكانية رحيله عن صفوف البلوغرانا خلال الفترة المقبلة في وقت يتطلع فيه الفريق الكاتالوني لمواصلة الدفاع عن لقبه هذا العام وسط أجواء مشحونة تلف بيته الداخلي.

وتسبّبت الأنباء التي خرجت عقب التعرّث أمام أتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني "الليغا" بالتعادل بهدفين لهدفين وساهمت في تعميق الفارق بينه وبين ريال مدريد في الصدارة إلى أربع نقاط، في حالة من القلق والغضب بين جماهير البلوغرانا.

ومعلوم أن العلاقة بين ميسي ورئيس النادي جوزيب ماريا بارتوميو ليست على ما يرام رغم تظاهر الأخير مؤخراً بأن التجديد للقائد الأسطوري مسألة يحتمها الواجب ومن الضروري بقاؤه في قلعة "كامب نو" إلى حين اعتزاله هناك.

وقال بارتوميو في تصريحات نقلتها وسائل إعلام كاتالونية بداية هذا الأسبوع "عادة لا نفصح عن مفاوضاتنا مع اللاعبين، لكن من البديهي أن لدينا واجباً لتجديد عقده (ميسي). هو أفضل لاعب في التاريخ ولا تزال أمامه العديد من السنوات في كرة القدم".

وأضاف "أرى أن ميسي مرتاح. لقد قال مرات عدة إنه يريد إنهاء مسيرته في برشلونة"، وهو النادي الذي لم يعرف أفضل لاعب في العالم ست مرات، غيره في مسيرته الاحترافية.

مرحلة شك

لكن هذا الكلام لم يقنع الكثير من متابعي النجم الأرجنتيني في الفترة الأخيرة والذين أقر العديد منهم بأن مصير القائد الأوجد لبرشلونة سيظل معلقاً على ما سيحققه الفريق الكاتالوني مع نهاية الموسم الحالي. ويعيش برشلونة على وقع أزمة صعبة بدأت تتفاقم عمودياً منذ ما قبل أزمة وقف النشاط بسبب وباء كورونا يقول متابعون للفريق الإسباني إن تأثيرها كان عميقاً على استقرار الفريق وأسهمت تداعياتها في تراجع أدائه وباتت تشنر بتغييرات كبيرة متوقعة داخل قلعة "كامب نو".

برشلونة يعيش على وقع أزمة صعبة بدأت تتفاقم عمودياً منذ ما قبل أزمة وقف النشاط ويبدو تأثيرها عميقاً على استقرار الفريق وأسهمت تداعياتها في تراجع أدائه الحالي

وبدأت هذه الأزمة تتدحرج مثل كرة الثلج منذ التخلي عن المدرّب السابق إرنستو فالغيري وما خلفه ذلك القرار من تداعيات على اللاعبين وعلى استقرار إدارة الفريق برمتها.

وكشفت تقارير حينها أن أغلب اللاعبين لم يكونوا راضين عن إقالة الإسباني بينهم ميسي الذي أثار تصريحاته بعد مغادرة فالغيري كامب نو الكثير من التعليقات.

والأكثر غرابة من إقالة المدير الفني الإسباني ربما بالنسبة إلى ميسي هو تعاقد الفريق مع مدرب لا يمتلك تجربة كبيرة ولم يسبق له الإشراف على ناد في حجم برشلونة ممثلاً في كيكي سبيتين، الذي يعتبر محظوظاً كون مجيئه تزامن مع تفشي

هاميلتون يرحّب بعودة ألونسو إلى فورمولا واحد

● **سيلبرغ (النمسا)** - رحب بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون بعودة البطل السابق الإسباني فرناندو ألونسو إلى عالم الفورمولا واحد في الموسم المقبل، مبدياً أمله في أن يواصل البطل السابق أيضاً الألماني سباستيان فيتل، مسيرته على الحلبات رغم افتراقه عن فريق فيراري.

ويسعى هاميلتون هذا الموسم إلى إحراز لقب عالمي سابع يعادل به الرقم القياسي الذي يحمله الألماني مايكل شوماخر. لكن سائق فريق مرسيدس أبدى رغبته في تعزيز حضور "الكبار" على الحلبات لاسيما أبطال العالم السابقين. ويتواجد على الحلبات حالياً ثلاثة أبطال للعالم، هم هاميلتون حامل اللقب، وفيتل المتوج أربع مرات (2010-2013) مع فريقه السابق ريد بول، والفنلندي كيمي رايكونن (بطل 2007 مع فيراري) سائق ألفا روميو. وسينضم إليهم في الموسم المقبل ألونسو مع رينو، الفريق الفرنسي الذي أحرز معه اللقب في 2005 و2006.

وسبق لهاميلتون وألونسو أن تزاملا في مكالرين عام 2007، وجمعت بينهما علاقة تنافسية متوترة. ورداً على سؤال عما إذا كان يرحب بعودة الإسباني إلى حلبات الفئة الأولى التي ابتعد عنها منذ نهاية موسم 2018، قال هاميلتون في تصريحات نقلتها شبكة "سكاى سبورتس"، "ماذا لا أرحب بذلك؟".

وتابع في التصريحات التي نشرت السبت "أعتقد أنه كلما تواجد سائقون من الطراز العالي، كلما كان ذلك أفضل للرياضة. لم أتحدث إليه لذلك لا أعرف الأسباب (العودة)، لكن نهائي له". وتطرق هاميلتون إلى مستقبل فيتل الذي سيرحل عن فيراري في نهاية الموسم الحالي ليجل بدلا منه الإسباني كارلوس ساينز، من دون أن تتضح الوجهة المقبلة للألماني.

زيدان يرسم طريق الريال إلى لقب الدوري الإسباني

● **مدريد** - مع اشتداد المنافسة بينه وبين الغريم التقليدي برشلونة واقترب المسابقة من خط النهاية، يركز مدرب ريال مدريد الإسباني زين الدين زيدان جهوده على التخطيط لكل مباراة على حدة سعياً للمحافظة على فارق النقاط وضمان أوفر حظ للفريق بالتتويج بـدرع الليغا هذا الموسم.

واستغل الريال فترة توقف النشاط كما يجب، وقد دعمه في ذلك مرور خصمه برشلونة بفتره صعبة، من أجل رسم طريقه إلى اللقب هذا العام وقد ساعده في ذلك استعادة الفريق لركيزتين أساسيتين في الفريق هما الدولي البلجيكي إيدين هازارد والإسباني ماركو أسينسيو. ونجح الفريق الملكي في تحقيق ثامن انتصار له على التوالي منذ استئناف الليغا، ليحقق العلامة الكاملة بفضل ركلة جزاء احتسبت عقب عرقلة ميندي داخل المنطقة، ليحولها كريم بنزيمة في الشباك أكدها أسينسيو بهدف ثان.

خطا الريال بثبات نحو إحراز لقبه الأول المحلي منذ عام 2017 في الدوري الإسباني. والفوز هو الثامن تواليا لريال مدريد بعد استئناف النشاط الكروي في إسبانيا ليستعيد فارق النقاط الأربع الذي يفصله عن غريمه التقليدي برشلونة (80 مقابل 76 نقطة) قبل نهاية الدوري بثلاث مراحل.

وبات الفريق الملكي في حاجة إلى فوزين في مباراته الثلاث الأخيرة لكي يتوج بطلا. وغاب عن ريال مدريد قائده سرجيو راموس لتراكم البطاقات الصفراء فحل بدلا



يتطلع مانشستر سيتي إلى إعفائه من التهم المسلطة عليه من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" بداعي خرقة قواعد اللعب المالي النظيف، وذلك في وقت ينصبّ فيه تركيز وصيف الدوري الإنجليزي الممتاز هذا العام على تحقيق حلم الفوز بلقب دوري الأبطال وإنعاش آماله الأوروبية.

● **لوزان (سويسرا)** - ستكون أنظار مسؤولي مانشستر سيتي مشدودة إلى محكمة التحكيم الرياضي "كاس" الاثنين، لمعرفة القرار النهائي الذي ستصدره بشأن استئناف بطل إنجلترا في المواسم الماضية لنقض عقوبة منعه من المشاركة الأوروبية في الموسمين المقبلين.

وأعلنت "كاس" أنها ستصدر الاثنين قرارها بشأن الاستئناف الذي تقدم به نادي سيتي لنقض عقوبة منعه من المشاركة في مسابقات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) لموسمين لإدعاء مخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

ويتوقع محللون رياضيون أن يكون قرار النقض في صالح سيتي الذي قدم مستويات لافتة في المواسم الماضية على المستويين المحلي والقاري، مؤكداً أنه لا يمكن للفريق بقاعدة جماهيرية عريضة أن يسقط في فخ الاتهامات الموجهة إليه خصوصا أنه قدم من الإبتاتات ما يفند القرار الصادر ضده.

وعاقب يويفا بطل إنجلترا في الموسمين الماضيين بمنعه من المشاركة في مسابقاته القارية في الموسمين المقبلين، إضافة إلى تغريمه مبلغ 30 مليون يورو (34 مليون دولار)، لاتهامه بتخفيض إيرادات الرعاية ليلغى مخالفات حصلت بين 2012 و2016 لقواعد اللعب المالي التي يفرضها يويفا من أجل تحقيق التوازن بين الإيرادات والإنفاق. ودحض سيتي، الذي خسر لقبه هذا الموسم في البريميرليغ لصالح ليفربول، بشكل جازم هذه الاتهامات وعقدت جلسة استماع حول القضية لمدة ثلاثة أيام عبر تقنية الفيديو الشهر الماضي.

وكانت تقارير صحافية نقلت عن فيران سوريانو الرئيس التنفيذي لسيتي قوله "الملك لم يضع أموالا في هذا النادي لم يتم الإعلان عنها بشكل صحيح".

وأضاف "نحن نأد مستدام لكرة القدم، ونحقق ربحا، وليس لدينا ديون، وتم التدقيق في حساباتنا عدة مرات من قبل المدققين ومن قبل المنظمين ومن قبل بداعي إصابة طفيفة في كاحله، وقد جلس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين قبل أن يشارك في آخر المباراة.

وعبر زيدان عن سعادته بتحقيق الفريق لنقاط يعتبرها ثمينة جدا في هذا التوقيت بالذات من الموسم، وأشار إلى أن سعادته تكون أكبر عندما لا يتلقى الفريق أهدافا لكنه استدرك أن هذا الأمر لن يديم طويلا خصوصا في بطولات كبرى وأمام فرق تشد هي أيضا تحسين وضعيتها.

وقال المدرب الفرنسي في تصريحات نقلتها صحيفة "ماركا" الإسبانية "عدم استقبال الأهداف دائما أمر مستحيل، لكن صحيح أننا نخرج شبكنا نظيفة، وعلينا أن نواصل ما نقوم به".

وأضاف في إجابة عن سؤال حول من سيحسم لقب الدوري هذا العام "لعب الليغا؛ نحن هنا لنحاول.. ما زالت هناك 3 مباريات ولا نعلم ما سيحدث، الآن حان وقت الراحة لأن هناك القليل من الوقت".

وبعيدا عن اللقب تسارعت الأحداث في قاع الترتيب، حيث لم يعد هناك أمل لفريق إسبانيول من أجل البقاء في الأضواء ليهبط رسميا إلى دوري الدرجة الثانية، وكذلك

يعاني ليغانيس من صعوبات كبيرة للنجاة من الهبوط لكن مايوركا لا يزال يصارع من أجل البقاء.

مانشستر سيتي يتربح حسم مصيره الأوروبي

«كاس» تكشف موعد القرار النهائي بشأن الاستئناف



مجموعة تستحق الدعم لا العقوبة

لقاء الإياب على أرضه في "ملعب الاتحاد" في السابع من أغسطس المقبل حيث يبدو مرشحا للعبور إلى الدور ربع النهائي.

وتستكمل البطولة في العاصمة البرتغالية لشبونة على شكل بطولة مصغرة، وفي حال تخطيه عقبة النادي الملكي، سيلتقي سيتي مع يوفنتوس أو ليون في ربع النهائي، علما وأن الأخير تفوق على بطل إيطاليا في المواسم الثمانية الماضية بهدف نظيف في فرنسا في لقاء الذهاب.

ويواصل سيتي الذي أحرز ثلاثية محلية غير مسبقة في الموسم الماضي، مسيرته في مسابقة كاس الاتحاد الإنجليزي، حيث من المقرر أن يواجه أرسنال في 18 يوليو.

وحدد غوارديولا أولوياته في الفترة المقبلة، مؤكدا أن فرقه في الفترة الراهنة لديه أولوية ممثلة في الفوز بكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا، وذلك بعدما فشل في تأخير تتويج ليفربول بلقب الدوري. ويحمل سيتي لقب المسابقة بعد فوزه في نهائي الموسم الماضي على وانفورد.

وأشار المدرب إلى "ما أرغب فيه هو الوصول إلى هاتين المباراتين (أرسنال وريال في دوري الأبطال) في أفضل الظروف الممكنة (...) الفوز في مباريات كهذه لا يتحقق عبر التكتيك أو الأفكار، بل بالرغبة (...) عندما يريد فريق أن يقوم بذلك (الفوز)، ربما سيخسر في نهاية المطاف، لكن المباراة لن تكون سهلة لخصمه".

سيتي كان قد دحض بشكل جازم الاتهامات وعقدت جلسة استماع حول القضية لمدة ثلاثة أيام الأسبوع الماضي

وقال غوارديولا "في 13 يوليو سنعرّف القرار، وأمل أن يكون لصالح النادي، لكل العاملين فيه، اللاعبين، الجهاز الفني.. محاولة الاستمرار في النمو كناد في الأعوام المقبلة".

ومهما كان القرار، فإنه لن يمنع سيتي الباحث عن لقبه الأول في التاريخ في دوري الأبطال من مواصلة مشواره في الموسم الحالي من المسابقة، وهو فاز 1-2 خارج الديار على ريال مدريد الإسباني "ملك" البطولة المتوج بلقبها 13 مرة في نهاب الدور ثمن النهائي، وسيخوض

وجاء في بيان لـ"كاس" الجمعة "ستعلن محكمة التحكيم الرياضي (كاس) القرار المتخذ بشأن إجراءات التحكيم بين نادي مانشستر سيتي والاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) الاثنين 13 يوليو 2020" عند الساعة 10:30 في التوقيت المحلي (8:30 توقيت غرينيتش).

وفرض سيتي نفسه قطبا رئيسيا في الكرة الإنجليزية منذ انتقال ملكيته إلى الإماراتيين الذين ضخوا أموالا هائلة سمحت له بإجراء تعاقدات رائعة وقادته إلى الفوز بلقب الدوري الممتاز أربع مرات في الأعوام الثمانية الأخيرة، لكنه لا يزال ينتظر لقبه الأول في دوري الأبطال.

ويحتل سيتي المركز الثاني في ترتيب الدوري متقدما بفارق 11 نقطة عن غريمه وجاره يونايتد صاحب المركز الخامس، وهو بحاجة إلى فوز واحد من مبارياته الأربع الأخيرة لضمان تاهله إلى المسابقة القارية الأهم الموسم المقبل.

وفرض سيتي ثمّ الاتحاد الأوروبي على لسان المدير التنفيذي لمجموعة "سيتي فوتبول غروب" الإسباني فيران سوريانو الذي اعتبرها "ببساطة غير صحيحة"، مشككا في موضوعية لجنة الرقابة المالية للأندية لأن "الشككة تبدو سياسية أكثر منها قضائية".

وتكتسي القضية أهمية كبرى بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، وفي حال خسر الاستئناف المقدم أمام "كاس" ستصبح قدرته على تطبيق لوائح اللعب المالي النظيف موضع تساؤل وشكوك.



تعزيز الكتيبة واجب

في مناسبتين متتاليتين على حساب الأهلي المصري ثم الدواد البيضاوي حاول الترجي تعويضهم بصفقات قوية. فعلى الصعيد الهجومي ضم إلى صفوفه بلال بن ساحة وحمدو الهوني الذي تألق بالفعل خصوصا في مونديال الأندية. كما استقدم الترجي إلياس شني ليعوض أيمن بن محمد وفي وسط الميدان حيث تجري مراقبة العديد من الوجوه البارزة. وبعد مغادرة نجوم الفريق الذين قادوه للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا

في مناسبتين متتاليتين على حساب الأهلي المصري ثم الدواد البيضاوي حاول الترجي تعويضهم بصفقات قوية. فعلى الصعيد الهجومي ضم إلى صفوفه بلال بن ساحة وحمدو الهوني الذي تألق بالفعل خصوصا في مونديال الأندية. كما استقدم الترجي إلياس شني ليعوض أيمن بن محمد وفي وسط الميدان حيث تجري مراقبة العديد من الوجوه البارزة. وبعد مغادرة نجوم الفريق الذين قادوه للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا

في مناسبتين متتاليتين على حساب الأهلي المصري ثم الدواد البيضاوي حاول الترجي تعويضهم بصفقات قوية. فعلى الصعيد الهجومي ضم إلى صفوفه بلال بن ساحة وحمدو الهوني الذي تألق بالفعل خصوصا في مونديال الأندية. كما استقدم الترجي إلياس شني ليعوض أيمن بن محمد وفي وسط الميدان حيث تجري مراقبة العديد من الوجوه البارزة. وبعد مغادرة نجوم الفريق الذين قادوه للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا

في مناسبتين متتاليتين على حساب الأهلي المصري ثم الدواد البيضاوي حاول الترجي تعويضهم بصفقات قوية. فعلى الصعيد الهجومي ضم إلى صفوفه بلال بن ساحة وحمدو الهوني الذي تألق بالفعل خصوصا في مونديال الأندية. كما استقدم الترجي إلياس شني ليعوض أيمن بن محمد وفي وسط الميدان حيث تجري مراقبة العديد من الوجوه البارزة. وبعد مغادرة نجوم الفريق الذين قادوه للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا

في مناسبتين متتاليتين على حساب الأهلي المصري ثم الدواد البيضاوي حاول الترجي تعويضهم بصفقات قوية. فعلى الصعيد الهجومي ضم إلى صفوفه بلال بن ساحة وحمدو الهوني الذي تألق بالفعل خصوصا في مونديال الأندية. كما استقدم الترجي إلياس شني ليعوض أيمن بن محمد وفي وسط الميدان حيث تجري مراقبة العديد من الوجوه البارزة. وبعد مغادرة نجوم الفريق الذين قادوه للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا



الخزامى تساعد البريطانيين على التخلص من توتر الحجر

يشهد موسم حصاد الخزامى هذا العام في المزارع البريطانية إقبالا غير مسبوق من قبل الباحثين عن متنفس للتخلص من شهور الإغلاق بسبب تفشي كورونا، كما أن معدل مبيعات هذه النبتة ارتفع بوصفها تساعد على الاسترخاء.

ساسكس (بريطانيا) - مع انطلاق موسم حصاد الخزامى جنوب شرق إنجلترا زاد الإقبال على شراء هذه النبتة من قبل الكثير من البريطانيين الباحثين عن سبيل للتخلص من التوتر الذي يعانون منه نتيجة فترة الإغلاق بسبب انتشار فايروس كورونا المستجد. ويرجع الإقبال الكبير على شراء هذه النبتة إلى كون اختصاصيي الأعشاب غالبا ما يعمدون لاستخدامها منذ القدم لمعالجة العديد من الحالات الخاصة بما في ذلك حالات الاكتئاب والإرهاق العقلي والتوتر والفقر البدني.

ويبدأ العاملون في أكبر مزرعة في المملكة المتحدة الواقعة ببلدة شوربيهام غرب مقاطعة ساسكس، في جمع الخزامى، حيث ينطلق موسم الحصاد في منتصف يوليو ويستمر حتى أوائل أغسطس، علما وأن ذلك يعتمد على حالة الطقس.

وتعتبر مزرعة "كاستل فارم لاندر" التي تم إنشاؤها في عام 1892 أكبر مزرعة لزراعة نبتة الخزامى في المملكة المتحدة، وتداولت الأجيال المنتمية إلى نفس العائلة مهمة الاهتمام بها وعلى استقبال الزائرين سنويا. ويشهد الطقس هذه الفترة ارتفاعا في درجات الحرارة

وتفتح أجمل حقول الخزامى في البلاد أبوابها أمام الزوار مع قمة الإزهار في الفترة من يونيو إلى أغسطس. وتبيع العديد من المزارع منتجات محلية الصنع مثل الزيوت العطرية ومستحضرات التجميل الطبيعية. وتحظى فترة الحصاد بإقبال كبير من قبل الباحثين عن فرص للاسترخاء وسط بحر متموج من اللون الأرجواني والبنفسجي والشمس الساطعة.

وتجذب مزارع الخزامى الزائرين للسير فيها، ولتمضية عطلات نهاية الأسبوع، بالإضافة إلى أن التصوير الفوتوغرافي غير ممنوع هناك. وتصل



روائع عطرة تبعث على الاسترخاء

مدة الجولة الواحدة بين نباتات الخزامى مترامية الأطراف إلى حوالي ساعة رقيقة مرشدين يرافقون زائري الحقول. ويوصي الخبراء الأشخاص الذين يعانون من الحساسية أن يكونوا حذرين، لأنهم يتوقعون أن ترتفع مستويات حبوب اللقاح في الأسبوع المقبل، ومع توقعات

بأن تكون المزارع قبلة الكثير من الراغبين في التخلص من تبعات الحجر الصحي والإرهاق النفسي بسبب كورونا. ووصلت النباتات التي يتم حصادها حاليا إلى نروة إزهارها، وقد ساعدها الطقس الدافئ والجاف في جميع أنحاء المملكة المتحدة.

إندونيسية تنقذ الكلاب من سكاكين الجزائريين

2009. وبدأت صومالي تواجه الجزائريين بعد أن شاهدت فيديو لكلية حامل سذج، وقالت "نشر أحدهم صوراً لهذه الكلية على وسائل التواصل الاجتماعي ورايت الدموع في عينيها. أدركت حينها خطر الجزائريين". وانقذت مع فريقها العشرات من الجراء المتجهين إلى مطعم كوري هذا الشهر، لكنهم لا ينجحون دائما. وتقدر مجموعات رعاية الحيوانات مقتل ما يصل إلى مليون كلب سنويا في جميع أنحاء إندونيسيا، حيث يقدم أكثر من 100 مطعم في جاكارتا وحدها لحومها، وذلك وفقا للأرقام التي قدمتها الحكومة. ولا تقتصر محنة الكلاب الإندونيسية على العاصمة. وحذرت منظمة "فور باوس" لرعاية الحيوانات من أن المعرض لخطر الخطف والقتل مع انخفاض السياحة في الجزيرة.

باجكرتا - قطعت الطبيبة الإندونيسية سوزانا صومالي وفريقها الحبال التي قيدت العشرات من الكلاب الضعيفة التي تم إنقاذها من محلات الجزارة بعد بيعها أو التخلي عنها خلال جائحة كورونا. وأصبح مبنى الطبيبة يضم حوالي 1400 حيوان بعد أن تحول إلى ملجأ للحيوانات المعرضة للخطر حيث باع البعض كلابهم إلى تجار لحوم الكلاب المخبرين للجلد في جنوب شرق آسيا. وتحرك صومالي وفريقها في الغالب بناء على معلومات يتلقونها، ويجوبون الشوارع بحثا عن الكلاب الضالة ومحلات الجزارة حيث تقضي الحيوانات أيامها الأخيرة في أقفاص ضيقة.

وبدأت الطبيبة التي شاركت في التحالف ضد الوباء العمل على الماوي في حي جاكارتا منذ أكثر من عقد. وفي ذلك الوقت، كانت تنقذ كلبا أو كلبين

باجكرتا - احتفل صناع فيلم "نجد" بتدشين عرضه في السعودية، كأول فيلم سعودي يعرض في دور العرض السينمائية بالملكة بعد فترة من الإغلاق للحد من انتشار فايروس كورونا المستجد. وجاء في بيان لدار العرض "موفي سيمينما" بالرياض حيث عرض الفيلم "انطلاقا من رؤية 2030 وإيماننا منا بدور الثقافة ورسالتها بتعزيز الهوية الوطنية والتراث السعودي العريق ونقل التاريخ

«نجد» أول فيلم يفتح دور العرض في السعودية

ربط لأحداثها بالعصر الحالي، ويشارك في الفيلم كذلك ممثلون سعوديون ومصريون وكويتيون. وغاب عن العرض عدد من أبطال الفيلم بسبب ظروف السفر في ظل أزمة فايروس كورونا من بينهم حياة الفهد وماجد مطرب فواز وميساء مغربي. وكان "نجد" وهو للمخرج سمير عارف فاز في يناير الماضي، بجائزة الصقر الخليجي الطويل من مهرجان العين السينمائي بالإمارات.

والأصالة على مر العصور من أرض نجد نبدا بنجد". وقال خالد الراجح مؤلف ومنتج العمل عبر تغريدة على تويتر "أود أن أشكر جميع من شاركنا انطلاق العرض الأول لفيلم 'نجد' السعودي في سينما موفي". وتلعب دور البطولة الرئيسية في العمل الفنانة الكويتية حياة الفهد، فيما تدور أحداث الفيلم التراجي الذي تم تصويره بين الرياض والكويت، حول حقبة الخمسينات من القرن الماضي في

الرياض - احتفل صناع فيلم "نجد" بتدشين عرضه في السعودية، كأول فيلم سعودي يعرض في دور العرض السينمائية بالملكة بعد فترة من الإغلاق للحد من انتشار فايروس كورونا المستجد. وجاء في بيان لدار العرض "موفي سيمينما" بالرياض حيث عرض الفيلم "انطلاقا من رؤية 2030 وإيماننا منا بدور الثقافة ورسالتها بتعزيز الهوية الوطنية والتراث السعودي العريق ونقل التاريخ



طالبان فلسطينيتان من المدرسة الثانوية ترشان الثلج الاصطناعي من سيارة العائلة عبر شوارع الخليل في الضفة الغربية احتفالا بالإعلان عن نجاحهما في امتحانات الثانوية العامة.

شاركت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم رفقة زوجها فادي هاشم في تصوير فيلم وثائقي سيرعرض الرواية الكاملة لقصة سارق منزلهما التي تحولت إلى قضية رأي عام شغلت الإعلام والناس، وبقيت مفتوحة على احتمالات وتساؤلات كبيرة دون أجوبة حاسمة، وذلك لفائدة منصة «شاهد نت» التابعة لمجموعة قنوات «أم.بي.سي».



ركاب حافلة يقتلون سائقها بسبب الكمامات

باريس - توفي سائق حافلة فرنسي تعرض للضرب المبرح من قبل ركاب بعدما طلب منهم وضع كمامات بما يتماشى مع تدابير مكافحة فايروس كورونا المستجد.

وقالت ماري ابنة فيليب مونغيو إنه كان ميتا دماغيا بعد الاعتداء عليه في بلدة بايون (جنوب غرب) نهاية الأسبوع الماضي وتوفي في المستشفى يوم الجمعة بعدما قررت عائلته وقف أجهزة الإنعاش. واتهم رجلان بمحاولة القتل في هذه القضية. وقال المدعي العام جيروم بورييه إنه سيطلب تعديل الاتهامات بعد وفاة مونغيو. وقدم رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستيكس تحية إلى مونغيو وكتب على تويتر "تعترف به الجمهورية كمواطن مقالي ولن تنساه. القانون سيعاقب مرتكبي هذه الجريمة الدنيئة". ووصف وزير الداخلية جيرالد دارمانان الذي

كان من المفترض أن يلتقي بعض سائقي الحافلات في بايون السبت لمناقشة الوضع الأمني، الحادث بأنه "عمل بغضب". وأضاف "إن الجبان المسؤول عن هذه الجريمة يجب ألا يفلت من العقاب". وستنظم عائلة مونغيو مسيرة صامئة على شرفه الأربعاء تنطلق من محطة الحافلات التي وقع فيها الاعتداء. وقال كيوليس وهو أحد السائقين، إن زملاءه رفضوا العمل بعد الاعتداء لكنهم سيستأنفون العمل الاثنين بموجب ترتيبات أمنية مشددة. وسيشمل ذلك نشر عناصر أمن في الحافلات التي تعمل في بايون والمنطقة المحيطة بها. وصرح مكتب المدعي العام أن ثلاثة أشخاص آخرين اتهموا أيضا لارتباطهم بالاعتداء، اثنان منهم بسبب عدم مساعدة شخص في حالة خطر والثالث لمحاولة إخفاء مشتبه فيه.

صباح العرب



ما وراء الابتسامة المبشرة

في الأسبوع الأخير من شهر يونيو الماضي، تشكلت حكومة جمهورية أيرلندا بعد مخاض طويل زاد عن الأربعة أشهر ونصف الشهر. وجاءت قائمة الوزراء مضاءة بوزيرة العدل الشابة هيلين ماكنتي ذات الـ34 ربيعاً. فقد استبشر بمخايها اللاجنون الذين طال انتظارهم الفرج، بتسوية أوضاعهم، لاسيما الذين استكملوا شروط الحصول على الجنسية الأيرلندية، وظلوا ينتظرون طويلاً! كان طبيعياً أن يتقصي الكثيرون سيرة حياة السيدة هيلين، لعلهم يعثرون على ما يفسر ابتسامتها المبشرة، أو على واقعة الم أو جرح شخصي، يحفزها على التعاطف مع الآخرين!

ولدت هيلين ماكنتي، في العام 1986، والمسافة الزمنية قصيرة من يوم مولدها إلى يوم الوصول إلى الوزارة الموقرة. لذا يسهل العثور سريعاً على واقعة الألم التي فاجأتها في أول شبائها، عندما كانت بدأت لتوها تتنسم خطي أبيها "شين ماكنتي" النائب في البرلمان، والوزير في الحكومة. فما حدث في العام 2012 أن والدها أقدم على الانتحار دون سبب معلوم. حزنّت هيلين كثير لموته، ولما استعصى عليها تفسير ما فعله الأب الذي تعلقت به، تفجرت في داخلها طاقة كبيرة للعمل الاجتماعي الميداني والمسحي، لاستيقاظ عمليات الانتحار وتحديد العلامات المسبقة قبل وقوعها، للإسهام في المعالجة الاجتماعية. وفي ذلك السياق، ترأست حملات لتعزيز الصحة النفسية لمن يُلاحظ عليهم الحزن والاكتئاب، واشتغلت منسقة لفعاليات شبابية لبث روح السعادة، وحرصت على أن تقول لشركائها في العمل التطوعي: دعوكم من قصة والدي، فالحلّ الآن أبقي من الميت.

بعد انتحار أبيها، قيل إن الرجل تعرض لمضايقات على صفحات برامج التواصل. لكن هيلين نفت ذلك وقالت إنها كانت تتابع اتصالات والدها عبر الفيس، ولم يكن فيها ما يعكّر صفوه. كل ما توصلت إليه مجازاً، هو أن والدها أحس بالإرهاق والضجر، وشعر أن طاقته على العمل أقل من أن تغطي المهام التي يضطلع بها! من خلفية ذلك الموت الغامض، انطلقت هيلين إلى أفاق رحبة. حققت مبتغاهما بالحصول على مقعد أبيها في البرلمان. فقد كان من بين خطوط إشعاعها، العمل على إثبات جدارتها بالمقعد النيابي وبالإستوزار. ولما حازت عليها، لم تكن سترضى بحقيبة هامشية. فقد اشتغلت وزيرة شؤون أوروبية، وأطلقت على قضايا إنسانية في العالم، ولما وصلت إلى وزارة العدل، بدأت سريعاً في التغيير. وكان ما فعلته يوم الخميس الماضي، أنها غيرت الأسلوب التقليدي لحفلات منح الجنسية وأداء القسم، وإنهاء المعاملات التي تراكت بسبب كورونا، إذ بدأت التجربة الأولى لإنتاج المعاملات بتقنية "أون لاين" ومنحت الجنسية لعدد من المتقدمين إليها!

«بادلاتسياكتن» دليل السويديين لزيارة الشواطئ

ستوكهولم - أطلقت مدينة هلسينغبورغ الساحلية في جنوب السويد تطبيقاً يساعد السكان على تحديد الشواطئ الأقل اكتظاظاً بالزوار، في مسعى لتخفيف الازدحام في هذه المواقع منعاً لتفشي فايروس كورونا. وقدمت بلدية المدينة تطبيق «بادلاتسياكتن» (البحث عن الشواطئ)، وهو لعبة مسلية تتيح للسكان معرفة المناطق المختلفة المتاحة للسباحة في المدينة وفنادق التجمع في نقاط محددة تشهد ازدهاراً من رواد الأنشطة البحرية. ويقوم التطبيق على مبدأ بسيط: ففي كل شاطئ رمز من أربعة أرقام يدخله المستخدم على جهازه المحمول. وبعد زيارة عشرة شواطئ وإدخال عشرة رموز مختلفة، يفوز المستخدم بكيوس للبحر. أما بعد زيارة عشرين شاطئاً، فيشارك المستخدم في سحب بالقرعة لاختيار فائزين بقسيمة شرائية بقيمة 250 كرونة سويدية (27 دولاراً).